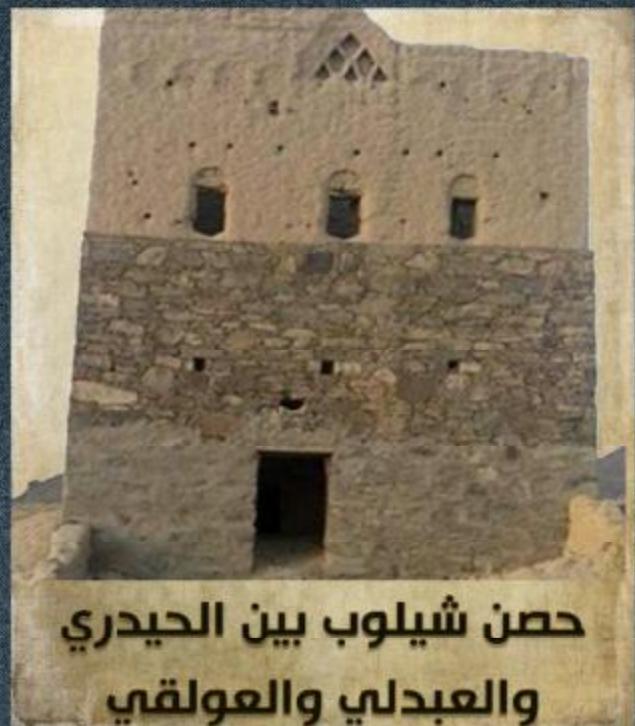


المشرف العام
أ. د محمود العيسري
رئيس التحرير
محمد ناصر العولقي

أيَّن الثقافية

جامعة أيَّن صرح التعليم العالي والتنوير



حصن شيلوب بين الحيدري
والعبدلي والعولقي

قصة مدينتين : زنجبار وجعار

الجعفري يعارض البردوني في
(أبو تمام وعروبة اليوم)

الكاتب العالمي آيدن هرتلي
يروي قصة والده وأيَّن
في سحارة زنجبار



يرامس الشعر واللامجة

حكاية أول من أدخل
الطب الحديث إلى يافع



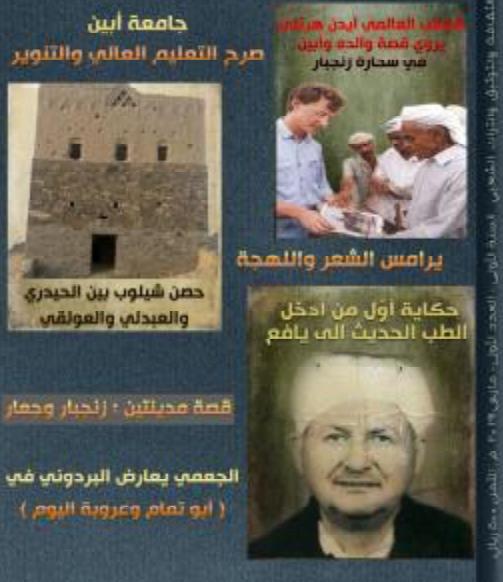
مجلة فصلية تعنى بالثقافة والتوثيق والتراث الشعبي السنة الأولى - العدد الأول - صارس ٩٤٠٣ م . الثمن ٥٥ ريال

من إصدارات جامعة أبيين



أبيين الثقافية

المقررة العلم
د. محمد العيسوي
رئيس التحرير
محمد ناصر العوالي



تحت الطبع

ديوان

شاعر الحكمة

طي رامي

مقدمة
د. محمد العيسوي
الباحث على تأثير جهوده الموسوي. (الدكتور) حمزة بن عبد العظيم

طبعة الأولى | ٢٠٢٢

أبين الثقافية

تصدير

سنبدل قصارى جهودنا، وكل ما نملك من طاقة وخبرة ومعرفة لنجعل من جامعتنا الوليدة (جامعة أبين) منارة علم لطلابها ومنتسبيها، وترفد الوطن بالكواذر العلمية المؤهلة، وتستحق أن يشار إليها بالبنان ليس على مستوى البلد فقط بل وعلى مستوى المنطقة، وفضلاً عن ذلك، فإن دورنا لن يتوقف عند أسوار الجامعة وإنما سنمده إلى خارجها ليتصاحب هذا الدور التعليمي والعلمي والمعرفي بدور تنويري ثقافي إبداعي اجتماعي كنشاط يجسد أهمية الارتباط بين الوظيفة المعرفية والعلمية والوظيفة التنموية والثقافية للجامعة وخصوصاً في محافظة مثل محافظتنا التي تفتقد إلى الجهات القادرة على خلق حراك ثقافي وإبداعي مستمر فيها .

هذا هو ما أفكر فيه دائماً منذ أن تشرفت بثقة القيادة السياسية بتعييني رئيساً لجامعة أبين، وهذا هو ما يفكر فيه أيضاً كل زملائي الكرام في قيادة الجامعة وعمادات الكليات ، وجميع أسرة جامعتنا على جميع المستويات .

ومجلة (أبين الثقافية) هي شكل من أشكال الدور التنويري لجامعة أبين تساهم من خلاله في فتح نافذة ليتنفس المبدعون والأدباء والباحثون والكتاب داخل الجامعة وخارجها، ويمارسون دورهم في رفع الوعي وصناعة الجمال والمتعة المعرفية ودراسة التراث وتوثيقه، وترجمة الآثار الفكرية والثقافية وغيرها من الكتابات الأجنبية ذات العلاقة بمحفظتنا خصوصاً ووطناً عموماً .

وإننا نؤكد لكل باحث ومبدع وأديب وكاتب ومترجم في شتى مجالات الثقافة والأدب والتراث الشعبي والفكر والإبداع أن مجلة (أبين الثقافية) ستكون صدراً مفتوحاً لإنتاجه، وأن ليس ثمة شروط للنشر في المجلة سوى الأصالة، وامتلاك المادة المقدمة للنشر المقومات الفنية والموضوعية الضرورية التي تجعل منها مادة صالحة للنشر .

المشرف العام

أ. د. محمود الميسري

رئيس جامعة أبين

مجلة دورية تعنى بالثقافة والتوثيق والتراث الشعبي

تصدر عن دائرة الإعلام والتوثيق بجامعة أبين

العدد الأول، مارس 2019م، السنة الأولى

السعر: 500 ريال

نائب المشرف العام:

أ.المشارك.د/ سعيد محمود بايونس

مدير التحرير

د/ أنور الصوفي

الإشراف اللغوي

د/ صالح عبدالله منصور مسود

الإخراج الفني والكمبيوتر

مهدي عبدالله منصور

العنوان

أبين - زنجبار / ديوان جامعة أبين

الرسائلات

ترسل المواد للسيد رئيس تحرير المجلة

تلفون سيار/واتس: 00976777731501

بريد إلكتروني:

salihbdllah@gmail.com

فهرس محتويات العدد

الصفحة	الكاتب	الموضوع	م
5	د/ غسان عبادي	البروفيسور الميسري باني التعليم العالي في أبين	1
7 - 6	د/ ندى شفيق عطاء	الأخلاق ودورها في بناء المجتمع	2
9 - 8	د/ محمد منصور بلعيدي	الكثيـ...التاريخ المنسي	3
- 10 12	د/ صالح عقيل سالم	يرامس (كسر اليمن)، وحكاية من الزمن	4
- 13 21	أ/ سالم عيدروس العوسجي	شيلوب بين الحيدري والعلقى والعبدلى	5
23- 22	د/ عبدالله الضباعي	دخول الطب الحديث إلى يافع	6
25- 24	أ/ سلطان ناجي	(ذاكرة مكان) قصة زنجبار وجعار	7
41- 26	ترجمة د/ عبدالحكيم الحاصل	ملف العدد 1 - خطة تطوير أبين 2 - خطة تطوير أبين تتقدم 3 - سحارة زنجبار	8
44- 42	الشاعر/ محمد شيخ الجعومي	قصيدة: البردوني وعروبة اليوم	9
46- 45	ل الشاعر/ سالم العبد	قصيدة: أم بلقيس	10
48- 47	أ/ محمد الخضر المحوري	انتصار العدالة	11
51- 49	ل الشاعر/ ناصر عبدربه مكرش	قصيدة مطولة لأبي حمامة	12
53- 52	مجموعة من الشعراء	تراث شعبي: مساجلة شعرية	13
54	د/ عبدالعزيز بن عقيل	التعشير	14
56	أ. د/ محمود علي عاطف	ميلاد جامعة أبين	15

المـواضـيع وـالآراءـ المـنشـورةـ فـيـ المـجلـةـ جـمـيعـهاـ تـعـبـرـ عـنـ آراءـ كـتـابـهاـ،ـ وـلاـ
 تـعـبـرـ بـالـضـرـورةـ عـنـ رـأـيـ المـجـلـةـ،ـ وـيـتـحـمـلـ كـاتـبـ المـوـضـوعـ جـمـيعـ الـحقـوقـ
 الـفـكـرـيـةـ الـمـتـرـتـبةـ لـلـغـيرـ،ـ وـلـلـمـجـلـةـ الـحـقـ فيـ إـدـخـالـ التـعـديـلـ عـلـىـ الـمـوـضـوعـاتـ
 الـمـرـسـلـةـ إـلـيـهـ مـنـ الـمـسـاـهـمـينـ بـمـاـ يـتـنـاسـبـ مـعـ مـقـتضـيـاتـ النـشـرـ.

البروفسور محمود الميسري رئيس جامعة أبين



(بني التعليم العالي في محافظة أبين)



د. فؤاد عبادي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد
جامعة أبين

والبروفسور محمود الميسري جعل هذا الحلم حقيقة، وتأسست جامعة أبين في عهده، وفتح برامج الماجستير أيضاً، وما زال يعمل بإخلاص كي تكون جامعتنا الناشئة جامعة أبين تفاصس الجامعات العربية.

أقول لأستاذى وقوتى ومثلى الأعلى: ماذا تركت للذى سيأتى بعدك ليعلمك؟ وستكون المقارنة بينكما ظالمة فالذى سيأتى من بعدك الله يعينه.

بالم المناسبة سالت زميلة متدربة عن مواطبتها بشكل ممتاز، ولم تغب محاضرة واحدة طوال العام الدراسي، فقالت: يا أخي والله إني أستحي أن أغيب، ولو كانت عندي ظروف، ماذا سأقول لرئيس جامعتنا الذي هيأ لنا الظروف، وجعل جامعتنا تحفة ثمينة، والله إني أستمتع بعملي مع هذه الهمامة الأكاديمية. حتى سائق باص كليتنا عندما سألته عن العمل اليومي الشاق طوال الأسبوع بالباص من عدن إلى أبين قال: والله يا دكتور إني مرتاح نفسياً وكله بفضل الله ثم أ.د. محمود الميسري رئيس جامعة أبين.

أقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل البروفسور محمود الميسري ونقول له: سر، ونحن من خلفك ناصرك، ونشدد على يديك بارك الله فيكم وكثير من أمثالكم.

يوم أبين يوم كابوس أعاين فيه معاناة كبيرة.

وعندما عين الأستاذ الدكتور محمود الميسري عميداً للكلية نقل الكلية نقلة نوعية، وأخرج المقتحبين، وأعاد جميع الهيئة التدريسية والموظفين للعمل، وجعل الكلية خالية نحل، الكل يعلم فيها بحب وتفان، وجعلنا أسرة واحدة. وعاد أحب أيامى عندما أذهب إلى الكلية لأنى أعدها بيتي الثاني، والله ثم والله إنى استمتع بذهابي من عدن إلى أبين بباص الكلية وأعدها رحلة ترفيهية، وهذا كله بفضل الله ثم البروفسور محمود الميسري الذي بذل جهوداً جباراً كي يجعل من كليتنا كلية نموذجية.

البروفسور محمود الميسري ينفرد كل صغيرة وكبيرة في الكلية ويجلس مع كل المدرسين والإداريين ويحل مشاكلهم ويأتي أول واحد للكلية، ويعذرها آخر واحد، بل كان يغادرها ليلاً بالرغم من المخاوف في ذلك الوقت وأغلب المرافق الحكومية لا تداوم!

فكان أ.د. محمود الميسري يقول لنا: سنعمل بكل ما أوتينا من قوة كي نؤسس جامعة أبين، وكنتم أقول في نفسي هذا من سبع المستحيلات،

عندما عينت مدرساً في كلية التربية زنجبار - قبل تسع سنوات - كانت الكلية بسيطة جداً، ومبانيها قديمة، والأرضة أكلت سقهاً، وكان بجانب المبنى القديم مبنى جديد حاضر في بعض فاعاته.

كنت في قمة نشاطي، وأنا أذهب من عدن إلى أبين كي أحضر طلابي وكلى شوق وحب لهذه الكلية. وبعد سنتين دخلت القاعدة أبين، ودمرت البنية التحتية للمحافظة، وعادت أبين أطلالاً؛ فتحسرت وانكسرت نفسياً!

وبعد خروج القاعدة رجعنا إلى كليتنا، فكانت مدمرة كلية، وبقي فيها المبنى الجديد فقط، وفيه مقحمون وكنا حاضر في مبنى ثانوية، وكرهت التدريس بل كرهت مدينة زنجبار، وكانت أحواول جاهداً أن انتقل من كلية التربية زنجبار إلى عدن لأن كلية زنجبار أهملت وكانت من سيء إلى أسوأ، وكانت عندما أذهب بباص الكلية من عدن إلى أبين كي أحضر أشعر بضيق شديد، وكان أحداً يسحبني ويدفعني إلى الباص، وكان

الأخلاق ودورها في بناء المجتمع

د. ندى شفيق عطاء

كلية التربية/ زنجبار - جامعة أبين



المقدمة:

فالسلوك الناضج أساسه الأخلاق العالية ، وقد ركزت التربية على أهمية السلوك الإنساني وتطويره في إطار من عادات الأمة وتقاليده المجتمع وأخلاقياته .. والتربية هي المرتكز الأساس في عملية التنشئة الفكرية والترويجية والخلقية والاجتماعية، والمعلمون أساس العطاء والأداء المتميز يحملون مسؤولية وأمانة تربية أبنائنا وتعليمهم أنواع المعرفة المختلفة في كافة الميادين وتبصير الأبناء بالمفاهيم الأساسية لأنماط السلوك الإنساني وربطه بحقائق الحياة وقواعد الدين .

وإن تنمية الروح الأخلاقية والسلوك الإنساني يحتاج إلى ممارسة في التعامل مع الآخرين ، إننا ننظر إلى الآخر بمنظار يحمل معه كل صفات التربية والأخلاق كي نبني مجتمعاً ديناميكياً يفكري ويعمل ويشترك مشاركة فعالة ليصبح فرداً فعالاً يغير في مجتمعه نحو الأفضل.

ويقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: (خيركم إسلاماً أحسنكم أخلاقاً) وهكذا فإن التربية الأخلاقية تتغذى جوانب متعددة وترتبط مختلف الطرق،

ومما هو معروف لدى علماء الأخلاق أن الخلق يتكون بالمارسة أي ممارسة القيم الإنسانية وبكثره التكرار والمداومة والمواظبة عليه وللتربية الأخلاقية مجالات تتكون منها الأسرة والمدرسة والمجتمع لهذا يمكن أن نبني مجتمعاً يحمل معه هذه القيم العالية لنضمن قدر المستطاع مجتمعاً يربى جيلاً متقدماً يحمل معه معاني الإنسانية بكل ما فيها من السمو، بشرط أن يحمل مفهوم القيم التربوية السامية .

إن التربية دوراً حيوياً مهماً في بناء شخصية الفرد والمجتمع والأخلاق الحميدة وتشكيل أخلاق الإنسان وسلوكه العام من جيل الطفولة المبكرة ، فهي حجر الزاوية وذات أولوية في بناء الإنسان وتطويره وبلورته مفاهيمه وسلوكياته جميعها تبني اساساً للبني الأخلاقية التي تكون في المستقبل بيوتاً أعمدتها أنساب ترعرعت على القيم التربوية السليمة وأعمدة لن تترنزع أبداً لأنها تبني أجيالاً تحمل مستقبلاً يانعاً وتزرع بستانًا من الأخلاق والقيم التي من خلالها يمكن أن تحطينا نظر بالآخر ونتعامل مع الآخرين .

إن التربية والتعليم هما الحقلان الذي تنبت فيه العقول في مواجهة التحديات المعرفية والحضارية وإن التربية تعدّ ناقصة نوعاً ما إذا اهنت بكل شيء في شخصية الفرد والمجتمع وأهملت الأخلاق لهذا نجد أن الأخلاق والتربية واحدة كل منها يكمل الآخر في بناء وصقل شخصية الفرد، ولا يجوز لنا أن نبني مجتمعاً دون الأخلاق والقيم التربوية السامية ، لهذا نرى أن لكل واحد منا دوره في بناء المجتمع فال التربية الكاملة هي ما اتخذت الأخلاق نبراساً وأساساً في عملية تكوين الشخصية الإنسانية للفرد والمجتمع وتهذيب أخلاقة .. فالأخلاق الرفيعة هي الهدف الأساسي للتربية والتعليم وتقوم مؤسسات تربية متعددة معترف بها وغيرها لتكون أساساً في بناء الأخلاق من خلال هذا المجتمع الصغير الذي يحمل معه معاني الإنسانية ومفهوم المبادئ الأساسية لهذه الأسس من أهمها الأخلاق .

ومن الملاحظ في فلسفة التربية أن الجانب الأخلاقي فيها شامل لكل جوانب شخصية الفرد والمجتمع، وأن الأخلاق هي العلم بالفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى بها الإنسان والعلم بالرذائل وكيفية توكيدتها ليتحلى عنها الإنسان .

فالأخلاق تحفظ المجتمع تماسكه واستقراره، بتحديد لها للثُّلُثِ الْخَلِيَا، والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها، مما يجعل الحياة الاجتماعية سليمةً ويبقيها متواصلةً. الأخلاق تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه؛ وذلك بتحديد لها للاختيارات الصحيحة والسليمة التي تسهل حياة عموم الناس، وتحفظ كيان المجتمع في إطارٍ موحدٍ ومحديٍ، كما تُسهم في ربط أجزاء المجتمع الثقافية بعضها ببعض، إذ تجعلها تبدو متناسقةً ومتجانسة، كما تُعطي الأخلاق أيضاً النظام المجتمعي أساساً إيمانياً وعقلياً.

حيث الأخلاق تقي المجتمع من الأنانية المفرطة، وطيش الشهوات، ونزوات الأهواء التي تضر بأفراده، وتخلّ ببنظامه وتزود المجتمع بصيغة ثالثة كيفية وطريقة التعامل مع العالم



ال الطبيعي والبشري، كما تزود المجتمع بالصيغة الملائمة التي تربط بين نظمه الداخلية المختلفة، منها: الاقتصادية، والسياسية، والإدارية، مما يؤدي إلى إحاطته بسياجٍ واقٍ يقيه التفكك والانحلال، وما يتربّب عليهما من مخاطر وأضرار.

وتساعد الفرد على ضبط شهواته وهواء ومطامع نفسه، حيث تكون نصراته كلها متشقة على ضوء ما يتحلى به من الأخلاق الحسنة، فالأخلاق تسمو بالإنسان فوق الماديات المحسوسة، فيرفع الإنسان بالأخلاق إلى درجات رفيعة من الإنسانية، والأخلاق الحسنة تُكثّب الفرد جزاءً حسناً في الحياة الآخرة، ويتمثل هذا الجزاء بالأجر الكريم، وبالثواب الحسن من رضا الله تعالى، والقبول منه، والفوز بجنته.

أهمية الأخلاق للمجتمع :

إن تمسّك المجتمعات والأمم بالأخلاق الحسنة والتزامها بها، يُعدّ سبباً في حفظ المجتمعات والأمم وبقائهما، ودوساً مجدها وعزّتها، بينما يُعدّ انحلال الأخلاق سبباً في زوال المجتمعات، وانحلالها، وتلاشي أثرها، فقد تعرّضت عدّة أمم سابقة لسخط الله تعالى، وحلّ عليها عذابه، بسبب ما كانت عليه من سوء الخلق، وشاهد ذلك في القرآن الكريم فقول الله تعالى:- في سورة الإسراء: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهَلِّكَ قَرْيَةً أَمْرَنَا مُتْرِفِيهَا فَفَسَوْفَأُوا فِيهَا فَحَقٌّ عَلَيْهَا الْفَوْلُ فَمَرَّنَا هَا تَدْمِيرًا وَكَمْ أَهْلَكَنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ) وَكَمْ أَهْلَكَنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَمْ أَهْلَكَنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ (بصيراً)، فسواء الأخلاق مؤذنة بخراب المجتمع ودماره وأنهيار كيانه، وقد عبر الشاعر أحمد شوقي عن هذا الأمر، حيث قال: وإذا أصيّبَ القوم في أخلاقهم فأقام عليهم مائماً وعويلاً.

والأساليب ذات التأثير المفيد وتخلق روح المودة والمحبة وتؤدي إلى التعاون والالتزام بما أوضحته الإسلام من الآداب والفضائل التي تحكم علاقات الناس بعضهم ببعض إذا رعوها حق رعايتها في تعاملهم وأنماط سلوكهم الإنساني ذات القيم التربوية الرفيعة، وعلى أساس التعامل الإنساني يجعلنا نحب بعضنا بعضاً ومن هنا نبني مجتمعاً صالحاً متفقاً واعياً

عن الأخلاق
والمال لا يغني
أخلاق الفتى
تغنى عن الأموال

ابن الجوزي
رواية الأدب والشعر

وناضجاً يعرف كيف يتعامل مع الآخرين ، وكيف يبني مجتمعاً من خلال القيم الأخلاقية الرفيعة بهذا يمكننا أن نبني مستقبلاً لأنّنا نحمل في طياته الأمل والتفاهم والخلق والنجاح .

أهمية الأخلاق:

إن للأخلاق أهمية عظيمة لفرد، ويتجلى ذلك في العديد من الأفعال والسلوكيات، فالأخلاق تمنح الفرد إمكانية اختيار السلوك الصادر عنه، وتحديد شكله، مما يعني الإسهام في تشكيل شخصية الفرد، وتحديد أهدافه في الحياة.

والأخلاق تمنح الفرد الشعور بالأمان؛ إذ بالأخلاق والتحلّي بها يتمكّن الفرد من مواجهة ضعف نفسه، ومجابهة التحدّيات والعقبات التي تواجهه في حياته،

الكثيب...التاريخ المنسي!

د. محمد منصور بلعيد



مع رفقتنا لقطع الوادي، والدفر يصل بنا للأعناق، إلى أن اجترنا الوادي فدلتنا إلى واد صحراوي، يلتف حول جبل صرر كالأفعى، فسيح في أدناه وتخلله أشجار الأراك والسمر والعشر، وكلما توغلنا ضاق الوادي، وتعاظمت الكثبان.

كانت الرحلة مشوقة؛ فمع كل انعطافه للوادي نتطلع للوصول للنهاية التي غالباً ما تتأجل إلى منعطف آخر، رافقنا الكثير في تلك الرحلة، وهم يتحدثون عن أمور خرافية كنت أجهلها حينئذ: حجر الزنوان-علي بن أبي طالب وحصانه-. وكان الخوف يخالج خاطري وأرفض البوح به، وعند المنعطف

يحيط الغموض الشديد بالكثيب، وتنداعى الاسطورة وتسود القداسة عند الحديث عنه!! وما بين وبين يمكن أن نطلق على الكثيب (التاريخ المنسي)...لماذا؟

لأنه تاريخ حي بين ظهرانيها مغلق الطلاسم في طياته! مهمل من قبل الجهات المعنية والمختصة!!!

وانطلاقاً من ذلك فعلاقي بالكثيب قديمة تعود لسن الشباب البالغ (١٧ عاماً) وتحديداً عام ١٩٨٨م، عندما انطلقت بنا المركبة في ٢٧ رجب صوب الدرجاج، ومنها أعادنا وادي حسان بسيوله(الدفر)؛ فترجلنا

الأخير تداعى الكثيب الضخم للعيان على شكل قوس ينتهي قطراه في حصن جبل صرر، ومن بين أشجار السمر والأراك صعدنا للجبل وأخذ الكبار ينيرون لنا الدرب ويحددون المعالم بخبرتهم بالمنطقة، لكي نبدأ مراسم الزيارة، ها نحن في صعيد الكثيب وعلىنا المرور



وأنذكر حينها أنني بالغت
وعملت سبع حجج.

وعقب انتهاء المراسم كان قد
تجمع عدد من الناس أعلى
الكثيب من مختلف مناطق أبين
وبدأوا بعمل شرح بدوي على
الصوت الساحلي (البدوي)
وانقسموا إلى صفين: رجال
ونساء وشاركتنام تلك الأمسية
إلى وقت متأخر عندما طلب
منا العودة عبر نزول الكثيب
هرولة إلى الطرية.

.....نلتقي في الحلقة ٢.....

الألواح الطينية

إذا احتاج سكان بلاد الرافدين
القدماء إلى حفظ ما كتبوه على
الألواح الطينية لمدة معينة
فيكتفون بتجفيفه تحت أشعة
الشمس .. أما إذا أرادوا حفظه
كارشيف في الديوان أو المكتبة
فيقومون بحرقه في فرن
خاص ... وكانت الألواح تتراوح
بين 45 سم إلى 33 سم



في زمن سحيق واستقرت في
سفحه، وهنا تجلت قدرة
أجسادنا النحيلة حينها في
اجتيازها بسهولة تخطي خوف
بسط في داخنا- في حين إن
هذا التخوف ازداد مع كبار
السن بسبب ضخامتهم وارتفاع
منسوب الأكراس عندهم.

مع دلوف الليل ازداد عدد
الزوار وتعاظمت الوفود التي
قدمت من ناحية الجنوب-
الطرية- متسلقة الكثيب من
جانبه الجنوبي بعد أن أعاد
وادي حسان قدوم الحجيج من
جهة الدرجاج، بدأ البعض في
إيقاد النيران وإعداد القهوة
والشاي وتناول بعض الأطعمة
التي جلبوها معهم، وكان رفاقنا
من النساء والأطفال قد وصلوا
أيضا معهم عبر طريق الشيخ
سالم والطريقة، وبعد تناول
الماء والطعام بدأنا في الجولة
الأخيرة من الزيارة (التشويط)
وهو صعود الكثيب وزواله
سبعين مرات التي أخبرنا
مرافقون أنها توازي حجة

حجر الزنوان الأولى وهي
حجر ملتصقة في الجبل(عبارة
عن خرم أو ثقب - في زيارتي
الأخيرة للموقع ٢٠٠٨م لم
أستطع تمييز المكان! لا أدرى
هل تم العبث بالموضع أو أنتنا كنا
نفقد لخبرة الدليل)، واستطاع
الجميع اجتياز هذا الاختبار
وسط غمزات وضحكات من
كبار السن بأن من سيتحقق
سيتحققه العار، انتقلنا بعد ذلك
إلى موضع وسط عبارة عن
صاع من الحجارة أملس تجتمع
فيه المياه وقت المطر وبه آثار
تشبه موضع سجود المصلي
وإلى جوارها أثر يشبه غوص
قدم خيل في الأرض الترابية
الخصبة(الخلب)، وسؤال من
كان معنا قال: إن هذا موضع
سجود الإمام علي وموضع قدم
فرسه، وفي زمانها كان هذا
الكلام أشبه بالحقيقة-إلا إنه
اليوم مجافٍ لها تماماً، ومع
قرب انتهاء المراسم تبقى
الاختبار الأخير لحجر الزنوان
الكبرى- عبارة عن صخرة
كبيرة تدرجت من أعلى الجبل



يرامس (كسر اليمن)، وحكاية من الزمن



د. صالح عقيل بن سالم

نائب رئيس جامعة أبين للدراسات العليا

* تعدّ يرامس من المناطق الأثرية البكر!

❖ قليلة هي الدراسات التي تحدثت في
منطقة يرامس!

* يرامس تتكون من مدن وقرى متناشرة
في الوادي الأخضر.

☆ شعاء يرامس مجيدون وكثيرون.

فيها أسواقاً ندية نهضت
مستوى دخل المزارعين.
وفضلاً عن ذلك اشتهرت
بتربية الماشية والأنعام من
(الإبل، والبقر، والمعز،
والضأن)، وكذا اشتهرت
بتربية النحل.

وإذا بحثنا في اللهجة
السايادة في منطقة يرامس
وجدنا اللهجة الأكثر شيوعاً
اللهجة الحميرية، ومن ذلك
طمطمانية حمير، فأهل
يرامس يستعملون للتعریف
(ام) بدلاً عن (ال) التعریف،
مثل قول الشاعر فرج صالح:
وري أمليلة أمجمال فك أمخطام

خلي أمجمل هيج فوق الناس يسحب خطامه
ومن الطواهر الصوتية
المنتشرة في يرامس استعمال
صوت الشين بدلاً عن صوت

تعد منطقة يرامس من
أهم مناطق محافظة أبين تربة
وهواءً، وتوصف بـ (وادي بر
سالم)، و(الوادي الأخضر)،
و(وادي حسان)، إذ ترجع
نشأتها إلى زمن قديم، ذلك ما
تحكيه معالمها الطبيعية
وآثارها التاريخية التي تكاد
تض محل مع تقدم الزمان
وانعدام البحث، وإهمال
التراث.

وتمتاز يرامس عن بقية
مناطق المحافظة بتربيتها
الخصبة، ومنتجاتها الزراعية
المتنوعة؛ القطن والحبوب
والخضار والفواكه،
منها: (البكر، الحمير، والدخن،
والصيف والذرة البيضاء،
والذرة الشامية، والشمام،
والبطيخ، والطماطم
والبصل...)، واشتهرت
بزراعة القطن الطويل التيلة
على مستوى اليمن، وقد
ركزت عليهما بريطانيا
وأعطتها اهتماماً خاصاً، إذ
شجعت زراعة القطن وأنشأت

ولا مراء أن ذكرتها
كتب المؤرخين القدامى
والمحاذين، فقد ذكرها لسان
اليمن العلامة أحمد بن الحسن
الهمданى في كتاب (صفة
جزيرة العرب، 1990م،
ص 190) قبل ألف عام قائلاً:
"يرامس وادٍ عظيم فيه من
الخصب ما هيأه لزراعة
العطب والحبوب، ويقع شرق

واعتنقل عند بُر مظعون وسط النهار
وامسى بلودان دى تعجب لخيله ويله
أحزنني واحوالى واحزني وأملاك
كم زينش خالقش دايم علووش مظلله
ويحزنوا أهل أميادن دق مثئن أمسبار
ولاتي احزنني يا أعمقهم ما جات بش كل إله

ومن النماذج الشعرية
الحديثة نذكر قصيدة غزلية
للساعر فرج صالح بعنوان
(البدوية) قالها على قافية
رقصة السمرة، ومنها قوله:
يا بدوبة يا راعية يا نازلة من ذا الجبل
جودي بشرية ماء لهذه النفس واحيتها
قالت منين اته واسمك يا رجل
وأي قرية في يرامس مسكنك فيها
با ييدا تعارفنا من الليلة وشل

باتكيمش باسرار لاتي با تكبيها
بنات البدو حيث الهوى خيّم وحل
أهل الكرم لا قالت الكلمة توفيهما
قالت ألف حيا لك وامسي وظل
ما با تحفل شي بقرية هي وندي فيها
ويا تشرب من العصر الفرنسي يا وعل
كذلك قلص واحد من الجبة وترميها
تا لا معى مال باخذلي جمل
با سير وسط الناس با شل في عيني وبملتها
واشتهرت يرامس
بمواسم وطقوس أدبية مميزة
تقام في الأعراس ومواسم
الحصاد، وبحضور الوفدين
من خارج المنطقة للعمل في

رجان، و(شعب الحصن) و(قلاع أهل سنام امباه) في قرية المعر التي تطل على البحر الأحمر باتجاه مدينة شقرة، ويوجد ضريح وقبة ولی اللہ الصالح الشیخ (بلجفار) في قرية المعر. وتوجد مقبرة تاريخية في

كاف الخطاب أو المخاطبة
وهذه اللهجة موجودة قديماً
في لهجات حمير وتسمي
بشنسنة حمير، ومن ذلك قول
الشاعر جبل امذيب :
سولوش صيت يا طين أمعجينا بعد منتي منها
وال يوم سولوش صيت عز أمطلين



قرية امجدل تدعى (مقبرة النبوة). وهناك قلعة ومبانٍ ونقوش كثيرة في قرية شريعة بعضها مازالت مجهولة.

وتجدد
ظواهر صوتية
أخرى مثل تسهيل
النبر بالهمزة،
كقولهم (ذيب،
وذباب) بدلاً من
(ذئب وذئب)،
وأحياناً حذفها،
مثل: (نا) بدلاً من
(أنا). كذلك إبدال
السين صاداً، مثل (راص،
ريوص)، بدلاً من (رأس،
رؤوس)، وغيرهما من
الظواهر الصوتية التي
امتنعت بها يرامس.

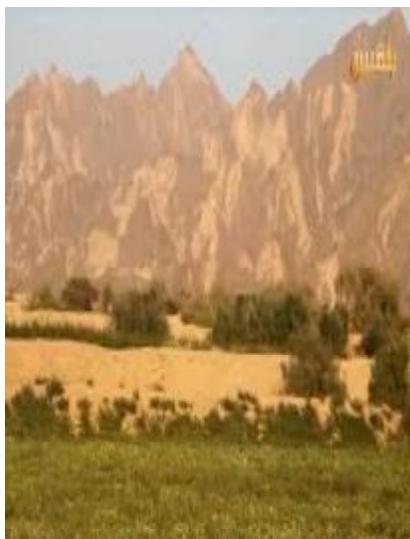
وفي يرامس نقوش وأثار وحصون وقلاع ومقابر وأبار حضارية قديمة مازالت بعضها ماثلة إلى اليوم في قرية المعر التي تعد من أقدم قرى يرامس، وبعضها ماثل في قرية (الروضة امعليا)، وبعضها في قرية (شريعة). وسميات تلك القلاع والحصون حميرية، بل ومتباههة مع بعض الحصون في مناطق أخرى من اليمن، ومن تلك المسميات (حصن الزنجير) في قمة جبل قرية الروضة، ويطل على رقعة زراعية واسعة، وربما كان يستعمل قلعة للحراسة والحروب، وكذا حصن

مكانه حبنا داخل وصرنا
خبركم عاده الليله وصلنا
من أشجار العنبر والقل باجني
حاكم:

تحسب اني على اهلك با ترثى
والله ابنك جلس في الجسم وابتلى
والله ابنك جلس في الجسم وابتلى
من أشجار العنب والفل باجنى
حعمل:

طلع لك صيت يا احمد برمتشي
ثمان أيام ونا حيث كنا
وهذه كلمتك قلتها من غير معنى

من أشجار العنبر والفل باجني وبذلك نصل إلى لفت انتباه الباحثين والمهتمين أن ما وصلنا عن منطقة يرامس هو الشيء القليل، ومازالت يرامس بكرأ حاجة إلى مزيد من البحث والتقيب عن تراثها ومعالمها التاريخية والحضارية والثقافية.



وخارجها. ومن ذلك مساجلة
شعرية تمت في رقصة الشرح-
زواج في نهاية الخمسينيات في
قرية (أمسواد) بيرامس. افتتحها
الشاعر أحمد عبدالله حسن

الحاكم:

تعيني صاحب الكف المحتى
كلامه على حالٍ محلٍ
باعطيه ما تمنى

A wide-angle photograph capturing a vast agricultural landscape. The foreground is dominated by a field of tall, green crops, possibly corn, which stretches across the middle ground. In the distance, a range of low, rolling hills or mountains is visible under a clear, pale sky. The terrain in the immediate foreground appears to be dry, sandy soil, suggesting a transition from the cultivated field to a more arid area. There are no buildings, roads, or other human-made structures visible in the scene.

من أشجار العنبر والفل باجنبى
يا شبيه زمانك أمس ولئن
تلد للعموس عادك تحدى

بها الا من برأكيل المعلا
من أشجار العنبر والفل باجني
جواب الشاعر جعبد أمذيب:
شيبة ولكتي تالى
كلن الا لحم مشوى مدللى
عاده لا دول زاد يبحلى
من أشجار العنبر والفل باجني
سهاله يا فرح لما تولى

المواسم أو المشاركة في
الأفراح، ومن ذلك قول شاعر
الحكمة في السلطنة الفضلية
حيدرة عقيل الفلسي:

وادي برامس سمامة

قامت عليه القيامة

وارخت عليه الجحامة

یا رینی ربان

ونختم حديثنا بعرض
أبرز الفنون الأدبية إحياء لتلك
المواسم (الأعراس،
والحصاد) وهو فن (الشرح)
الذي يبدأ بمساجلات شعرية
يشترك فيها كبار الشعراء من
أهل المنطقة وخارجها. ومن
ذلك مساجلة شعرية تمت في
رقصة الشرح- رواج في
نهاية الخمسينيات في قرية
(امسود) يرامس. افتتحها
الشاعر أحمد عبدالله حسن
الحاكم: ونختم حديثنا بعرض
أبرز الفنون الأدبية إحياء لتلك
المواسم (الأعراس، والحصاد)
وهو فن (الشرح) الذي يبدأ
بمساجلات شعرية يشترك فيها
كبار الشعراء من أهل المنطقة

شيلوب بين الحيدري والعلقبي والعبدلي



سالم عيدروس العوسجي

• **شيلوب كلمة لم نعثر لها على**

معنى في المعاجم العربية!

• **شيلوب ظاهرة بنائية وُجدت في**

محافظات: لحج وأبين وشبوة!

• **الحصوه الدفاعية قديمة منذ أيام دولة**

الحشاشين ومنه حلم باسمهم.

• **تشوهت سمات شيلوب من**

حيث البناء.

• **شيلوب حصن منيع.**

المقدمة :

ما تناولته الكتب التاريخية وما جاء ذكره في الكتب السماوية عن إرم ذات العماد وعن مساكن سباً وعاد وثنود والحضارات المتعاقبة على المنطقة اليمنية ودولها القديمة التي ما زالت آثار حصنها وقلاعها تشهد عليها، مثل: حصن الغراب وخربة معين ومعد المقه وغيرها مما تكتنزة رمال صيده والمرتفعات الوسطى والشرقية، ثم جاءت بعد تلك الحقبة حقب أخرى لها معالمها وأثارها ومنها صهاريج عدن وقلعة صيرة وحصن التكرا وصولاً إلى حصن الغويزي وحصن غمدان وحصن جثم وحصن الرزميت وغيرها من حصون الأمس واليوم .

قليلة هي الأبحاث التي تطرقت للحديث في الحصون والمعاقل والقلاع اليمنية وتحديداً الجنوبية فقد حظيت أكثر المحافظات الشمالية بحصر واضح لحصونها وقلاعها وتم توثيق ذلك عبر الشبكة العنكبوتية وبعض المنشورات والكتب السياحية، ولما غاب النشاط السياحي عن الجنوب والبحث الأثري العلمي الدقيق إلا ما ندر ظلت معالمه وأثاره حبيسة النهب أو الطمس والاندثار، ومن تلك المعالم الحصون والقلاع الأثرية التي عرفها اليمن بشطريه الشمالي والجنوبي، ولعل أبرزها

الجدير بالذكر أن العرب عرروا الحصون والقلاع فيما قبل الإسلام كما عرفتها غيرهم من الأمم القديمة، لكن الاهتمام بالحصون والقلاع زاد في العصور الوسطى، وخاصةً ما كان منها في مثلث العالم القديم، وهو المعروف اصطلاحاً بـ(الشرق الأدنى) الذي هو اليوم الشرق الأوسط، وخاصةً ما كان منها في بلاد الشام وإيران، وقد كان بناء الحصون والقلاع على نمطين زماناً ومكاناً، فالنمط الأول: هو ما كان دفاعياً وهجومياً سواء منه الإسلامي، أو غير الإسلامي.

أما النمط الثاني: فقد كان في أصول نشأته دفاعياً لتحقيق الأمن لساكنيه، وهذا النمط يعود إلى طائفة الحشاشين الإسماعيلية، فقد كانت جميع قلاعها دفاعية وأمنية، وقد انتشرت من إيران إلى بلاد الشام، حتى عرفت دولة هذه الطائفة بـ(دولة القلاع) كما سماها الفقيشندى.

الحصن لغة وأصطلاحاً :

موقع خلاء ، بعيداً عن المدينة والمدنيين " 1".

بين تعريف ابن منظور القلعة والتعريف الذي أوردته الموسوعة الإسلامية اختلافٌ بينَ، وأرى أن ابن منظور مصيّب فيما ذهب إليه فالقلعة غالباً ما تكون في مكان محسّن كالجبال أو الشواطئ أو على الأنهار بينما لم توفق الموسوعة الإسلامية فيما ذهبت إليه فلا يصح حسبان ذاك حالة عامة ففي حالات كثيرة نجد القلعة بمعزل عن المدينة وفي مكان عالي مثل قلعة صيرة وقلعة صلاح الدين إلا إن التشابه بين معنى كلمة حصن وكلمة قلعة كبير. وكثيراً ما نخلط بينهما ولكن هناك فارق بسيط آخر بينهما وهو أن كلَّ حصن يمكن أن يكون قلعة بينما لا يصح أن نعتبر كل قلعة حسناً وذلك لعدة أسباب لعل أهمها هو أن القلعة ذات أسوار كبيرة وعالية بينما الحصن لا يتشرط فيه ذلك كما أن القلعة غالباً ما تكون مبنية على مكان شاهق كقمة جبل أو سفحه ونحوه، بينما الحصن يصح أن يكون في الأماكن المنبسطة وغيرها وفي حال سكنت القلعة فإنهم من العسكريين الذي يدافعون عنها بينما يسكن الحصن الحاكم وعائلته كما فعل الشيخ محمد بن أحمد الحيدري عندما سكن هو وعائلته في حصن شلوب، غالباً ما يكون الغرض الحربي أو العسكري هو الدافع الأول لبناء كلِّيهما ومن أشهر القلاع العربية قلعة حلب التي أنشئت في عصر الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين الأيوبي وقلعة صلاح الدين الأيوبي في القاهرة التي بنيت على جبل المقطم وقلعة الموت التي لم يعرف الباني الأساسي لها ويقال أن

ودمشق، والدرعية وغيرها من المدن، وإلى اليوم، فإن الكثير من المدن تحفظ بأسوارها مثل دمشق والمدن العثمانية والعمانية، والأسوار التي تتحصن المدن بها تتميز عن غيرها بعلوها ومتانتها، وذلك بهدف الغرض من بنائها.

وقد حدثنا القرآن الكريم في سورة الحشر عن خروجبني النضير من ديارهم في المدينة، ثم من حصنهم في خير، قال تعالى: ﴿ وَظَرُبُوا أَهْلَمْ مَا نَعْلَمُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حِلٍّ لَمْ يَخْتَبُوا ﴾ [الحشر: 2].

وعرف ابن منظور في كتابه لسان العرب القلعة بأنها: الحصن الممتنع في جبل، جمعها قلاعٌ وقلعٌ وقلوعٌ، والقلعة بسكون اللام هي الحصن المشرف، وقد جاء تعريفها في الموسوعة العربية العالمية بأنها: (حصنٌ منيعٌ يشيد في موقع يصعب الوصول إليه، وغالباً ما يكون مشيداً على قمة جبل أو مشرفاً على بحر، وقد وجده بعضها قائماً على أرض منبسطة، وكانت القلاع والحسون عند العرب وغيرهم تؤدي دور البيت، بما تحتوي عليه من غذاء وماء ومستلزمات العيش والدفاع لساكنيها).

وفي الموسوعة الإسلامية جاء تعريف الحصن بالقول : " تعني في لغتنا العربية كلمة الحصن (الموضع المنيع) ، وهي بذلك تعني القلعة أيضاً ، والعكس صحيح ، إذ تعني القلعة أيضاً الحصن ، ولكن يختلف الالثنان عن بعضهما البعض باختلاف بسيط ، وهو أن القلعة تكون في المدينة ، وتقوم على حراستها وحمايتها ، وبالتالي فإنه يتوجب أن يكون حولها سكان وحراس ، يحمونها ويقومون على خدمتها وخدمة حراسها ، أما الحصن فهو في العادة يكون خارج المدينة ، أي في

عن معنى الحصن جاء في معجم المعاني الجامع ما نصه حصن: فعل

حصنَ يَحْصُنُ، حَصَانَةً ، فهو حاصنٌ وَحَصَانٌ وَحَصِينٌ

قوياً فهو حاصنٌ حَصَنَتِ الْمَرْأَةُ عَفَّتْ

فهي حاصنٌ والجمع: حُصُنٌ حَصَنَتِ الْفَتَنَةُ : تَرَوَجَتْ

حَصَنٌ (فعل

حَصَنَ يَحْصِنُ ، تَحْصِيْنًا ، فهو مُحَصِّنٌ ، والمفعول مُحَصَّنٌ

حَصَنَ الْجَنْدُ الْمَدِينَةُ : جَعْلُهَا

حَصِيلَةً ، مَنِيعَةً حَصَنُوا مَوَاقِعَهُمْ : عَرَزُوهَا

حَصَنَتِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا : عَفَّتْ

حَصَنَ زَوْجَهُ : أَحْصَنَهَا ، أَعْهَدَهَا

حَصَنَ فَلَانَا : زَوْجَهُ حَصَنَ فَلَانَا : اتَّخَذَ الْحِيطَةَ لِوَقَايَتِهِ

من المرض ونحوه إذ فالحصن كلمة تناثر معناها ما

بين المناعة والقوة والغفة ويندرج تحت هذا المسمى كل ما كان

حصيناً مقاوماً عصياً على غيره أو غير أهله كما أنه مصدر للحماية

لمن فيه بما في ذلك القلاع كما

سرى .

الحصن أصطلاحاً :

عرفت أستاذة التاريخ والحضارة الإسلامية الدكتورة سعاد ماهر الحصن في كتابها (فن العمارة الإسلامية على مر العصور) بالقول "الحصن": هو أكبر عمائر الاستحكامات الحربية، وهو كل بناء يحيط بمساحة من الأرض ليحميها ويحصّنها، ضد أي اعتداء من داخل البلاد أو من خارجها، ومن ثم فإن أسوار المدن كانت تعرف في العصور الوسطى باسم (الحسون)، مثل: أسوار بغداد والقيروان والمدينة المنورة

¹ يتصرف من موقع قصة الإسلام الإلكتروني يوم الثلاثاء 19 فبراير 2019 م 37/19

إثر زيارتهم المنطقة في عام 1897م حيث قالا :
 ((Dirgheg lies just of the left bank of the Wadi Hassan in an almost desert place. There are many dars, or towers, where the wealthy Arabs, of whom there is a considerable population, live.))¹
 بمعنى((الدراج تقع على الضفة اليسرى من وادي حسان في مكان صحراوي تقريباً. هناك العديد من القلاع أو الأبراج ، حيث يعيش الأثرياء العرب))² وعليه نجد أن هذا الحصن أثري، ويعد شاهداً حياً على الحياة العسكرية في المنطقة في تلك المرحلة ويفت حصن شيلوب على(650 سم × 630 سم) ويكون من ثلاثة أدوار يرتفع كل دور منها (2,5 - 2,5 متر) بسمكدة جدران تصل إلى نحو (80 سم) كل دور به العديد من الشرفات الصغيرة جداً التي تستعمل لمرور فوهة البنادق لرمي العدو بما لا يعرض حياة مقاتلي الحصن لرصاص العدو بشكل أو آخر، وفيه ثلاثة شرفات جنوبية كبيرة في دوره الثالث المبني بالطين وواحدة شرقية ويبعد أن تكون الحصن في أدواره الثلاثة كل دور منها يتكون من غرفتين ومخزن بالدور الأرضي ودرج للأسفل وهكذا، فهذا ما استنتاجه بحكم تحطم سقوف أدواره بحيث صار أجوفاً من الداخل ولم تبق إلا جدران الدور الأرضي تبين معالم تقسيمه، تم طلاء الحصن من الداخل بمادة الطين الممزوج بالنورة البيضاء وبعض مخلفات الحيوان والغش لتعزيز تماسك

وشيلوب حصن يقع في منطقة الدرجاج محافظة أبین مديرية خفر وهو من الحصون العسكرية العتيقة في المنطقة والتي وجدت أصلاً لدواعي أمنية بالإضافة إلى حماية المزارعات وقوافل الري . حيث أمر بنائه الشيخ اموجسي بن صالح تيسير بن عبدالعلي بن فضل بن علي بن حيدرة امنصور قبل ما يقارب مئتي عام، وبعد حصن شيلوب وأحداً من أهم الحصون التي تمتلكها الدرجاج والتي منها حصن دار السعادة وهو الأقدم من شيلوب وحصن زهوان وحصن السعد والشذروان والزعفران وغيرها مما لا يزال شاملاً لليوم، وكثير منها قد تهم بفعل الحروب التي خاضتها الدرجاج مع بريطانيا والفضلية أو بفعل عوامل التعرية وقربها من مياه السيول لوادي حسان، وتجرد الإشارة هنا إلى ما ورد ذكره عن هذه القلاع التي تمتلكها الدرجاج في وصف الرحالة البريطاني (ثيودور بنت وزوجته ماربل بنت)

من بناها هو أحد ملوك الدليم القدماء وأسماؤها (ألوه أموت) ومعناها عش النسر، وتقع جنوب محافظة قزوين بالقرب من اقليم رودبار في إيران وقلعة الكرك أو قلعة صلاح الدين التي بناءاً الصليبيون في الكرك بالأردن أثناء الحروب الصليبية على بلاد الشام في القرن الثاني عشر للميلاد وقلعة دمشق التي أنشئت في دمشق بسوريا في عصر الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب شقيق السلطان صلاح الدين الأيوبى وخليفته وحصن انطاكية الذي بسقوطه أصبحت الشام مفتوحة أمام الحملة الصليبية الأولى في سنة 491هـ/1098م.

شيلوب العيدري

العيدري - وهو حيدرة بن منصور بن محمد بن هيثم المنصوري جد قبيلة آل حيدرة منصور الساكنين في منطقة الدرجاج



¹ كتاب Southern Arabia ص(407—408) لثيودور بنت
² ترجمة الدكتور جمال حيدرة عسيري

العرب من الدرجاج عسکرت فيه بريطانيا حينما رفض صالح بن عبدالله الفضلي التوقيع على معاهدة الحماية مع بريطانيا والتي انتهت بعزله وتولى عبدالله عثمان الحكم من بعده، وبعد تسليم السلطة لعبدالله عثمان انسحبت القوات البريطانية من زهوان إلى محكمة الدرجاج ثم غادرت المنطقة في 1941م. يشير المعلم عبد القادر عيسى أن الحصن وأقصد شيلوب كان نقطة حماية للمنطقة وتنابو فخاند آل حيدرة منصور على السكن فيه حيث تسكنه كل فخذنة شهر من الزمان ثم تسلمه لفخذنة أخرى وهكذا حتى تزوج الشيخ محمد بن أحمد من مهمة بنت أم عوسجي بن صالح تيسير وأتخذ الحصن مسكن له ولأسرته وحاشيته بعد أن تسلطن على الدرجاج بعد مقتل والده أحمد بن صالح تيسير في موقعة أحتميشانة بعاملين تسلطن فيها على الدرجاج عبدالله ناجي، ومن الناحية التموينية فإن الحصن يتمتع باكتفاء ذاتي من المياه لوجود بئر داخل سور المحيط به كما أسلفت كما أنه يشرف على أراضي أمجلة الزراعية ذات الخصوبة العالية ومنها يتحصل ساكني الحصن على غذائهم من الحبوب والخضروات وأعلاف مواشيهم حيث توجد بالحصن في دوره الأرضي مخازن لحفظ الجبوب والمواد التموينية الأخرى هذا في حال الضرورات أما في حال الرخاء فإن الدرجاج هي التي تقوم بحمل تموين ساكني الحصن يومياً.

وحصن شيلوب في بلاد العوالق مثله مثل حصن شيلوب في بلاد الحيدر رمزٌ يفخر به ويفاخر به .

إن لمتشي ماشي عليه سابقة آخرجنى الطيار دي جا معنلي كان شيلوب وما زال واحداً من رموز قبيلة آل حيدرة منصور في منطقة الدرجاج وفيه قال أحمد بن محمد المعلم³

خلف شيلوب ما حد تحجرى ولا حد قال هذا الشوب شوبى وببني للغيفي حصن شقرى وباتبطي الطرية في جدوب عاش هذا الحصن لحظات مريرة وأخرى مفرحة خلال مدة النزاعات القبلية بين قبيلة آل حيدرة منصور من جهة والسلطنة الفضلى وبريطانيا من جهة أخرى وبعض النزاعات النادرة مع السلطنة اليافعية التي ذكرتها المصادر والرواية الشفوية المتناقلة عبر الآباء والأجداد وما يهمنا هنا هو التأكيد على أن هذا الحصن حربى فقد كان الداعي لبنائه هو مراقبة الخصوم الذين يهاجمون الدرجاج من جهة عبر الشعبة وكذا كما أسلفت حماية قوات الري والمزروعات من بطشهم وقيل أن حرباً دارت بين الحيدري والفضلى بالقرب من خور أمهيثمي حدث بعدها التفاف على الحيدري من نواحي عبر الشعبة الواقعة في الشمال الشرقي للدرجاج وخسر فيها الحيدري ما يقرب من عشرة أفراد من عسكره وقيلاته وعلى إثرها أمر أم عوسجي⁴ ببناء الحصن كي يكون بمثابة نقطة مراقبة لتحركات العدو وحماية المنطقة من جهة الشمال الشرقي . وهذا تجدر الإشارة إلى وجود حصن عسكري آخر في الدرجاج هو حصن زهوان الواقع إلى

الطين، يحيط بالحصن سور مبني من الطين بارتفاع متر وخمسين سم، وله باب جنوبى واحد وبه حضيرة للحيوانات ومطبخ وفيه بئر ماء صالحة للشرب. يشرف حصن شيلوب على الضفة الغربية لوادي حسان ويقع جهة الشمال من الدرجاج يبعد عنها بنحو(2 كيلو متر) تقريباً، وبالإضافة إلى الغرض العسكري الذي تم بناء الحصن لأجله فقد مارس الحصن مهمة مراقبة مياه السيول ومنع العبث بمعاشي - حواجز عشبية لحرف مجرى السيول- أهل الدرجاج وأعيارهم - مجاري الماء الترابية- التي تتفرع من وادي حسان ، وعلى الصعيد العسكري فقد تعرض هذا الحصن للرمي بمدفعية السلطة الفضلى في عام 1925م إلا إن الحصن كان عصياً ولم يسقط في قبضتهم ، كما تعرض أيضاً للقصف البريطاني بسلاح الجو الملكي البريطاني في ((يناير من عام 1939م)) 1 وتمت إصابته بقذائف الطائرات البريطانية مما تسبب في سقوط سقوفه الثلاثة وتدمير أجزاء بسيطة من جدرانه في حرب تسببت بتدمير قرية الدرجاج ونزوح أهلها منها إلى المناطق المجاورة من بلاد اليافعى وأجزاء من مشيخة الحواشب إذ مكثوا هناك حتى أخمدت النيران التي التهمت أجزاء من قريتهم وعند عودتهم أبى سالم سنان² أن يدخل الدرجاج إلا بزامل أرتبط بذلك حصنون الدرجاج ومنها حصن شيلوب يقول فيه :

اليوم يا دار السعادة أفتني
إن لامني شيلوب أنته لمتشي ؟

³ المعلم - أحمد بن محمد حسين شاعر وعلامة أشتهر بالمعلم لقيامه بعملية التعليم في المنطقة وضواحيها (ت 1967م)

⁴ أم عوسجي - محمد بن صالح تيسير بن عبدالعلي بن فضل بن علي بن حيدرة منصور لقبه العوسجي

¹ ذكر ذلك التاريخ الاستاذ صالح أحمد عيسى في كتابه الحركة العمالية في عدن ودورها في تطوير الحركة الوطنية عام 1943- 1963م ص 137

² سالم سنان بن حيدرة بن حسين محمد بن حيدرة منصور المنوفي في 1975م

شيلوب العلقي:

العلق - وهم اتحاد قبلي من محافظه شبوة معظم أسر هذا

حتى الدواب لا تقدر على الوصول

إليه أما البوابة الشرقية فطريقها

وعر جداً، ويرتفع حصن شيلوب

عن الصعيد حوالي 500 متر.



بالنوره البيضاء، وقد بُني ذلك في
عام 1875م.)

ومثلاً هو الحال في الدرج من
تعلّق الشعّار بذكر حصن شيلوب
فقد وجدت كثيراً من الأشعار التي
ذكّرت حصن شيلوب في بلاد
العلقبي منها قول الشاعر اللواء
أحمد مساعد حسين المرزقى
مرسلة للشيخ صالح بن فريد
العلقبي المرزقى

من سني شيلوب رحبا به
ذى كان مرسي هنا للقبيلة مرتاج
لابد يندم على شيلوب من سبه
تاج العوالق ولا يطرحون التاج
وله محبه كما للقدس والكعبة
والعلقة تجتمع تحته كما الحجاج
وهذا الجواب على أحمد مساعد من
الشاعر/عارف مبارك الكلوي أبي
جازع

يا مرحبا بن مساعد با نرحب به
القайд العلقي ذي كنه الحجاج
رجل المواقف وأي مهمتن صعبه
من قبل يدخل يضمن خط المخراج
من أجل شيلوب شل الرمح والحربة
وتعمد السيف فوق الخيل للمراج

شيلوب ذي يلصي المكربب لا شبئه
شيلوب ذي يصفى المدبوش بالملباج
والعلقة تجتمع له واكرمه ربه
وراية العز فوقه نورها وهاج
وقول الشاعر محمد بن الهثير
قال شيلوب حيا الحكومه
والهجر قال مبعده بيابها
قال شاعر شعوها مشقه
يعشر الأرض ذي ماذراها

وأغلب ما قيل في شيلوب العوالق
إنه حصن حربي مثل حصن
شيلوب الحيدر وفي ذلك قال
الدكتور علي عمر بن فريد:
(وسبب بناؤه أن قبيلة آل باراس
كانت تهاجم الصعيد - والحدid لسود
على وجه الخصوص (مطرح آل
فرید) من قمة جبل البورية، أثناء

يحيط به سور مبني بالحجارة
ويصل ارتفاعه إلى 2.5 متراً وقد
غطي أعلىه بالشوك والزرب حتى

يصعب تسلقه وقد بني على
صخور طبيعية شاهقة من الجهات
الشمالية والغربية والشرقية كأنها
قطعت بسکين ويزيد ارتفاع تلك
الصخور عن 5 أمتار وتبلغ
مساحة شيلوب حوالي 100م وله

قيمة تاريخية وهو يشبه القلعة
الحصينة التي تتكون من الدور
الأرضي الذي من الحجر وهو
عبارة عن مخازن صغيرة، أما

الدور الأول فهو مجلس كبير
وغرفة نوم صغيرة وحمام، أما
الدور الثاني فيوجد به المطبخ
والسطح وتقع "النوبة" في أعلى
الحصن. والشرفات الجميلة التي
تزينه من أعلى وقد تم طلاءها

الاتحاد تنتهي إلى حمير وكدة
ومذحج وظهر هذا الاسم في أوآخر
القرن الثامن عشر الميلادي.

شيلوب وهو حصن الشيخ فريد بن
ناصر بن رويس بن مذيب بن علي
بن يسلم العلقي شيخ العوالق العليا
وهو رأس قبائل (معن) وفيه يقول
الدكتور علي عمر بن فريد
العلقبي :

أقيم الحصن على قمة جبل البورية
ويطل على مدينة (الصعيد)
بالعلق العليا ويكون الحصن من
دورين وملحق.)

الدور الأرضي مبني بالحجارة
دون نوافذ والدور الأول والسطح
مبني باللبن ويحيط بالحصن سور
حجرى من الجهات الغربية
والجنوبية والشرقية وفي الجنوب
خلوة مكونة من دورين وللحصن
بوابة شرقية وغربية ولا يمكن
الوصول اليهما إلا من جهة الغرب
عبر باب صغير خاص بالرجل

¹ صفحة المجلس اليمني على الانترنت
حسين الوحشى Mar 25, 2008
نقلت يوم 17/ديسمبر/2018 الساعة 25/9

شخص وأكثر من جهة في محافظة لحج، وانقسم الكل ما بين قائل إنها قرية وقاتل إنها حصن، حتى اهتدت إلى الأستاذة أروى الصليب³ التي تؤكد أن شيلوب حصن، وتقول ((يقع حصن شيلوب في دار العرائس منطقة العند مديرية تبن م / لحج، بناء السلطان عبدالكريم فضل بن علي خلال فترة حكمه وهو مني من الطين وقد تهدم بسبب الإهمال وتوجد الأن بقايا له أما موقعه الحالي فيه ثكنة عسكرية لأنه موقع حساس بالقرب من معسكر العند .

والغرض من بناء الحصن هو تنقّام فيه الحالات والزيارات ويؤمّن الكثير من الناس فترات موسم السيول والزراعة بالإضافة إلى أنه كان حصن مراقبة لأي تدخل في المنطقة)) .

من تصريح الأستاذة أروى المبني على حقائق متوفرة في أرشيفها الخاص يتضح أن شيلوب هو حصن وقد بناه كما قالت عبدالكريم فضل، وتقصد السلطان عبدالكريم فضل بن علي أحد سلاطين لحج إلا إنني وجدت أن هناك سلطانين من العادل حملوا الاسم نفسه، هم السلطان عبدالكريم فضل بن علي (عبدالكريم الأول) الذي حكم لحج في سنة 1742 - 1766م، وعبدالكريم فضل بن علي محسن (عبدالكريم الثاني) وحكم من 1915 - 1947م وبما أن السلطان عبدالكريم الثاني قريب العهد بزماننا الحاضر وقرية شيلوب - التي تم التخطيط لتدميرها في 1976م حينما نظم الاتحاد السوفييتي رحلات توبوليف تو 95 قادفة القنابل الاستراتيجية الروسية إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية - قديمة العهد لذا كان

كرد 2 ((شيلوب هي قرية أو منطقة صغيرة كانت تقع غرب قرية الشقعة مديرية تبن لحج وتحيط بها أراضٍ زراعية واسعة وخصبة وتقع بالقرب من رأس الوادي الأعظم وأراضي شيلوب أول من يستفيد من مياه السيول(مردع) وتغنى وأعجب بها الأمير القنadan طيب الله ثراه وبني بالقرب منها في العرائس بيته المعروف(دار العرائس). وقرية شيلوب سكنها عدد من أبناء تبن والصبيحة ..

وشيlob كانت تعد إحدى قرى السلطنة العبدليّة وفيما بعد محافظة لحج في السبعينيات من القرن الماضي أقدمت دولة الجنوب وبالتنسيق مع الرفاق الروس على تحديد قرية شيلوب والأراضي المحيطة بها لبناء قاعدة العند الجوية والمطار العسكري ومعسكر العند والتي أصبحت فيما بعد من أقوى وأشهر القواعد العسكرية في الشرق الأوسط.

وتم إخراج سكان قرية شيلوب من مساكنهم بدون تعويضات (حسب ما يقال) ومسحت الأرض التي كانت عليها قرية شيلوب وأقيمت القاعدة الجوية والمطار العسكري ومعسكر العند ومساكن للخبراء الروس وخرج السكان من منطقة شيلوب وسكنوا في منطقة عرفت فيما بعد (الخشش) وظلت هذه التسمية حتى يومنا هذا وأصبحت مساحات منطقة شيلوب تعرف بالقاعدة الجوية والمطار العسكري، وما يذكر الناس قرية شيلوب إلا حينما يتغنون بأغنية القنadan (ذنوب. سيدى. ذنوب).))، فعلاً كانت هناك قرية اسمها شيلوب وهي بكل ما قاله الأستاذ محسن من مواصفات لكن لماذا سميت بهذا الاسم؟ تواصلت مع أكثر من

الحرب بين آل يسلم وآل باراس، ثم إن الشيخ فريد بن ناصر، قرر أن يبني حصنًا حربيًا أسماه "شيلوب" في ذلك المكان، وعند إتمامه قال شعراً:

**شيلوب شفيته بساعة طيبة
لا قيسه جداً ولا عماً وبـا
وأنا فقام زر ميع القبيله**

**والخصم نفيته من راس الجبا 1
والخصم لفظة توحى فعلاً أن
الداعي الأمني وحماية الأرض
والعرض هي وحدها الأساس في
تشييد تلك الحصون ذات المنعة
الشديدة والبراعة في البناء
والتصميم رغم بدائية مكونات
الحصون السابقة والتي تتلافى
جميعها من مادة الحجر الجبلي
والطين والأحشاب إلا إنها ظلت
شامخة لليوم تصارع العدوان من
جهة وعوامل التعرية والإهمال من
جهة أخرى وحتماً شهدت تلك
الحصون مآثر بطولية لساكنيها
وأهلها ومن تعد رمزاً لكيانهم
القبلي وعزتهم كما يستشف من
الأشعار السابقة.**

شيلوب العبدلي

العادل - هم سلاطين لحج ومشائخها وهي الأسرة التي حكمت سلطنة لحج منذ نشوئها في عام 1728م حتى ثورة 1967م أما الحصن فقد تضاربت الآراء حوله فهناك رأي يقول إن شيلوب قرية وليس حصنًا ورأي آخر يقول إن شيلوب حصن وجميع الآراء من وجهة نظرى صحيحة واختلافها إنما مردّه إلى ما جرى لهذه المنطقة من أحداث تسربت في تحطيمها وطمس معالمها وعدم الاهتمام بإخبارها وتوثيق ما فيها حيث يقول الأستاذ محسن ناصر

¹ صفحة المجلس اليمني على الانترنت
حسين الوحشى 2008 Mar 25،
نقلت يوم 17/ديسمبر 2018 م الساعة 25/9

³ أروى حسن أحمد مدير عام مكتب السياحة محافظة لحج

² باحث من لحج يعمل مستشاراً في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

تراكمت أشلاؤه على مرمى النظر
في مكانٍ ما بالقرب منا أو أبعد
قليلًا.

معنى شيلوب

لم يثير البحث في معاجم اللغة في
معنى كلمة شيلوب عن أي معنى
يوحى أن هذا اللفظ يوجد في
مدلواته ما يوحى بما يُأخذ مسكنًا
بل تباعد مدلوته عن لفظه تباعداً
كبيراً، فشيلوب من الجذر شلب
والتي لم يفلح البحث في معجم
المعاني عن أي معنى لها،
وبالبحث في قوايس اللغات
الأجنبية وجدت معانٍ متعددة
لشيلوب منها اسم عنكبوت سام
كبير شرير في قصة جون ، ر،

جاءنا من القمندان بقوله (دار
شيلوب) فلفظة دار لا تطلق على
قرية بل تعارف عليها أنها تعني
بيت ويمكن نسبة القرية له .

وفي قصيدة مغناه أخرى له تحمل
اسم ذنوب سيدي ذنوب يقول

بني لكم في العراس
بنب شيلوب

وحيثما السد
با دار منصوب

ذنوب سيدي ذنوب يا ورد نيسان
قبل الدخول في حماواتي لمعرفة
معنى شيلوب وجدت شيلوب رابع
وهو حصن شيلوب في مطراح هل
علي بن عمر باعوضة في ميقعة
محافظة شبوة وهو حصن مبني من
الطين كما في صورته التي وجدتها

المرجح هو السلطان عبدالكريم
الأول هو من بنى الحصن، وعليه
فإن الحصن يُتي خلال فترة حكمه
لداعي أمنية بعرض حماية
المنطقة ومراقبة الداخل والخارج
إليها ولحماية قوات الري التي
يطل عليها، ولما استقرت الأوضاع
في بلاد العبدلي صار ذلك الحصن
نادي يلتقي فيه الشعراء والفنانين
فيشهد مقايل الطرب وأمسيات
السمر فبدأت الناس ترتاده وتقرّب
في سكنها منه وشيء فشيء كثرت
الناس الساكنن إلى جواره حتى
صارت قرية، ولأن شيلوب
الحصن هو أقدم منها في الوجود
ويحمل تسمية خاصة به ومشهورة
عكست نفسها على القرية فدعّيت
القرية باسمه، وأنسب الناس
الساكنين جواره إليه .

ومما يلفت الانتباه فيما ورد أعلاه
أن قرية شيلوب العادل قرية
خصبة ومن أوائل ما تسقى بمياه
السيول من أراضي لحج ، وهذا
التطابق وارد أيضاً في شيلوب
الحيادر فهو يقع على أرض أمجدلة
التي تسقى من وادي حسان بأول
السيل ولا عجب إن تغنى
القمندان 1 بشيلوب العادل فموقعة
الجبل وسط الأراضي الخصبة
المحضررة في أغلب أيام السنة
جعله يشابه قصور السلاطين في
العصور القديمة التي طالما أنشد
الشعراء في وصفها المطولات،
هناك حيثما يوجد الماء والخضراء
والوجه الحسن ومن أغانيه أغنية
(بس با توب) والتي يقول فيها

وانت يا قلب المولع ليه متغوب
في المحنة ذنوب

عاد من فوق الحسيني دار شيلوب
وفي هذه الأغنية تأكيد آخر ان
شيلوب العادل حصن وليس قرية

لكن للأسف لا نملك عنه سوى هذا
البيت الشعري المجهول قائله
شيلوب في حد الذبيبي
والمشتبح سدة ندية
وربما هناك شيلوب آخر طمست
معالمه وأخر مازال قائماً وثالث



توكلين .
ومنها أيضاً اسم رئيس دولة زامبيا
سابق فرiderick Shiluba بطل
التعذيبة الحزبية الذي حكم هذه
البلاد من 1991 إلى 2001 م.

¹ القمندان هو الأمير الأديب والشاعر
 والمؤرخ وباني نصّة حاج أحمد فضل
 بن علي بن محسن العبدلي (1881 -
 1943)

ولمَا كانت شيلوبا كلمة فيها قليلٌ من الصعوبة في النطق خصوصاً في المجتمع العربي الذي وظائف أعضاء النطق لديه واستعداداتها تأقلمت مع السهولة واللذين فما إلى التعرير والتقرير والتحوير وكثيرة هي المفردات الأجنبية التي تحولت في العربية بما هي عليه في أصلها، ولن أذهب بعيداً أبداً سأذكر بعض المفردات الإنجليزية وما ألت إليه في العربية وتحديداً اللهجة اليمنية الجنوبيّة، فيحكم احتلال بريطانيا لها أكتسب الناس الكثير من المفردات الإنجليزية، ولعوامل تتعلق بتطور الدلالة اللغوية والتطور الصوتي دخلت هذه الالفاظ في اللهجة اليمنية الجنوبيّة بصورة مغايرة لأصلها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر shopping part.... Power House ... Bar هوس ... Half Moon حافون ...

وغيرها كثير إلا أنني تعمدت اختيار بعض أسماء الواقع في عدن لا غير، وبالمقارنة مع موضوع البحث شيلوب فإن لفظة شيلوبا ليست بعيدة عنه إطلاقاً فلا يتعدي الفرق وجود ألف تذيل اللقطة الأجنبية سقطت بداعي تسهيل النطق متلماً سقطت العديد من الأصوات فيما ذكرت آنفاً وبالعودة إلى شيلوبا التي شاهتها شيلوب في أصوات حروفها كثيرة أنت المفاجأة التي لم تكن في الحسين فشيلوبا لم تبتعد عنه في مدلولها الخاص حيث إنني وجدت أن شيلوبا هو اسم لفندق في سلوفاكيا Chalupa Daniel ويتمتع موقعه بخصائص جغرافية تشبه خصائص موقع شيلوب الدراج من حيث وجود الجبال والوادي والأشجار الخضراء والحقول الجميلة خصوصاً في مواسم الزراعة في منطقة أمجلة التي يقع عليها حصن شيلوب الحيدري .

ج أكواخ وكوخ وكخان وكوخة الأخير بكسر فتح . وما يستدرك عليه: أليلة كاخ : مظلمة (1) وهذا المعنى هو أقرب المعاني لمدلول شيلوب الذي نعرفه أي كوخ يبنيه المزارع بالقرب من مزرعاته بغرض حمايتها وفعلاً حماية المزروعات، وقنوات الري هي واحد من أهم أسباب بناء الحصن وبصفة عامة دافع الحماية هو الذي أوجده منعزلاً عن مناطقة الدرج كما أوجد أكواخ المزارعين منعزلة عن مدنهم وقوارهم، وكذلك الحال بالنسبة لشيلوب العادل والعوالق، وسرعان ما يتبارى إلى الذهن أن الكوخ بيت من الخشب أو نحوه وهو صغير ورخيص إلا أن الباحث المتمعن حتماً سيجد أكواخ صخرية كما هو الحال في بيوت الهرمل الواقعه في قرية وادي الرطل بين الهرمل وسهل مرحبين في لبنان، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن موقع الحصن (شيلوب الحيدري) على ضفة الوادي وقرب من الجبل جعل اختيار الحجارة لمادة بناء أنساب لوفرتها وقلة تكلفة نقلها إلى جانب ما ستمكنه للكوخ من قوة وصلابة وتحمل تنقله إلى مسافر الحصون، وهذا دليل آخر يقترب بنا أكثر من أن شيلوب تعني كوخ منعزل صخري وبالنظر إلى شيلوب لمح لم يكن من الحجارة بل كان من الطين والتي تبعد من المواد الرئيسية لبناء الأكواخ مثلها مثل الخشب، أما شيلوب أبين الدرج (الحيدري) وشيلوب شبوة (العلوقي) فقد امترج الطين بالحجر في تشديهما بل كانت أدوارهما العليا من الطين (اللين)

¹ فصل اللام مع الخاء المعجمة من كتاب تاج العروس

جيفرى شيلوب وهو صاحب المرتبة الثالثة في لائحة مدافع كريستال بالاس الإنجليزي ولاعب كرة قدم هو أسرع لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز لموسم 2015/2016 .

ومن معان الألفاظ القريبة منه كلمة شيلوبا والتي تعني في اللغة الإنجليزية حشرة من ذوات الحراشف المتعددة مثل (أم أربعة وأربعين) .

ظل معظم بحثي عن كلمة شيلوب يبعد بي كثيراً عن مدلولها الذي نعرفه وهو الحصن كما هو في الدرج أو شبوة أو لحج حتى اهتديت إلى لغة بعيدة عن مجتمعنا وما طرى عليه من متغيرات قبل تشييد هذه الحصون فوجدت نفسي أمام لفظة قريبة جداً إلى ما أنا بصدده وتحمل في مدلولاتها معنى الكوخ وهي لفظة chalupa (شيلوبا) في اللغة السلوفاكية ولا أدرى ما الصلة فاللغة السلوفاكية هي إحدى اللغات السلافية الغربية، والتي يتحدث بها معظم سكان سلوفاكيا حيث هناك ما يقرب من ستة مليون نسمة في جميع أنحاء العالم يتحدثون السلوفاكية كلغة أم والسلوفاكية قريبة جداً من اللغة التشيكية وبدرجة أقل للبولندية واللغة الصربية لإقليم لوساتيا في المانيا .

وبالبحث في معاجم اللغة عن كلمة (كوخ) وجدت معانيها في معجم تاج العروس: الكوخ بالضم والكاف : بيت مسْنَم أي له سَنَام وهو فارسي والكوخ أيضاً : بيتٌ مِنْ قَصْبٍ بلا كُوَّة قال الأرهري : الكوخ والكاف خيلان في العربية .

والكوخ : كُلُّ مَوْضِعٍ يَتَّخِذُهُ الرَّرَاغُ على رَزْعِهِ وَيَكُونُ فِيهِ يَحْفَظُ رُزْوَهُ . وكذلك الناطور يتخذ حفظ ما في البستان . وأهل مرو يقولون : كاخ للقصر الذي يَتَّخِذُ فِي البستانِ والموضع .

7. فيما يخص شيلوب العادل لم أحد أثاره إلا أن كل المعلومات كانت تؤكد أنه حصن و القرية تسمّت به فيما بعد.

التوصيات:

بما أن الحصون والقلاع جزء هام من التاريخ الإنساني والإرث القومي لأي مجتمع من المجتمعات وهي واحدة من أهم الآثار التي يعتمد عليها العلماء في دراسة المجتمعات فإن الحفاظ عليها وحمايتها يعد مطلبًا هاماً من المطالب المجتمعية العامة وواجبًا وطنياً على الجميع القيام به ، لذا كان لا بد من التنبيه إلى ضرورة صيانة هذه الحصون كونها تعد آيلة للسقوط وبسقوطها ستفقد المحافظات التي ذكرناها جزءاً هاماً من شواهد تاريخها.

بعد جنوب الجزيرة العربية مهد الحضارة الإنسانية العربية كما جاء في كتابات المسند وغيرها من مصادر التاريخ وكوننا جزءاً منه فلانا تاريخنا وترااثنا الذي حتماً علينا إبرازه، لذا فانني أنتبه هنا إلى ضرورة توثيق المعالم الأثرية للمحافظات الجنوبية وإبرازها بما يليق ولفت نظر الجهات ذات العلاقة ومؤسسات المجتمع المدني ومنظماته إلى ضرورة الاهتمام بها.

أوصي بضرورة لفت نظر الدارسين والباحثين في الجامعات ومراكز البحث العلمي إلى هذه الحصون وجعلها منهاً لأبحاثهم ودراستها بموضوعية ونشر دراستهم على نطاق واسع كي يستفيد منها كل طالب علم وكل من يريد العلم بموروثاته الثقافية والإنسانية.

الخاتمة:

تم خص عن هذا البحث المتواضع جملة من النتائج يمكن حصر أهمها فيما يلي :-

1. إن الحصن أو القلعة بناء عسكري حربي عرفه العرب منذ قديم الزمان وتطور بتطور الحضارات العربية المتعاقبة فاختفى شكله بعض الشيء إلا أن الغرض من بنائه ما زال ذاته .

2. لليمن حصونها وقلاعها التي عكست حضارتها عبر العصور ومثلث وعي إنسانها وصوّرت حياته بأدق تفاصيلها فكانت شاهداً على مراحل رحاته ومراحل ضعفه .

3. لكل مرحلة تاريخية شواهد أثرية تيرز معالمها وتحكي أحداثها وفي جنوب اليمن حصون وقلاع أبرزت سمات عصورها إلا أنها حبيسة التجاهل والإهمال والنеб والتدمر والبسط العشوائي .

4. شيلوب اسم حصن تشاركت فيه

ثلاث محافظات جنوبية هي أبين وشبوة ولحج .

5. في كل المحافظات المذكورة سلفاً كان شيلوب حصننا عسكرياً استعمل للدفاع عن المنطقة التي أقيم فيها إلا أن المراحل التاريجية التالية لبنيته أضافت جديداً لعمله تمثل في حماية قنوات الري ومراقبة جريان السيول كما هو الحال في شيلوب الحيدري وشيلوب العادل وذلك بحكم الاستقرار الأمني الذي ساد البلاد من جهة وازدهار الزراعة من جهة أخرى .

6. في تسمية شيلوب أوردت بعضاً من المعاني ولعل أهمها شيلوب (Chalupa) التي تعني الكوخ وهي من اللغة التشيكية فهي أكثر قرباً لشيلوب الحصن بخصائصه وصفاته وربما بيته أيضاً .

أما شيلوبا دينيل Chalupa فإنه يقع في Daniel Ždiar وتحيط به طبيعة جبال Belianske Tatry الوطنية، ويوفر أماكن إقامة بالخدمة الذاتية مع كشك حديقة ومرافق للشواء. ويمكن الوصول إلى أقرب مصاعد التزلج على بعد 1 كم من مكان الإقامة. ويتوفر موقف مجاني للسيارات في Chalupa على مدخلين وتراس Daniel ومطبخ مجهز بالكامل مع منطقة لتناول الطعام وغرفة معيشة مع سرير أريكة ، وتتوفر مجموعة من الأنشطة في المنطقة مثل التزلج وركوب الدراجات ورياضة المشي لمسافات طويلة.

Tatranská Lomnica تقع على بعد 12 كم ويمكن الوصول إلى كهف Belianska في غضون 7 كم ، مكان الإقامة هذا يعد أحد أفضل المواقع تقييماً في جبار 1.

وفي حال صدقت النوايا وتم بناء سد وادي حسان فإن شيلوب الحيدري سيكون مشروعًا سياحياً جميلاً جداً كونه ربط بين الأثر التاريخي والطبيعة الجبلية التي ستنتج عن وجود المياه الجارية طوال العام في وادي حسان والمنطقة المحيطة بها التي يتوقع أن يرتفع منسوب المياه فيها فتنمو الحشائش والأشجار الخضراء بالقرب من الحصن كونه يشرف على منطقة السد مما قد يهيئ له الأسباب للاقتراب من شيلوبا دانييل.

¹ يتصرف من موقع يوكنج عربي على النت يوم 17/12/2018 الساعة 2019/03/17

دخول الطب الحديث إلى

يافع



د / عبدالله الضباعي

ال الحاج عبدالله الوالي عيادة وصيدلية، وتلاه الحاج صالح أحمد الوالي (حضر) الطبيب الفكاهي الذي كان أول من أدخل حبوب (الفياجرا) إلى يافع، وفي وقت مبكر سبق الدول الكبرى وكان يسميها (حبوب بوبك)، وتلى الحاج عبدالله وال الحاج صالح في ذلك الحاج محمد أحمد محمد الوالي، ثم ظهر بعدهم حسين محمد جرادي العمري من آل عمرو لبعوس وعبدالله مخارش من آل منصور لبعوس، وغيرهم من مختلف مناطق يافع .

كان يطلق على من يمارس هذه المهنة لقب (التختر)، واستمروا يمارسون هذه المهنة حتى تم افتتاح أول مستشفى في يافع لبعوس في السبعينيات بعد الاستقلال الوطني .

كان يرتاد عيادة الحاج عبدالله سالم الوالي أناس من مختلف مناطق يافع .. من يهر والموسطة والمفلحي واليزيدي وغيرها كونه يُعد أول طبيب في يافع ، وكان المصابون والمرضى يأتون إليه مرتحلين على الدواب (الحمير) أو

كانت بداية دخول الطب الحديث إلى يافع في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، وكان أول من أدخل هذه المهنة إلى يافع ومارسها هو الحاج سالم أحمد الوالي في مدينة الهجر حاضرة مكتب لبعوس، وكان عبارة عن تضميد للجروح والإصابات وضرب حقن المضادات الحيوية (البنسلين) (penicillin) وبعض المسكنات مما كان يطلق عليها الأسيرين والإيدن، إضافة إلى معالجة بعض الأمراض البسيطة الظاهرة التي لا تحتاج إلى أشعة أو فحوصات مخبرية . كانت لدى



عبدالله سالم أحمد الوالي

بسلك التمريض في مستشفيات عدن ، حيث عمل مساعد طبيب في (مستشفى الإدراة الطبية) في مستعمرة عدن ، ومنحه والي عدن في سنة 1374هـ - 1955م شهادة شرف اعترافاً بالخدمات التي أداها .

وبعد الاستقلال الوطني 30 نوفمبر 1967م ، وتأسيس المجان الشعبية التي تحول اسمها لاحقاً إلى منظمة لجان الدفاع الشعبي ، تحمل الحاج عبدالله سالم الوالي رئاسة اللجنة الشعبية في قرية الهرج ، وكانت مهمتها القيام بحل القضايا الاجتماعية أو الخلاف والنزاع بين أهل القرية ، وكان الطبيب الحاج عبدالله رجل فاضلاً متزناً راجح العقل هادئ الطبع محافظاً على أداء صلاة الفروض في الصف الأول في الجامع الكبير المعروف بجامع هجر لبعوس.

له من الأبناء ثمانية : أربعة ذكور وأربع إناث ، الذكور هم : محمد يرحمه الله ، ورجل الأعمال أحمد ، وسالم وهو حالياً مدير عام مستشفى الوالي المنصورة وهو الذي ورث عن والده مهنة الطب وفضل .

المراجع :

- الحياة الاجتماعية ومظاهر الحضارة في سرور حمير يافع / عبدالله الضباعي .
- معجم أعلام يافع ط 2 - د . سالم السلفي
- صحيفة فتاة الجزيرة 9 - 1 - 1955 م
- صحيفة النهضة 28 - 4 - 1955 م.

الجمال أما المرضى الذين لا يقوون على الحضور إليه فكان أهاليهم يأتون إلى الطبيب الحاج عبدالله ، ويحضرون معهم (حماراً) لكي يرتحل الطبيب على ظهره إلى مريضهم أو مصابهم مقابل أجر إضافي يسمى (حذوة رجل) غير أجرة الكشف والعلاج .



في البداية كانت تقع عيادة وصيدلية الطبيب الحاج عبدالله سالم في إحدى غرف البيت ، وبعد فترة من الزمن قام ببناء ملحق بجانب البيت له مدخل مستقل ومكون من طابقين : الطابق الأرضي مكون من غرفة خصصها عيادة وصيدلية ، والطابق الثاني مكون من غرفة وحمام يسكنها المريض ومرافقه الذين يأتون من مناطق بعيدة وكان نادر السكن فيها ، واتصف الحاج عبدالله رحمه الله بالعطف على المحتاجين .

أما عن نشاط الحاج عبدالله سالم الوالي في المجتمع فقد كان من مؤسسي جمعية شباب يافع التي تم تأسيسها في عدن بتاريخ 30 ذي القعدة 1367هـ 3 أكتوبر 1948م ، واختير عضواً في أول هيئة إدارية لها .

حصل الحاج عبدالله الوالي على تدريبات في مهنة الطب الحديث من خلال التحاقه

ذاكرة مكان

تاريخ مدینتی زنجبار وجعار



للمؤرخ سلطان ناجي

١٩٧٦م

النائب قريباً منهم وبعيداً عن شقرة ، ولهذا بدأت زنجبار تكبر من قرية عشش إلى مدينة تنافس العاصمة شقرة حتى قضت عليها، وقد دعم الإنجليز الوضع الجديد عن طريق ضرب القبائل المناوئة للسلطان كالمرافقة وغيرها.

وأما العامل الثاني في نشوء زنجبار فيعود إلى مشروع القطن في أبين الذي أقامه الإنجليز بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد بدأ المشروع أثناء سنوات الحرب عندما كانت هناك حاجة إلى الحبوب بسبب تضرر مجي المواد الغذائية إلى عدن ، وكان صاحب المشروع هو بريان هارتل ، فقد استصلحوا أولاً حوالي (700) فدان ، ولأنهم كانوا بحاجة إلى زراعة دلتا أبين فقد قام الإنجليز في الحال بغض نزاع عبر النازعة (قناة النازعة) بين السلطانين ، وهو النزاع الذي ترك معلقاً حوالي المئة عام من سابق ، ولما انتهت الحرب وبسبب الحاجة إلى القطن طويل التيلة طور مشروع أبين ، وكانت لجنة أبين ، وتم استصلاح آلاف الأفدنة وتحولت

بن أبي بكر) سكرتير سلطان شقرة زار زنجبار، وبعد أن عاد إلى أبين كان يجيد التكلم باللغة السواحلية ، فالاحتمال كبير إذا في أن التسمية كانت مرتبطة بزيارة الجزيرة، وكيفما كان الأمر فإن المدينة بنيت قرب مكان عامر في الماضي، فقد اكتشفت بقايا أدوات فخارية وخزفية في مكان اسمه قرو بالقرب من مدينة زنجبار يعود تاريخه إلى ما قبل الإسلام ، وكما سبق وقلنا ، فإن الكثير من المدن والقرى الجديدة قد تم بناؤها على أنقاض مدن أخرى مفترضة ، عموماً فموقع المدينة في أرض ترابية فيها الأحجار وطمسها ليس جميلاً ولكن المدينة مفتوحة .

وكان هناك اعتبار أن هناك عاملين رئيسيين لسبب إنشاء هذه المدينة وازدهارها في ذلك الموقع لتصبح فيما بعد عاصمة السلطنة (وهي الآن عاصمة المحافظة الثالثة) ؛

فأولاً بعد أن قرر الإنجليز (أيام سيجر) تحيية سلطان شقرة وتعيين نائب له قضت سياستهم أن يكون

زنجر

إن أقدم إشارة إلى هذه التسمية يعود إلى بداية هذا القرن فقط ، فقد وجدت أن إنجرامز كان أول من ذكرها في الثلاثينيات من هذا القرن عندما قام بزيارة المنطقة عندما كان مسؤولاً عن قضية (عبر النازعة) في سكرتارية حاكم عدن ؛ فقد أشار إلى ذهابه إلى (شمس الدين قرب زنجبار) والتسمية هي نفس تسمية زنجبار في شرق أفريقيا التي كان يحكمها العرب من (عمان) حتى قيام الثورة فيها عام 1963م ، ولربما تكون هذه المدينة قد تسمّت باسم الجزيرة تمجيداً لزيارة أو للعلاقة بين السلطانين .

فقد أصبحت جزيرة زنجبار منذ أواخر القرن الماضي ملحاً لبعض سلطانين الجنوب الذين فقدوا سلطاتهم كالسلطان الكسادي صاحب المكلا ، وهناك إشارة إلى أن (الشيخ عبد الله

الإنجليز في خنفر يعيشون وكانها مستعمرة داخل مستعمرة ، وبدأت المطالبة بزيادة الممتلكين ، وإعطائهم صلاحية أكثر في شؤون المشروع ، وأيضاً أسعار مقبولة أسوة بلحج على الأقل ، ومعظم هذه المطالبات كانت تأتي من جانب منطقة يافع السفلى أما جانب السلطنة الفضلية فقد استطاع الإنجليز أن يوهموه ، وبالذات نائب السلطنة ، بأن الغرض من معارضته أهالي يافع كان من أجل الإستثمار بالزراعة وبمشروع لجنة أبين على حساب السلطنة الفضلية ، وفي النهاية انسحب جانب يافع .

و في عام 1956م تم ما يشبه الغزو المسلح على اللجة ، وأخذت بعض أموالها و تم تحريك المغرين و جميع الحرس إلى القارة ، وسادت الفرضي مدينة جuar ، وقد قام الإنجليز بضرب مدينة القارة بالقنايل يومياً، والواقع أن تلك الحوادث كانت بداية لحوادث أخرى في المنطقة .

اما مشروع لجنة أبين ذاته فقد استطاع الإنجليز في الأخير أن يسيطروا عليه أكثر و يختاروا ممتلكين جدأً فيه يرثون عنهم ، ومنذ ذلك الحين بدأوا يغلبون فيه نجم نائب السلطنة كجزء من سياساتهم المشهورة (فرق تسد) .

و لما قامت الثورة المسلحة ازداد التلاحم بين أهالي مدينة جuar وزنجبار ، وكانت المنطقة من أوائل المناطق التي سقطت بيد الجبهة القومية . وبعد الاستقلال أنهى ذلك التقسيم المصطنع بين السلطنتين ، وأصبحت كل من زنجبار وجعار في محافظة واحدة هي المحافظة الثالثة . ولا شك أن مشروع دلتا أبين الم قبل الذي ستصرف عليه ملايين الجنبيات سيأتي بالخير والازدهار على كل من هاتين المدينتين الحديثتين اللتين ارتبط مصيرهما منذ البداية بالتطور الزراعي للمنطقة .

المشهورة في العصور الوسطى ، فقد كانت خنفر في وسط سهل أبين وقد قال ابن الحائك : ((خنفر مدينة بأبين)) ، وقد رأينا من العرض التاريخي لأبين أن خنفر قد عرفت اسم زعيمين يمنيين هما علي بن الفضل الخنفري القرمي (قبل أكثر من ألف عام) ، وعبدالله سليمان الطولي (قبل أكثر من ثلاثةمائة عام) ؛ فقد أنشأ الأول الدولة القرمية التي امتدت من صنعاء إلى عدن ، و حكم الثاني عدن وأبين و المنطقة الجنوبية بعد أن طرد الأتراك العثمانيين في القرن السابع عشر بمساعدة البرتغاليين ، ولاتزال تسمية خنفر إلى الان ، وعلى حصن خنفر في جuar كانت توجد إدارة مشروع لجنة أبين ، ومنازل كبار الموظفين الإنجليز . وهناك دليل آخر بأن جuar قد بُنيت في منطقة كانت أهله بالسكان في الماضي ، وذلك أنه قد وجد على مسافة أربعة أميال غرب جuar في أم جليلين بقايا أوانى خزفية فخارية تتم عن وجود مدينة كانت مزدهرة في ذلك المكان في العصور الوسطى .

وعند إنشاء لجنة أبين كانت العاصمة ليافع السفلى هي مدينة الحصن ، ولكن جuar سرعان ما بدأت تثبت على أنها المركز الإداري للسلطنة ثم أصبحت عاصمة ثانية ، ومن الطريق أن السلطنة كانت لها ثلاثة عواصم في آن واحد وهي : القارة والحسن وجuar ، و لأن إدارة مشروع لجنة أبين كانت في جuar فقد أصبحت المدينة أهم من زنجبار وأزدهرت أكثر في الخمسينيات بالذات .

و في منتصف الخمسينيات ازدادت نفقة أهل المنطقة ضد أعمال لجنة أبين وموظفيها الإنجليز ، فقد كان يرأس اللجنة المعتمد البريطاني نفسه ، وكانت غالبية الأعضاء من المواطنين الإنجليز أما ممثلو السلطنتين فكانوا قلة ، ولم يكونوا جبهة واحدة ، ولم تكن اللجنة توليهما اهتماماً يذكر . وكان الأعضاء

الزراعية من الحبوب إلى القطن ، وأصبح المشروع يضم السلطنتين الفضلية و اليافعية ، وأصبحت العاصمة زنجبار من ذلك الحين .

و مع أن المشروع كان مشتركاً كما رأينا ، فإن المنافسة بين السلطنتين كانت تظهر من بعض الترتيبات الخاصة التي كانت تتوافق مع رغبة السلطنتين دون النظر إلى المصلحة العامة ، فمثلاً عندما تقرر إنشاء أول مستشفى ، بُنى بعد أخذ ورد في الوسط بينهما في المخزن ، وتذكرنا هذه الترتيبات بإنشاء عاصمة الاتحاد (مدينة الشعب حالياً) في مكانها الحالي ، وذلك لاعتبارات قليلة تناحرية دون النظر إلى صلاحيتها في تلك المنطقة .

وفي أوائل السبعينيات أصبحت زنجبار المدينة الثانية بعد عدن ، وفي سبتمبر 1967م وبعد أن سقطت منطقة أبين في يد الجبهة القومية عقدت قيادة الجبهة أول مؤتمر على في مدينة زنجبار ، وقد اشترك المقاتلون من تلك المنطقة ومن مدينة زنجبار في الاستيلاء على الشيش عثمان في 6 نوفمبر 1967م .

جuar

جuar في اللغة العربية اسم للضبع (العرجي) ، ولقد سُميت هذه المدينة بجuar لأن الضبع كانت تجوب هذه المنطقة خاصة بعد أن دمرت بسبب الحروب التي كانت مشتعلة بين سلطنة الفضلي وسلطنة يافع الساحل في المائة سنه الماضية قبل إنشاء لجنة أبين كما رأينا .

إن اسم مدينة جuar كاسم مدينة زنجبار حديث المنشأ ، وسبب ازدهارها يعود أيضاً بدرجة أساسية إلى مشروع أبين بعد الحرب العالمية الثانية .

ولكن على الرغم من حداثة جuar إلا أنها قد بُنيت فوق مدينة خنفر

ملف العدد

لجنة أبين بعيون إنجليزية

وفي هذا الملف الذي أعده وترجم مواده الدكتور عبدالحكيم الحاصل، خصيصاً، لمجلة (أبين الثقافية) ثلاثة مواضيع ذات علاقة بتاريخ لجنة أبين الزراعية المشتركة بين الفضلي واليافعي (Abyan board) التي كانت عند تأسيسها أكبر مشروع زراعي اقتصادي في الجزيرة العربية، وصادحة الفضل الأول بعد الله تعالى في إحداث ثورة تغيير حقيقة في حياة السكان في دلتا أبين في جميع مجالات حياتهم.

الموضوع الأول: خطة تطوير أبين، وقد نشر الموضوع الأصلي في عدد مجلة حولية مبناءً عنون عام 1954 / 1953 .

الموضوع الثاني: تقدّم خطة أبين التطويرية، وقد نشر الموضوع الأصلي في عدد مجلة حولية مبناءً عنون عام 1958 / 1957 .

الموضوع الثالث: فصل من كتاب (سحارة زنجبار) للمؤلف العالمي أيدن (عدن) هرتي لين صاحب فكرة مشروع لجنة أبين الزراعية المهندس الزراعي والضابط السياسي البريطاني براين جوزيف هرتي الذي يعد مؤسس لجنة أبين الزراعية الحقيقية، ورائد التنمية الزراعية الحديثة في أبين .

من المحرر

تلعب الترجمة دوراً مفصلياً في نقل المعرفة وتدالوها، والثقافات بين الشعوب والحضارات الإنسانية غير أن الأهم - خصوصاً بالنسبة لنا في الجنوب - هو ما تؤديه الترجمة من مهمة كبيرة في استعادة كثير من أرشيف الذاكرة الحضارية والتوثيقية في كثير من مناحي الحياة في تاريخنا الحديث خلال المئتي عام الماضية .

خلال تلك السنوات خلت البلاد من المؤرخين المحليين الذين عاصروا الحقبة وسجلوا مجرياتها كما لعب التوثيق الأيديولوجي للتاريخ دوراً سلبياً هو الآخر في بيان الصورة للأجيال من جميع جوانبها ثم جاءت الصراعات والحروب والفتنة وقوى الظلم لتغيّث بكل محفوظات أرشيف الوثائق في عهد الاستعمار والسلطانات والدولة الوطنية .

إن كثيراً من قصة الجنوب موجود في الكتابات والوثائق الأجنبية، وعلى الأخص البريطانية، ومن هنا تفتح مجلة (أبين الثقافية) هذا الباب، ترجمات، محاولة منها لإعادة أرشفة الماضي من ناحية، ومن ناحية أخرى عرض صورة هذا الماضي كما رأه الأجانب.



خطة تطوير أبين

The Abyan Scheme

ترجمة الدكتور عبدالعكيم الحاصل

The Abyan Scheme

THROUGHOUT the Aden Protectorates the Arab people have practised the conservation of water for centuries within their means and understanding, and they have irrigated flood crops from flood waters occurring during the short rainy seasons, and from wells dug near their villages. The rainfall is generally less than three inches per annum, and when it falls it often does so in violent storms. The water then runs off the high plateau into and along the wadis, on the banks of which so many of the villages are built. The villagers do all they can to dam and divert this water to their crop lands, and to fill natural reservoirs such as holes in the rock.

Water is precious in this dry desert country of Southern Arabia, where some of the land is fertile enough provided there is sufficient moisture. What better thing could the Government do, therefore, both to please the people and gain their confidence, and also to benefit them materially, than to help increase and conserve their water supplies, and to teach better methods of growing crops? The Abyan Scheme might be considered a beginning—a pilot scheme so to speak—and a very successful beginning at that.

To digress for a while longer: the folk who live on the coast can enhance their incomes by improving methods of fishing, by entering industry in the ports, and by the slave trade and traffic abroad. Before the war many of the inland tribes emigrated to places in the Middle and Far East, and as far afield as the Malay States and Indonesia, where their natural acumen won comparative wealth which they brought to their home country. The war put an end to much of this, and many of the people of the Aden Protectorates now lack the means to progress unless they find something of value to export overseas. The Abyan Scheme gives them hope in this respect, because good quality cotton is grown.

The Abyan Scheme in reality rehabilitates an area where the personal animosities of the two Sultans of Yafa' and Fadhl, and the persecution of the blood feud between their respective tribesmen, had resulted in serious deterioration of this compact tract of land. The Government has tried its influence since 1938 to bring about peace between the two tribes, and a start was made with crop production in the Fadhl country in 1940, financed to the extent of £10,000 to provide ad-

Right: A photograph that clearly shows the severe erosion in the Naseer Canal. Photo: Dr. Herbert Greene.



وتدريبهم وتسلیحهم بأساليب جديدة فاعلة في الزراعة؟
هذا هو ما سمي نظام تطوير أبين!

قصة البداية

نظام تطوير أبين كان في البدء نظاماً تجريبياً ولكنه أصبح نظاماً ناجحاً إلى حد كبير، لو عدنا في ذاكرة الزمن قليلاً إلى الوراء لعلمنا خطة حكومة المستعمرات في معرفة حياة

كان العرب في محبيات عن يمارسون الزراعة ويعاملون مع المياه الموسمية وفقاً لمعرفتهم وتجاربهم وتقديرهم. كانوا يعتمدون على مياه السيول في سقاية أراضيهم في موسم الأمطار، وعلى مياه الآبار الجوفية، بين مواسم الأمطار، والتي يحفرونها قريباً من قراهم. كانت المياه شحيحة وتساقط الأمطار كان بمعدل أقل من ثلاثة بوصات سنوياً، وكانت الأمطار تأتي مع العواصف فتتدفق السيول بقوة وتدرك الحواجز، ويعلم الفلاحون ما يسعهم وفي حدود إمكاناتهم ومعرفتهم للاستفادة مما يمكن. كانوا يحفرون في الجبال لخزن ما يمكن خزنه من مياه الأمطار؛ فالماء بالنسبة لهؤلاء السكان في غاية الأهمية. الماء في الجنوب العربي في تلك الأرض الصحراوية، وحيث توجد أراضي صالحة للزراعة، قد يصبح مفتاح تطورها إن توفر لها.

ماذا تفعل الحكومة البريطانية؟ وما الذي ينبغي عليها فعله لكسب رضى الناس في الجنوب العربي؟ ماذا عليها فعله لكسب ثقفهم ونفعهم في معيشتهم؟ ماذا عساها فعله في الحفاظ على المياه والاستفادة منها؟ كيف لها أن تساعد الناس من خلال تعليمهم

الناس في السواحل، وامكانية تحسين أوضاعهم المادية من خلال تحسين طرق الاصطياد السمكي، وامتلاك الأدوات والتقنيات، ومن خلال إدخال الصناعات، ومن خلال حركة التجارة والتصدير. قبل الحرب العالمية الثانية) كان رجال الجنوب العربي يهاجرون إلى ماليزيا وإندونيسيا وإلى بقية بلدان الشرق الأوسط، وكانوا يبعثون لأهاليهم ما اذخروه من أموال، وعندما قامت الحرب قضت على كل ذلك . وأصبح

الأهم في نهايات وادي بنا، شمال أبين، مناطق لم تزل غير مستقرة سياسياً وأمنياً. كانت الافتراضات تقوم على أنه إذا تم بناء سد وادي بنا، وتم الاستفادة من مياه وادي بنا ووادي حسان ، فقد يفتح ذلك احتمالات كبيرة لاستصلاح أكثر من ٢٥ ألف فدان، ومع احتمال آخر هو زيادة هذه الرقعة الزراعية من خلال مياه الآبار الجوفية ففي النظام الجديد وردت احتمالية صعود المياه الجوفية حتى تقارب التربة الزراعية ، ومن ناحية أخرى تراكم الرمال والأملأح، وقد تم معالجة الإشكالية الأولى من خلال أنابيب ضخ المياه حتى تستقر المياه الجوفية في مستوى معين والاستفادة من المياه الزائدة في توسيع رقة الأرض المزروعة. وقد تم الاستفادة من الحواجز في أسفل وادي بنا في تجميع الطحل والأملأح والرمال من خلال غلق بوابات السدود وقت السيول .

ساعد سد وادي بنا في تصريف المياه والاستفادة منها بشكل أكبر وفعال: تم التحكم بالمياه القادمة، وتم التحكم بالفياضنات، وتصريف المياه، وزيادة رقة الأرض المزروعة، ومراقبة نسبة المياه في الأرض وارتفاع المياه الجوفية تحتها، والتحكم بالأملأح والرمال، ومن هنا أصبحت أبين واحات خضراء تحوي على الحضروات والمأكولات والأعلاف وقطن للتصدير .

التجربة الأولى في بلا الفضلي

بدأت حكومة محميات عدن مساعها منذ عام ١٩٣٨ لإحلال السلام والاستقرار السياسي في الساحل (للتا أبين) ، وكانت البداية من الأراضي الفضلي حيث قدمت حكومة محميات عشرة آلاف جنية إسترليني لتنمية شراء ثوار الحراثة، وشراء بذور، وشراء أعلاف للحيوانات، ومع ذلك ظلت الحالة الأمنية متواترة إلى أن قبل السلطان الفضلي المساعدات البريطانية عام ١٩٤٣ م. وتم استصلاح حوالي ٧٠٠ فدان في السنة الأولى (١) ، وشجعت هذه الخطوة كل المزارعين ، وفي السنة الرابعة للمشروع ظهرت المشاكل عندما حاول المزارعون عودة الأراضي كلها إليهم مما يعني رفع يد وزارة الزراعة (المحمية عدن الغربية) وعدم التمكن من إكمال التطوير، وبعد شد وجذب عادت وزارة الزراعة لممارسة نشاطها .

أهل الجنوب العربي يعانون. وكانوا لا يمتلكون أي وسائل للتطوير وتحسين أوضاعهم المعيشية ، ولذلك كان لابد من وجود فرص عمل تمكنهم من تحسين حياتهم، ولابد من تمكينهم من شيء بصدره ويجلب لهم الأموال ، ومن هنا أتت فكرة نظام تطوير أبين وتصدير القطن ، وكانت بداية الأمل وبداية الطريق إلى زراعة القطن في أبين ذي النوعيات الجيدة .

نظام تطوير أبين، إذا، هو إعادة الحياة والأمل إلى مناطق شهدت صراعاً دموياً ، حرب المياه، بين السلطان الفضلي وسلطان يافع السفلى، لقد سالت في تلك الحرب دماء كثيرة من الجانبين وأفضى ذلك إلى شبه موت لزراعة أبين، وهنا كان تدخل حكومة مستعمرة عدن لفض النزاع، وإيجاد أرضية مشتركة للفوترة المشتركة .



تأسيس لجنة أبين (Abyan board)

في عام ١٩٤٧ تأسس مجلس أبين بأمر من حاكم عدن البريطاني (٢) ، وتم منح المجلس سلفة مالية ٣٠٠ ألف جنية إسترليني لتطوير أبين، ومن خلال هذا المشروع، مشروع تطوير أبين، تم بناء السدود والقنوات واستصلاح الأراضي ونظام الري. كان

القطن هو الأهم

كانت قيمة القطن المصدر في السنة الأولى لزراعته ما يعادل ٦٠٠ ألف جنيه إسترليني، يستلم المزارع ما يعادل نصف محصوله، ويستلم مالك الأرض الربع. وتستلم إدارة الزراعة الربع، وإضافة إلى زراعة القطن، شهدت أبين تدويراً في المزروعات؛ من موسم القطن إلى الجلجل والفاكهه والأعلاف، وأعطى ذلك للأرض خصوبتها، وخلق توازن بيئياً مستحباً.



المقال الأصلي منشور في جريدة ميناء عدن عدد ١٩٥٣ / ١٩٥٤ التي كانت تصدر من عدن باللغة الإنجليزية

هوامش

(١) أطلق على هذا المشروع اسم (هيئة تنمية خنفر) وكان تحت مسؤولية الضابط السياسي براين هرتلي صاحب فكرة خطة أبين ومنفذها والذي كان أيضاً مدير الزراعة في محمية عدن الغربية ، وتم تنفيذ هذا المشروع بين الأعوام (١٩٤٣ - ١٩٤٧) في الأراضي الممتدة من جبل الخور قرب الدراج وحتى منطقة العصلة القديمة .

(٢) تم تنظيم مجلس أبين على غرار مجلس القاش الذي كان قائماً في مقاطعة كسلا بمحافظة الجزيرة بالسودان ، وهي شراكة ثلاثة بين الحكومة والمستأجر (المزارع) ومالك الأرض.

محلج أبين نقلة أخرى في التطوير . إنه طريق أبين للتصدير ، فقد كان القطن يتم تجهيزه في محلج ، وينقل إلى عدن على بعد ٥٠ ميلاً من أبين ، ثم يصدر من ميناء عدن إلى بريطانيا .

إن خطة تطوير أبين تشمل ذلك مناحي مختلفة من تطوير إنسان أبين بما في ذلك الصحة والبيئة ، فقد أجريت دراسات خاصة في محاربة البعوض وانتشار أمراضه ووسائل مكافحته .

لقد تم تنفيذ مشروع تطوير أبين رغم الصعوبات والتحديات والعقبات مثل النزاعات القبلية، التصحر، وشحة المياه الموسمية، وهي جزء يسير من مشاكل جمة، ومع بوادر نجاح الخطة تم في مطلع ١٩٥٣ تقديم قرض للجنة أبين (Abyan board) بمبلغ ٢٧٠ ألف جنيه إسترليني عن طريق مدير الزراعة جفري كلاي

كانت زراعة الأغذية مهمة جداً في دلتا أبين ، ولكن زراعة القطن ذات فائدة مادية ومصدر لإعادة الأموال المستدامة من حكومة المستعمرة ، ولا ننسى زراعة الفواكه والخضروات والأشجار التي تقاوم التصحر التي كانت ظلاً ظليلاً للسكان ، ومصدراً للحطب والوقود .

مركز أبحاث الكود ثمرة لأبين ودول الكومونولث

كانت خطة (مشروع) تطوير أبين مذهلة ونتائجها رائعة، ولو كانت الأموال التي سخرت للخطة أكبر وكانت النتائج أوسع وأشمل ، ومن الجدير ذكره وتذكره أن خطة تطوير أبين اعتمدت على فكرة تقول: إن الناس يجب أن يكونوا الأساس في خطة تحريرهم وتطورهم. لقد تم الاستفادة من خبراتهم المتراكمة عبر السنين ، وكذلك تم تزويدهم بالإمكانات المادية للتطوير؛ تم بناء السدود والقنوات ، وتقنين الماء ، وتوفير البذور ، وكان

خطة تطوير أبين تتقدم

The Abyan Scheme Progresses

ترجمة الدكتور عبدالحكيم الحاصل

filled
is.
or the
names
I have
y that
red in

able
will
porta
n-wide
all will

writin
e more
ipway
ays an
modern
re two
I is on
all the
I men.



Village of Gifar, now a prosperous trading centre of several thousand people.

The Abyan Scheme Progresses

An article on the Abyan Irrigation Scheme of the Western Aden Protectorate, and its beginning, appeared in the 1953-54 issue of the PORT or ADEN ANNUAL, and the cover of the 1955-56 issue depicted a portion of it in colour. So important, and so successful, has been this Scheme that additional information is now given concerning recent progress and development.

In July 1956 the constitution of the Administrative Board was amended to provide for an all-Arab Board. There are now six members

main and field canals; it prepares uncultivated land for irrigation and arranges the distribution of water. It also prescribes the rotation to be followed; arranges collecting points and weighing facilities for crop produce; makes advances of cash and supplies seeds to tenants when necessary; arranges the transport, ginning and marketing of the cotton crop, and distributes the sale proceeds. The seastat maintains irrigation banks and the field channels on his holding; plants such crops as may be prescribed by the Board, and is responsible for the picking and

والمستأجر واللجنة . كانت الأرباح توزع على النحو الآتي: ٥٠٪ للمستأجر ، ٢٠٪ للملك ، ٢٠٪ للجنة ، ١٠٪ للدولة .

طاقم لجنة أبين

قامت اللجنة بتوظيف إداريين وتقنيين حتى وصل عدد أولئك الموظفين إلى ٢١٨ شخصا . كان أولئك الموظفون من مختلف الجنسيات : ٢٠ بريطانيا ، ألماني واحد ، ٣ يونانيين ، ٨

مسؤولًا عن أرضه مباشرة أو عبر عمال مستأجرين للأرض عبر اللجنة أو الحكومة مع الاعتبار أن تكون كل السلف والديون مكتوبة ومتقدما عليها . كانت على الدولة، باعتبارها صاحبة الأرض، تقديم الخدمات اللازمة للمزارعين ، وكان يترك جزء من المبلغ الريحي جانبًا للتطوير ودعم الأسعار ، وقد كانت هناك ضرورة عملية للتوازن بين الدولة والملك

صدرت أول مقالة عن خطة تطوير دلتا أبين في حولية ميناء عدن لعامي ١٩٥٤-١٩٥٣. كانت خطة تطوير أبين ذات أهمية قصوى، وقد حفظت تحاجاً منقطع النظير مما استدعى التقييم لهذه الخطة، وتدعيمها بالأرقام والدراسات .

تعديل نظام لجنة أبين

في يوليو عام ١٩٥٦ تم إقرار لوائح لجنة تطوير أبين، وبناء عليه، أصبح أعضاء لجنة أبين ١٠٠٪ عربا (١) ، وأصبح الفريق حينها يتكون من ١٢ عضوا : ٦ أعضاء من سلطنة آل الفضلي، و ٦ أعضاء من سلطنة يافع السفلى، وبقيادة نائب السلطان الفضلي الذي بموجب هذه اللوائح أصبح رئيس مجلس الإدارة، وقد تم اعتماد مسؤول الزراعة البريطاني، ومندوب بريطاني كمستشارين. باشرت لجنة أبين عملها في إصلاح الأراضي، وبناء القنوات، وتم إعداد الأراضي التي كانت غير صالحة للزراعة لتصبح أراضي خصبة، وفتنت توزيع المياه ، وأقرت طرق العمليات الزراعية والمعدات المطلوبة وزودت المزارعين بالبذور ، وقدمت لهم سلفاً مالية ونسقت عمليات نقل المنتوجات ، وكيفية عمل الملح لتسويق القطن خارجيا ، وتم إرشاد الفلاحين عن عمليات الزراعة وتصريف القنوات وعمليات الري .

كانت اللجنة مسؤولة عن جمع القطن وتسويقه، وكان المالك

الآلاف من الأغنام في السوق المحلية ، وأصبح اللبن جزءاً من الاستهلاك اليومي للسكان ، وتم استيراد عينات من الأبقار الهندية المدرة للألبان . وحتى في الأيام الأولى لتطوير دلتا أبين فقد كانت الحاجة لتطوير وسائل الحراة ملموسة . كانت الشجيرات الضارة ووعورة بعض الأرضي تتطلب استخدام الآلات الزراعية في الحراة ولكن برزت مشكلة صيانة هذه الآليات والحفاظ عليها في منطقة شبه صحراوية وعواصف ترابية ، وتم إدراك أن هذه الظروف قد تقلل من الأعمار الافتراضية للآلات ، ومع الأيام ، تم اختبار الآليات الزراعية الأصغر حجماً التي أثبتت فعاليتها ومقاومتها ، وتم تدريب المستخدمين على تشغيلها وصيانتها إلى درجة أن الطلب على هذه الجرارات أصبح كبيراً . قالت لجنة أبين باستيراد ١٨٤ جراراً مع أدواتها ، وتم بيع ١٤٨ منها للمزارعين كملكية خاصة ، وبقية منها ٣٦ تتبع اللجنة . تم افتتاح ورشة مركزية لصيانة هذه الجرارات تحت إشراف اللجنة ، وتوظيف مهندسين مهرة لصيانتها ، واستيراد كل قطع الغيار المطلوبة . كانت الجرارات التي تعمل على البترول ذات طلبية أكثر .



مختلف القبائل الجنوبية العربية ، وكانت أولى العمليات الزراعية تعتمد على الفلاحين وعلى الحيوانات وخاصة الأثوار وعلى مساحات محدودة تم استخدام الجمال ، وحتى ذلك الزمان لم يتم استخدام أي كيميائيات ولكن من المؤكد الحاجة إليها مستقبلاً لإنتاج أكثر .

كان الطحل القائم مع السيل يحسن من خصوبة الأرض المستصلحة . من وجهة نظر اقتصادية بحثة ، كان القطن طويل النيلة هو أهم المحاصيل الزراعية ، وقد زرع على مساحة ثلاثي الأرض الزراعية في أبين وقد بلغت مساحة هذه الأرض ٤٥ ألف فدان التي تم استصلاحها في البدايات الأولى .

اكتفاء ذاتي وآلات حديثة في الدلتا

كانت رحلة زراعة القطن متدرجة : في عام ١٩٤٦ تم زراعة ٨٢ فداناً فقط بالقطن ، وخلال عامين . أي عام ١٩٤٨ تم زراعة ٢٥ ألف فدان ، وبقيت الأرضي تم زراعتها بالخضار والفواكه والجلج والأعلاف ، وإلى ذلك الزمان ، كان لا يوجد نظام لتوزير المزروعات ولكنها بدأت الجهود تبذل لإقناع المزارعين لعدم زراعة محصول واحد لأكثر من سنتين على التوالي .

ازدادت الأعلاف إلى ٢٠ ضعفاً وأصبحت جزءاً من اقتصاد المزارعين ولكنها لم تلاحظ وتنقيم بشكل ملحوظ من قبل اللجنة ، ولوحظ تربية واستهلاك

هنود ، ٢ سودانيين ، و ١٨٠ عربياً من السكان .

وقد تم تقسيم الموظفين الجدد على ثلاثة مجموعات : إداريين ، فريق التقنية والهندسة والبحث ، وفريق التفتيش الزراعي ، وتم اعتماد منح دراسية للسكان العرب المحليين في مجال الزراعة والهندسة الزراعية وعلم البيطرة ، ورصدت اللجنة مبلغ ٢٠ ألف جنيه إسترليني لهذا الغرض . وبموجب خطة التطوير فقد تم تشغيل أيادي مهنية محلية حيث وصلت إلى ٢٠٠ عامل يومياً .



فلاحون من مختلف قبائل الجنوب

كان الري يعتمد على القنوات والسود والحواجز ، وكانت المياه المتتدفة من السيل في موسم الأمطار يتم تصريفها للقنوات الفرعية والأراضي المستصلحة . كانت التفرعات كثيرة ومتشعبة مع ارتفاع مساحة الأرض المستصلحة للزراعة ، وأصبح في الوادي قناتان من الشمال إلى الجنوب مع حواجز تقلل من شدة التدفق وانحدار المياه ، وتم الاعتماد على الفلاحين المحليين المهرة من

هوامش

* نشر الموضوع في حولية
ميناء عدن العدد 1957 /
م 1958

(1) كان مجلس إدارة لجنة
أبين برئاسة المعتمد البريطاني ،
وأعضاؤه أجانب ، وقد أثار هذا
حقيقة السلطان محمد بن
عیدروس العفيفي نائب سلطنة
يافع وبعد ضغوط كثيرة وصلت
إلى حد المظاهرات تم تعديل
نظام اللجنة ، وتعيين أعضاء
مجلس الإدارة من أبناء
السلطنتين اليافعية والفضولية على
أن تكون رئاسة المجلس دورية
بينهم .

(2) المرجح أن تكون
المناطق هما زنجبار وجعار .

الأراضي المستصلحة إلى
ألف فدان ، تصل التكلفة للفدان
تقريباً كما كان مقرراً لها . أي
٢٠ جنيهاً للفدان ،
وعليه فإن التكلفة
الإجمالية للأرض
المخططة سيبلغ
مليون وستمائة ألف
جنيه إسترليني . تم
دعم هذا المشروع
بقرض من صندوق
دعم المستعمرات
بمبلغ ٢٧٠ ألف جنيه
، وقد استخدم المبلغ
في المراحل الأولى
من المشروع .

إن نجاح مشروع
دلنا أبين لا يمكن قياسه فقط
بأرقام الأرض المستصلحة
والإنتاج . لقد أصبح سكان أبين
بعد خطة تطوير أبين عشرة
أضعاف سكانها عام ١٩٤٧
وباكفاء ذاتي من المحاصيل
الفواكه والخضروات واللحوم
والألبان .

لقد اختار سكان أبين مقاييس
أفضل للحياة مما كانوا يعرفونها
قبل خطة تطوير أبين .

سفالة طريق عدن - أبين الساحلي

كان تأثير الغبار على المحاصيل
والآليات ملحوظاً ، وفي عام
١٩٥٤ تم إنشاء خط إسفالي من
الساحل يربط زنجبار وجعار
والحسن ، وكان طول هذا الخط
٢٢ ميلاً وبتكلفة ١٥٥ ألف جنيه
إسترليني ، وتم أيضاً توصيل
المياه إلى قريتين كبيرتين في
أبين (2) ، ورغم أهمية زراعة
القطن ، فإن زراعة المحاصيل
كانت ذات أهمية قصوى للسكان
، وفي ذلك الزمان حققت أبين
عبر لجتها الاكتفاء الذاتي من
المحاصيل والحبوب والزيوت
واللحوم والألبان والخضار
والفاكه .

تكلفة مشروع لجنة أبين

كانت الخطة الأولى لاستصلاح
دلنا أبين قد اعتمدت تكلفة بما
يعادل ٢٠ جنيهاً إسترلينياً للفدان
الواحد ، وقد بلغ عدد الأراضي
المستصلحة حتى كتابة هذا
التقرير بين ٤٠ إلى ٥٠ ألف
فدان ، وبتكلفة مقدارها ٦٣٥
ألف جنيه إسترليني ، وعند
استصلاح كامل المشروع المقرر
بالخطة ، والذي يصل فيه جملة



سحارة زنجبار

قصة الحياة والحب والموت في أرض غريبة



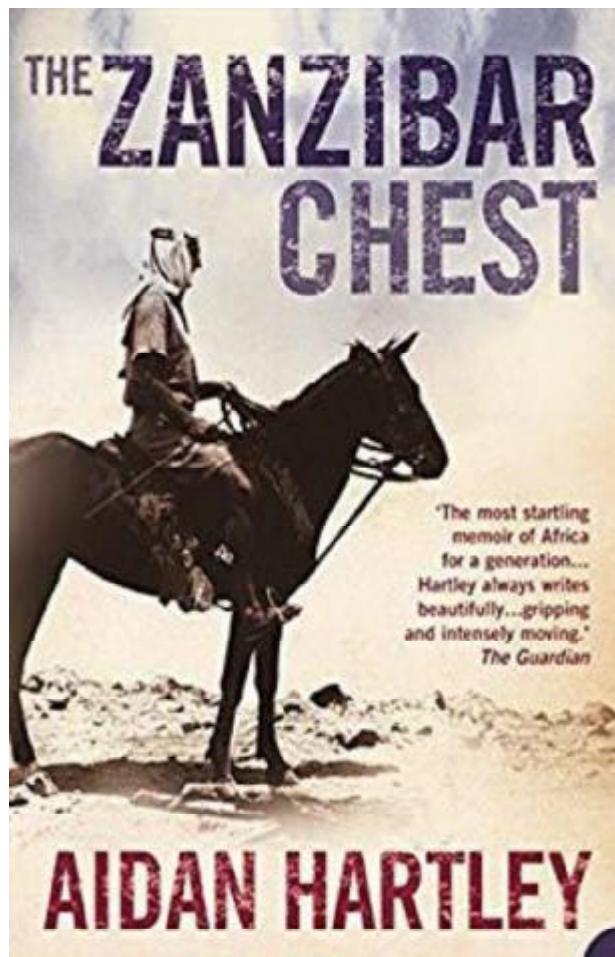
تأليف : الكاتب والروائي العالمي آيدن هرتلي



ترجمتها بتصرف : الدكتور عبدالحكيم الحاصل

عميد ثانوية النور الخاصة
نيويورك

وأستاذ مادة الأدب الإنجليزي لثلاثين عاماً



غلاف الكتاب، ويظهر في الصورة الضابط السياسي الإنجليزي ومدير الزراعة في محمية عدن الغربية السيد براين هرثلي وهو يمتطي جواده (تونس)، الذي أهداه إليه الشريف حسين الهيلي شريف بيحان والصورة بعدسة صديقه بطل الكتاب بيتر ديفي عام 1944م، بجانب جبل الخور في وادي حسان بأبين.

آيدن يشاهد بأم عينيه فظاعة المشهد وكان يقابل الناجين من المجازر .

بعدها قرر آيدن العودة إلى أهله ومنزله في كينيا ، وهناك عشر على (سحارة زنجبار) التي تركها له والده . كانت السحارة صناعة يدوية رائعة ينفع منها رائحة الكافور .

وحيث فتش محتواها وجد آيدن مذكرات صديق والده الحمي : بيتر ديفي ... كان ديفي رجلاً إنجليزياً مات في ظروف غامضة ، وكانت تلك الحادثة قبل خمسين عاماً . وضع باركلي المذكرات تحت أبيطه ، وانطلق في رحلة إلى جنوب الجزيرة العربية في محاولة منه ليس فقط لاكتشاف أسرار حياة ديفي صديق أبيه ، ولكن لإعادة اكتشاف حياته هو . كانت رحلته إلى الجبال الثانية والى الصحاري في جنوب جزيرة العرب حيث خدم والده هناك كأحد الضباط البريطانيين .

والعنوان "سحارة زنجبار" يشير إلى الشنطة الخشبية التي حفظت في داخلها يوميات ديفي، والتي كان يصطحبها صديقه هرتلي في حله وترحاله كأنها أحد أفراد الأسرة : من عدن إلى أفريقيا إلى لندن ثم إلى كينيا . يوميات ديفي هي رحلة حياته في الجنوب العربي كما أسماه وأسمته العرب يومها . يوميات ميادينها الجنوبي : عدن، أبين، بيحان، الصالع، الصحراء .

عاش ديفي وهرتلي كضابطين سياسيين بريطانيين وكان محور حياتهما الإنسان . هرتلي أحب عدن، وقد سمى ابنه عدن (nadiA) . كاتب القصة . وهو الكاتب الذي عاد إلى الأماكن نفسها التي عاش فيها أبوه ديفي، وذلك في بداية التسعينات، وكتب "سحارة زنجبار" التي عدّها النقاد من أروع القصص الواقعية، وفازت بجائزة صامويل جونسون ضمن أفضل عشر روايات واقعية في العالم عام 2004 م .

"سحارة زنجبار" هي يوميات ديفي وهرتلي وعدهن ويوميات الجنوب لعقود من الزمان .

من الغلاف

بعد نهاية الحرب الباردة، كان يتراوئ على الكثير أن هناك أملاً لأفريقيا ، ولكن في كل مرة يتبدد ذلك الأمل ؛ ففي أثيوبيا والصومال ورواندا والكتغو الإرهاب والإبادة بما سيدا الموقف ، فمثلاً لقي في الصومال ثلاثة من أصدقاء آيدن حتفهم حين تناشرت جثثهم بفعل قطعان الراعان الغاضبة ، وحين وصلنا رحلتنا براً عبر أوغندا كنا تحت حماية المتمردين ، وكان

تتدخل في هذه القصة ثلاثة حبات هي: قصة حياة الضابط السياسي الإنجليزي بيتر ديفي كما كتبها في يومياته التي بدأ كتابتها في ثلاثينيات القرن العشرين حينما كان شاباً متمراً في لندن إلى أن قُتل وهو يحاول الصلح بين قبيلتين في الصالع بصفته ضابط سياسي في مستعمرة عدن . قصة حياة ديفي قصة شاب بريطاني مغامر وصل إلى عدن في ثلاثينيات القرن الماضي ، وعاش وعمل في بيع الجلود ، وبحكم شخصيته وانفائه العربية ترقى إلى مندوب سياسي في عدن . "سحارة زنجبار" هي رحلة عبر التاريخ مع الجنوب العربي وتضاريسه ورجاله لأربعة عقود قبل زوال الإمبراطورية البريطانية .

وتحكي الحبكة الثانية عن تاريخ نهضة دلتا أبين ، وكانتا نعيش مع بطل هذه الحبكة : برلين هرتلي (والد الكاتب آيدن هرتلي)، المهندس الزراعي الفذ وخريج أكسفورد . هرتلي الذي أحل أبين من أرض صحراوية جرداء إلى واحة خضراء غنية بالموارد والباباوى والقطن طول التيلة عملة ذلك الزمان النقدية . هرتلي الذي بنى الحواجز والقوات ، والتي أسميت إداتها باسمه .

وفي الحبكة الثالثة نعيش مع الكاتب في رحلته لتنبّع مسار قصة صاحب اليوميات ، وقصة أبيه في المكان الذي عاشا فيه يوماً ، والبحث في ذاكرة معاصريهما الذين ما يزالون باقين على قيد الحياة . نعيش اللحظات مع هرتلي وهو يجري المياه إلى أرض أبين العطشى .



بيتر ديفي في بيحان عام 1945م

تكريمه بميداليات رفيعة وكانت القائمة تضم أبي (برلين هرتلي) . كان المكان كاتدرائية لندن . والزمان ٨ أكتوبر ١٩٩٧ م ، وقد تم تكريم والدي بهذه الميدالية نظير خدماته في دلنا أبين .

محميات عدن . وقد حصل أبي على العديد من الميداليات لما حققه هناك . وبهذه المناسبة فقد وصلت أمي وعمتي بيرل وماري إلى لندن لحضور هذا التكريم .

كانت عمتي ماري تحدق إلى وهي تقول : ماهية هذا الاحتفال هو صراع الخير والشر . بركات الخير تجعلنا نعيش بسلام . كن شجاعاً مثل أبيك ، ولا ترد الشر بالشر . انصر الضعفاء ، وأعن المبتدئ ، وأكرم الرجال ، وحب الرب واعبه .

بعد الاحتفال ونحن ننزل الدرجات كانت الشمس وقت المغيب ، وقد كانت أمي تعشق هذا المنظر . كان حديثها يمر على مسامعي دون أن أعيه ، وفي يوم آخر كنت مع أمي في حديقة هولاند . وفقت وقالت: كانت حياتك في الطفولة ممتعة .



حفل زواج برلين هرتلي في مدينة زنجبار عام ١٩٥١م ويظهر في اليسار السلطان حسين بن أحمد نائب السلطنة الفضليه

زنجبار عندما كنا في منزلنا في كينيا . على المحيط الهادى ، حينها أصرت أمي أن آخذها معي ، وفي بادئ الأمر لم أتفاعل مع الفكرة ، ولم أر ضرورة لذلك . ولذلك فقد سافرت إلى لندن ، وكانت لندن يومها أرضًا آمنة .

ظللت في ذلك الصيف أنتقل من مكان إلى آخر ثم انتهى بي المطاف في زاوية مهجورة من زوايا لندن في شقة صديق صديقي الذي انتهى به الضياع إلى إحدى المصبات بعد أيامه المبهروين ، كانت الشوارع هناك تبدو مكفحة .. مساحات فارغة كأنها ساحات حرب ، نوافذ محطمة وسكون مميت . ذهبت صباحاً إلى أحد البقالات في ركن الشارع ولكنني عدت أدراجي منها مكتفياً بالبطاطا والفاصولياء ، وفي منتصف النهار كنت ترى عرابيد شباب يجولون الأزقة ، ورائحة البول تزكم الأنوف وليس بعيدة عن باب سكتنا ، وفي المساء تسمع الضجيج والاستغاثات والصياح .

كنت أنام على فراش صديقي ، فراش رث . قذر . ياه !!! افقدت أفريقيا . كنت أستيقظ مراراً في الليل وكأنني في أفريقيا ، في بيتي ، وتتراءى لي سحارة زنجبار وسط الغرفة ، ولكنني بعد برهة من الزمن وعلى صوت الضوضاء أقنع نفسي بحقيقة حياتي الجديدة ، وإنني بعيد عن الوطن .

في لندن كان هناك حفل تكريمه في ذكرى من خدموا الإمبراطورية البريطانية . رجال سوف يتم

هناك حيث كان جل اهتمامه بالربط بين أجزاء قصة ديفي المبعثرة .. ديفي البريطاني الذي أوقعه حب امرأة عربية في مأساة دفع ثمنها حياته .. ديفي الذي قاده حبه إلى الإسلام .

قصة سحارة زنجبار هي قصة رجال تحولت حياتهم جذرياً في طوفان ثقافة أخرى .

ولد أيدن هرتلي سنة ١٩٦٥ في كينيا حيث عاش هناك مع زوجته وظفليه .

الفصل الرابع

عنوان الفصل : سحارة زنجبار

بداية مسار القصة

كانت أمي على علم بقصة بيتري ديفي عندما تزوجت أبي في عدن ، وكان ذلك قبل سفرهما إلى أفريقيا .

عاش والدي فترة قصيرة في عدن في نفس المنزل الذي كان يسكنه ديفي وأبي عندما كانوا عازبين ، كانت أرضية المنزل تمبل إلى السواد مع لمعان وكانت باردة ، وكانت بريندة المنزل تطل على الحي البريطاني في الشيخ عثمان ، عندما كانت أمي تجلس أمام المرأة كانت تلاحظ على المرأة عبر شخص ما ، وعندما تلفت لا ترى أحداً ، وفي أحد الأيام سالت والدي عن ذلك ؛ فأجاب مبتسماً : إنه صديقي بيتري . هل تمانعين في ذلك ؟ ، وكانت إجابة أمي : لا بأس في ذلك .

كانت أول مرة أتعرف فيها على مذكرات ديفي ، وعلى سحارة

، ومنهم من مات دعسا بالفيلة والثيران البرية .

ولكن أبي كان نادرا ما يتكلم عن بيتر ديفي ، وعندما كنت أسأله عن صديقه بيتر ديفي كان يحاول تجاوز الموضوع بمواضيع أخرى . كان أبي يخطب ما حوله بيده ويجر مثل الثور عندما يتذكر ديفي .

منذ ذلك اليوم الذي احتفظ به أبي بىوميات ديفي وهي لا تفارقـه ، حين رحلوا من جنوب جزيرة العرب عام ١٩٤٧ كانت سحارة زنجبار رفيقهما في الأسفار ، وكانت معهما عام ١٩٥١ حين تزوج والدي في عدن ، وحين غادر أبي وأمي إلى أفريقيا واستقر بهما المقام في مزارع إنكيراكا - مزارع أبي في كينيا - كانت سحارة زنجبار رفيقهما ، وحين هرب والدي أثناء حروب العصيان

إلى مزارع كلينجاروا - حيث عاش هناك سبعة عشر عاما - كانت سحارة زنجبار رفيقهما ، وعندما صادرت الحكومة هناك مزارع أبي تم إرسال سحارة زنجبار إلى منزلنا في ديفون جنوب غرب بريطانيا وكانت هناك في ديفون عندما سمعت أول مرة بىوميات ديفي ، وفي عام ١٩٨٠ عندما باع أبي منزلنا في ديفون وسافرنا إلى كينيا كانت سحارة زنجبار رفيق سفرنا ولمدة من الزمان بعد ذلك نسيت كل شيء عن يوميات ديفي وسحارة زنجبار .

أخبرتني أمي أن أبي - قبل موته

ذلك . سألته عن حياته الطويلة ، وعن حياته قبل ولادتي ، وعن دراسته في أوكسفورد - عندما تخرج والدي مهندسا زراعيا من أوكسفورد كان يمكنه أن يصبح مزارعا في سيلان أو مزارعا في أستراليا أو مديرًا لإنتاج الكاكاو في الساحل الذهبي - لماذا يا أبي اخترت أفريقيا ؟ وماذا كان يجعل في خاطرك وأنت متوجهًا على ظهر القطار البخاري وسط الليالي الظلماء نحو بحيرة فكتوريا ؟ . لماذا يا أبي لا تضع هذه النكهات والألوان في كتاباتك ؟ تحدث عن قصة حبك .. فضحك أبي ودفعني بطف . كان أبي يعلم ما يفعل ولكنه لا يتقن صفات الكلمات ، لم يكن داخله كاتب . كان في سن الشرين يعمل في الحقل وكأنه ابن أربعين .

جل ما فعله أبي من مشاريع في دلتا أبين قشت عليه السياسة .

عاش أبي عمرا مديدة جعل منه فيلسوفا في الحياة وتقابلاها ، وكلما تقلب به الأيام كان يردد عبارة : يوم عسل ويوم بصل . أتذكر إبني سألته يوما : أين أصدقاؤك يا أبي ؟ أين كل أصدقائك ؟ كنت أتصور يومها أن أصدقاء أبي ينبغي أن يكونوا حوله مثل حالي وأصدقائي في المدرسة !!

قال أبي : ماتوا
قلت : كيف ؟

قال وهو يعدهم بأصابعه : منهم من مات بالحميات ، ومنهم من مات مرضًا ، ومنهم من مات بالرصاص ، ومنهم من مات بحوادث سيارات ، وسقوط طائرات ، ومنهم من مات انتحارا

ولكنني أظن أن حياتك الآن رتيبة ومملة . ظننت أن هذه هي نفس طريقتها لإقناعي للعودة إلى كينيا ؛ فهي وحيدة هناك .

كان من عادة أمي أن تثرثر في أشياء متعددة ، وتصنع مواضيع من اللا شيء .. تحدثت عنني وكيف أنا الآن في مرحلة ضياع تام . لا أدرى ما أفعله . وما هي خططي للمستقبل .. ثم أردفت : أليس من الجهل أن تكون لديك يوميات بيتر ديفي ولا تفعل بها شيئا ؟ هل تظن أن أبيك تركها لك عبثا ؟ كأبي بأبيك وهو يرسل إليك إشارة من عالم الأموات أن تبدأ حياتك من هناك . من سحارة زنجبار . عليك أن تتبع مسار القصة . ديفي هو طريقك نحو المستقبل . سافر إلى عدن وتتبع مسار القصة .

في الليلة التالية من حديث أبي ظهر لي أبي في الحلم ، كان شكله مختلفا ولا يشبه أبي الذي أعرفه البتة . أصبح مسلما عجوزا ، ولحيته ودقته ممسوحتين بالحناء الأحمر لقد أصبح أبي حاجا أكمل حجة إلى الأماكن المقدسة في مكة . أظهر لي أبي في الحلم بعض الإشارات ولكنه لم يتكلم .

في حياة أبي كنت أنا وأمي نشجعه على كتابة مذكراته ، وعندماقرأنا المسودة الأولى كنا متعجبين من الطريقة التي يكتب بها . كان جل تركيزه منصبا على ما قام به في دلتا أبين ، ودوره في الزراعة ، وأنظمة الري ، وزراعة الجلجل وتطوير القطن طوبل التيلة ودراسات وإحصائيات النباتات البرية ، وغاب من المذكرات ذكر الإنسان . الجانب الشخصي والمعاناة الإنسانية في تحقيق كل

على نطق اسمي وكتابته بهجتنا الإيرلنديّة . عدن هي فؤاد التاريخ الملكي لعائلتنا .. كل أحدادي عشقاً عندهن . يتراوّه لي أنني أرى أحدادي وهم يعودون موانيَّ عدن . أتخيل قواقل السفن البريطانيّة ترسو في ميناء عدن .. وفي اليوم التالي قابلت سائق تاكسي اسمه عمر ، كان مبتسماً ومحدقاً في البحر . قال لي عمر أنه أفقَّ حياته على ظهور السفن التجارية البريطانيّة قبل أن يعود إلى عدن وهو في منتصف عمره، أصبح عمر لا يقوى على البحر وهو يعيش على أحد التلال . علمت أنه بعيش قريباً مما كان يعرف بنادي النقابة . في الحرب الكبريّ ، قاتل جدي في عدن ضد الأتراك ، كان جدي يعود إلى عدن كل سبت لحضور مراسيم عزاء ثم يتغدى في النادي . صاحبني عمر إلى الكريستن حيث رقص والدي يوماً هناك ثم اصطحبني إلى بلوجرينيا التي أصبحت الان مغلّة . كان هذا المكان في نهاية الخمسينيات والستينيات خماراً للبريطانيّين ، حيث يأوونها كلما ضاقت عليهم الأمور . اشتندت هجمات المقاتلين العرب أيامها حتى أوصلوا مستعمرة عدن إلى حافة الفوضى والانهيار ، وفي عام ١٩٦٧ طار آخر جنودنا إلى بريطانيا ، وكان ذلك عشية أفال المستعمرة البريطانيّة في عدن .

في عام الاستقلال أصبحت عدن عاصمة جمهوريّة اليمن الجنوبيّة ، وكان أول رئيس لها قحطان الشعبي . كان قحطان يوماً ما متدرّباً عند والدي في قسم الزراعة ، ولكنه سرعان ما انتقل . توالّت على عدن دورات من الاغتيالات والانقلابات ، أصبحت البلد متطرفة اشتراكياً ،

الكوك ياسيدي ، فقال ولفرد : اعطاً منه .

وفي منتصف الغداء استدار ولفرد نحو متسائلة : قلت لي من يكون اسمك ؟ ، وفي يوم آخر ذُعّيت إلى نادي الرحلة في بول مول حيث قابلت جنوداً قدامى خدموا السلطان في عدن - كثيرون منهم خدموا في عدن - قال أحدهم : نعم كنت في عدن .

أخبرني سائق تاكسي أنه بعث رسائل كثيرة إلى أصدقائه في عدن في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي محاولاً التواصل ، وإلى ذلك الزمان كان كثيراً من يعرفهم لازالوا على قيد الحياة ، وقال لي : استلمت بضعاً من الجوابات . أهل عدن متواضعين ومعذرين . أتمنى أن تعرف قراءة كتاباتهم . وقال لي أحدهم : لم يعد لدي مزيد من الوقت ثم علمت بعدها أنه كان يعيش على كليّة واحدة .

السفر إلى عدن

سافرت إلى عدن ، وهي حالياً جزء من الجمهوريّة اليمنيّة ، وهناك أقمت في فندق كريستن في التواهي . في الليلة الأولى نظرت من balkone باتجاه مرفى أمير ويلز - برسن ويلز بير - الذي كان وقتها جزءاً من الحي الأثيوبي ، وحدقت في بحيرة العدنية مقطعة اليدين .

تعلو في المدينة أصوات الجمال ، وأصوات الأذان . عدن ... يا لها من مدينة !! . لقد اسماني أبي عدن . عيدن باللهجة الإيرلنديّة ، اسموني عدن عرفاناً وحباً لعدن . لقد وقع والدي في عشق عدن ، ولقد أصرّ جدي القاضي بركرتورد

بعدة أشهر - فتح سحارة زنجبار ، واستخرج منها كلّ اليوميات ثم تركها في جانب البرنامج وبدأ يتصفحها بتمعّن ، صفحة صفحة كلّ يوم صفحة .

بعد اهتمامي بهذا الأمر - سحارة زنجبار ويوميات ديفي - بحثت في دليل التلفون في سيسكس على ما يزيد عن مئتين اسم ممن لهم علاقة بيديفي لعلّي ألقى منهم مساعدة في مشروعِي . كانت تلك الأسماء تعيش حيث عاشت عائلة ديفي على الأقل إلى الأربعينيات من القرن الماضي . بدأت أرسم شبكة من المعارف ، وانضمت إلى الرابطة البريطانيّة اليمنيّة ، وتحدثت مع شخصيات بريطانية رفيعة : تحدثت مع جون جروم سياسي بريطاني سابق ، وهو من حل في منصب ديفي في محمية عدن . كان جروم متواضعاً مستعيراً ومؤرخاً وعالماً بكلّ الشخصيات التي عاصرها وفي أحد العصريّات ، وبينما كانت زوجته تعد الشاي والكيك والبسكويت ، تحدث جروم عن كل شيء ؛ عن رحلات البخور في جزيرة العرب ، وعن مستعمرة عدن ، وعن الشخصيات الإنجليزية هناك ، وكأنّني في مشهد درامي تناصيّت حينها إبني ما زلت في غرفة الاستقبال وفي أحد شوارع لندن الراقية .

زرت أيضاً المكتشف العظيم النبيل ولفرد ثالث رجل أبيض يعبر صحراء الربع الخالي ، كان ولفرد يعرف أبي ولكنه لا يعرف ديفي . تقابلنا في مطعم فوكستر أوسكار في زاوية الشارع . وعندما سأله النادر ولفرد ماذا تشرب سأله ولفرد : ماذا المشروب الأسمى ؟ فأجايه النادر : إنه شراب

وقال: كان ديفي رجلاً قل مثله. إن أغفلت عينيك واستمتعت له يتحدث تطن المتكلم بدوياً. بيترا ديفي ألقن العربية؛ لأن جزيرة العرب أصبحت داره ومواهده حياته. كانت حياته الأولى في بريم، وهي جزيرة جنوبية في باب المندب. اليوم الجزيرة مكان مهجور ترك للقراصنة الصوماليين والفلئران. كان أبو ديفي يدير محطة فحم في الجزيرة لتزويد البوارخ، وكانت بريم تحت الحماية البريطانية منذ غزو نابليون مصر، وحين مات أبو ديفي عام ١٩٣٦ هجرت بريم كمحطة للسفن.

أثناء عمل والد ديفي في بريم سافر ديفي وإخوته للدراسة في بريطانيا برفقة أمهم، وعاشت الأسرة في برجس هل إحدى قرى بريطانيا. ما هي قصة يوميات ديفي؟ هناك من قرية برجس هل بدأ ديفي كتابة يومياته وكان عمره حينها قريباً من الثامنة عشر، أي أنه بدأ بالتحديد في ٦ أكتوبر ١٩٣٢ في أول صفحة من يومياته حين قرر ديفي السفر إلى أرض العرب، كان يكتب بلسان شاب بريطاني، في مقتبل العمر. كان خطه جميلاً، وكتاباته تحمل ذكريات شاب من ذلك الزمان. حياة شاب بريطاني في بلاد أخرى بعيدة في ثلاثينيات القرن العشرين.

في رحلته إلى عدن واجهت ديفي كثير من الصعوبات والتحديات التي كادت أن تودي بحياته. وأخيراً وبعد رحلة شاقة وصل ديفي إلى عدن.

لم يطب لديفي البقاء في الفندق كعادة أغفل المسافرين بل ذهب مباشرة مثل العرفت إلى أحد

الذين تبحث عن أثرهم أموات، ومن ذلك الزمان مررنا بحروب لا تحصى، وثورات وتقلبات حكومات. قلت لها: هل تريد أن تقول أنتي ولدت متاخرًا وجئت متاخرًا؟ فأجاب: ربما! فما من أحد غيرك يسأل عن ذلك. حدق إليّ، وحينها كنت أسأل نفسي لماذا أنا هنا؟ أعطاني أوراقي وحزني أن اجتنب بعض المسؤولين كما اجتنب الطاعون، وظلموا أنفسهم وجعلناهم أحاذيث ومزقاتهم كل ممزق". وفي وسط كل ذلك هنا أنا أبحث عن قصة خشيت أن تكون قد غرقت في رمال جنوب جزيرة العرب.

في مذكرات ديفي المؤرخة ١٠ نوفمبر ١٩٣٨ لم استوعب ما كتبه ديفي. يقول ديفي إنه في ذلك اليوم قابل أبي في مرفى أمير ويلز، ويكتب ديفي عن عمرهما آنذاك فيتبيّن أنه أصغر من عمري الآن. مات ديفي، ومات أبي فكيف لي أن أتحقق؟ . يبدو ديفي في الصورة رجلاً بريطانياً أنيقاً ذا وجه مربع وجسم رياضي. كان في مدربته رياضياً ذا مهارات عالية في لعبة الرجبي، وفي رحلتي إلى عدن قرأت عن شخصية ديفي. قال أبي: إن ديفي كان رجلاً محبوباً من الكل. كان صديق والدي الحميم، ولكنني سمعت آخرين يقولون: إن ديفي كان متكبراً ونزقاً، وآخرون قالوا: إنه كان دائم التفكير والتأمل، وآخرون قالوا كان كريماً وشجاعاً. آخر قال كان ديفي مهرجاً، وفي عدن قابلت رجلاً يعرف ديفي،

وقد أثار ذلك التطرف اليساري حتى حفيظة السوفيت، كانت عدن سنوات محطة رجال مطلوبين دولياً. أخذني عمر إلى مطعم تشنج سنج في الملاع. قال لي مالك المطعم: هنا في هذه الزاوية كان كارلوس وجاكال يأكلان وجبات بحرية، ومع انهيار المنظومة الاشتراكية أفلس الجنوب أيدلوجياً واقتصادياً وتوحد مع الجمهورية الشمالية اليمنية عام ١٩٩٠، ولكن الاشتراكيين الجنوبيين كانوا متربدين في تسليم كل السلطات إلى شركائهم الشماليين؛ فعادت التوترات إلى سابق عهدها، وانتهت بحرب ١٩٩٤ التي آلت إلى هزيمة الجنوب عسكرياً وفرض قوة الشمال ودولته على كل مناحي الحياة في عدن. كانت مستعمرة عدن مدينة عظيمة في الشرق الأوسط تضاهي القاهرة يومها. قال عمر: الآن عدن مدينة أشباح.. تجولنا في عدن وأشار عمر إلى مصنع في المنصورة - مصنع البيرة - الذي دمره المتطرفون، وقال: كان المصنع مسروحاً به أيام الاشتراكية، وكان الكحول مسروحاً به وكانت النساء تلبسن بلوزات قصيرة في عدن. كل ذلك أصبح الآن تاريخاً.

ذهبت إلى المتحف لعلني أجد أثراً من اهلي، وهناك قابلني مسؤول المتحف رجل أنيق ذو مسحة سمراء وأنف مدبب وشعر أبيض. كان جالساً على مكتبه يدخن السيجارة. تكلم مع أحد موظفيه الذي بدوره أتى لي بشاي أحمر. أخذ بشخبط في بعض الأوراق، وسحب أوراقي بقوة وهو يقول: هل تتكلم روسي؟ هو من خريجي روسي وقد خاب ظنه أنني لا أتكلم الروسية. قال لي: كل أولئك

كانت حروب المياه في أبين في أوجها . تعقدت تلك الحروب إلى حد لا يوصف . لم يعد يتذكر أحد كيف بدأت الطلاقة الأولى ، ولا أحد من البريطانيين يعرف كيف تنتهي ؟ وما العمل لوقف نزيف الدم ؟ وفي الملف الضخم الخاص بدلنا أبين المحفوظ في مكتب الحكم البريطاني وجدت ملاحظة تقول : لا توجد طريقة البتة لحلحلة الموقف حتى يلاقي الجميع حتفه . وأنا في طريقتي نحو أبين تخيلت أبي وديفي وهما متوجهان إليها وسط هذه الظروف . كان في استقبالهما جماعات من المسلمين ، وعندما تدلى الليل وتحت الظلام وشعلة من النار لم يتراءا لي إلا النار وخيمها ، وظلام كثيف وخيمة .

في ضيافة ابن السلطان

تمت استضافتي في أبين من قبل أحمد الفضلي ، ابن السلطان الفضلي الذي حضر حفل زواج والدي . اصططراً أحمد وعائلته للهروب إلى السعودية عندما رحلت بريطانيا من عدن عام ١٩٦٧ ، ولفتره من الزمان عاش أحمد وعائلته هناك ، وخلال هذه الفترة انخرط أحمد في حرب عصابات ضد النظام الاشتراكي في عدن ، ولكن دون جدو . في عام ١٩٩٠ توحد الجنوب مع الشمال لتصبح جمهورية واحدة ، واستدعت الحكومة الجديدة أحمد وبقية السلاطين للعودة إلى العاصمة صنعاء الواقعة على الهضبة الشمالية . قابلت أحمد في أبين في أحد الحاويات المكيفة تكييفاً جيداً والمحاطة بأشجار الموز . كان يقطنها قديماً خدم السلطان ، أما الآن فيبدو أن أصحابه وأقرباءه يستعملونها . في

بأن عليه زيارة جبال الصالع ، وكان متحمساً لذلك . في عام ١٩٣٩ ترقى ديفي إلى منصب الحكم السياسي مكافأة لنشاطه وادرaka لتميزه في اللغة العربية ، وكانت مهمة ديفي السعي لإحلال السلام بين القبائل المتحاربة . كان البريطانيون مؤمنين أن لا تنمية مع الحرب ! ومنذ ذلك الوقت جمع العمل بين ديفي وأبي وتلزماً بحكم عملهما المشترك لفترة عقد من الزمان . كانوا معاً في حلهم وترحالهم ، و تكونت مع الأيام بينهما صداقة متينة أساسها المعاناة المشتركة ، والتعرض للخطر مع وجود هدف مشترك لكليهما: استبدال الهمجية بالحضارة كما كان ينظر لذلك اللورد بيتهوفن الذي كان يردد ويؤكد: إن لم نصنع السلام بين أولئك البشر فسيفرق الجميع في فوضى لا أمل بعدها ؛ وسيصبح الأمل الوحيد فوق هذه الأرض هو موتهم جميعاً !

صراع المياه في دلتا أبين

عندما سافر أبي وديفي لأول مرة إلى أبين كان ذلك عام ١٩٣٨ ، وكانت أبين يومها شبه صحراوية .

تقع دلتا أبين شرق عدن وعلى مسافة ساعة بالسيارة ، وفي موسم الأمطار الجارفة الحمراء كانت الوديان تضج بها ، وتحمل تلك السيلوان الجارفة معها الأحجار والأشجار والتربة والنفايات وأحياناً جثث الحيوانات والبشر . كان عرض بعض تلك السيلوان الجارفة كعرض النيل ، وكانت كل تلك المياه تستريح في البحر العربي دون أن يستفاد منها . ترك تلك السيلوان وراءها بركاً صغيرة ، ومخلفات وحمى وأمراضاً .

الخلافات ، وهناك قابل صاحب العمل . كان صاحب العمل أمريكي الجنسية .

بيتر ديفي تاجر الجلد الذي أصبح حاكماً سياسياً

كان أول عمل لديفي في عدن هو تجارة الجلد ، وفي زمن قياسي تعلم ديفي كيف يصنف الجلد ، وكيف يخزنها ، وكيف يعتقد الصفقات ، ولكنه لم يكتف بذلك بل تعلم أعمالاً أخرى مختلفة تزيد من دخله ، ومع مرور الأيام تطورت مهارات ديفي اللغوية لدرجة أن الحكم البريطاني سمع قصته ، وضمه للعمل معه كمسئول للبروتوكولات في الديوان البريطاني . كانت مهمة ديفي تتركز على مساعدة سلطان المستعمرة الذين يتواجدون إلى عدن لاستلام مخصصاتهم من الخزينة البريطانية ، وتشمل قروشاً فضية وأسلحة ومؤونة . قابل ديفي العديد من الشخصيات العليا البريطانية ، فقد قابل النبيل جفري أركر حاكم مصر والسودان وأوغندا والصومال . قابله على ظهر إحدى السفن العابرة . الحكم جفري هو من أحمد الثورات هناك ، وعن انطباعه الشخصي يقول ديفي : عندما تتكلم مع النبيل جفري تشعر كمن كان في غرفة مشحونة بالمدخنين والدخان ثم خرج إلى الهواء الطلق .

من فندقي بعدن كنت أمد النظر إلى تلك الجبال البعيدة المنحنية . كان ديفي يراقب من منزله كل مساء تلك المناظر التي أراها ، وكان ديفي مولعاً بقراءة سير مستكشفين الصحراء العربية ، لقد كون في مخيلته أفكاراً رومانسية عن الصحراء . يوماً ما أخبروه

وفتح ثغرة في الحاجز الترابي ، ويومها أنقذ الموقف نائب السلطان بفكرة لا تصدق . لقد ذبح ثورا واستخدم جثة الثور لسد الثغرة . بعد أن تسبعت أراضي أبين بال المياه ، وحيثما مشت أقدام أبي ، صنعت القتوارات ، وتواصلت تدفق المياه إلى أرض عطشى جديدة . سمي العرب أبي (ذو الأقدام المبللة) ؛ لأن أقدامه حيثما ذهبت تلحقها المياه . إنجازات هرتيلى بادية للعيان : مياه متعدفة . اخضرار . بساتين . قنوات مائية . موز . جلجل . قطن طويل التيلة ... لا شأن للسياسة بذلك فلب الموضوع هو الإنسان .

في الخمسينيات والستينيات كان القطن طويل التيلة في أبين سبب ارتفاع الأسعار العالمية ، وقطن أبين بالذات أحال كثيرا من التجار إلى أغنياء ، وصارت أبين يومها بقعة للثراء العالمي . وكل ذلك انهار بعد الثورة . لم يعد أحد يسمع عن أبين ، وعن القطن طويل التيلة . أحبرني كل من قابلهم أنهم يتمنون أن تعمل بريطانيا على مساعدتهم في إعادة إحياء النهضة الزراعية في أبين ، وتأكدوا لمصداقتهم في طلبهم فقد ساعدوني للوصول إلى بعض المسؤولين في أبين . قابلت محافظ أبين ، ويومها تم بـ اللقاء في أحد قتواتهم التلفزيونية . كانت ملابسي متواضعة؛ صندل وحبيز ، وكانت أبدو مثل سفير قليل الشأن ، وفي يوم آخر أخذني أحد أصدقائي إلى مقابلة رجل يسمونه الشيخ ، وكان ذلك في مدينة زنجبار . لقد أصر أحد أصدقائي على مقابلة الشيخ ، ولكنه حذرني أن لا أسأل الشيخ كثيرا ... وعندما سالت صديقي لماذا كل ذلك ؟ رأيت القلق باديا على وجهه ، ومثله كثير آخرون .

كان لدى بعض اليوميات التي أخذتها من سحارة زنجبار ، وكنت أقرأ لهم ما كتب فيها . كل من قابلهم كانوا يبدون تعاطفاً جما معى ، وكانت تبدو على محياهم علامات الامتنان مما حققه أبي في دلتا أبين . كان كل من يذكرون زمان تلك الصور يسردون إنجازات أبي في دلتا أبين من خلال بناء السدود والقوارات التي أحالت أبين من صحراء إلى جنات خضراء .

وعلى رشفات الشاهي الأحمر قال لي أحدهم : هرتيلى ما زال هنا . ما زالت أعمال هرتيلى حية في دلتا أبين ، ونحن نقدر عمله ، وقال لي أحد أعوان السلطان أن أبي كان يعمل جنبا إلى جنب مع بقية الفلاحين في تطوير الدلتا ثم أخذني إلى أحد السدود وقال : هذه آثار أصابع يد هرتيلى منحوته على الأسمدة . قادني إلى قناة ماء أسموها هرتيلى تخليداً لإنجازاته ، وهي موجودة على الخارطة ، وفي يوم آخر كنا عابرين ثم توقف أحمد وقال : أنظر هناك !! هذا الموز جلبه هرتيلى إلى أبين ، وقبلها لم يكن هنالك موز يزرع في أبين . هرتيلى جعل من موز أبين أحلى موز في الجزيرة العربية . هرتيلى هو من زرع أبين بالجريب فروت والبابايا .

ويواصل أحمد : كانت السيول قبل هرتيلى تتدفق إلى البحر حاملة معها كل شيء حتى التربة، وبقيادة هرتيلى بنى المزارعون القتوارات والجواجز التي دفعت المياه المتعدفة إلى أراضيهم ، وزرعنها هرتيلى وأحضرت أبين . وسرد أحمد أول قصة لأول سهل عمر من وصل أبين بعد بناء وإصلاح الحاجز ، وكيف اندفع السهل

المساء جلس بحافة الحاوية مراقبا الأطفال يمرحون ويلعبون ويسبحون . كان لدى أحمد حسانا عربياً أسماء صالح يتتجول حولينا ويرتعي من العشب ، وفي عطلة نهاية الأسبوع كان أحمد ابن السلطان يزورني إلى عدن ، ويتحدث معي عن السبل المختلفة لمساعدة الجنوب ليتعافى من تبعات سنين الثورات . قال لي أحمد : سأقوم بتأسيس جريدة فهل تقبل أن تكون محررها ؟ قلت له : لامانع لدى إذا نجح هذا المشروع ، ومرة أخرى قال لي :



مؤلف الكتاب آيدن هرتيلى في اثناء زيارته لأبين عام 1996م، وهو يعرض صوراً قديمة على بعض من عاصروا والده برلين هرتيلى

أريد أن أبني خط قطار من عدن إلى صنعاء فمارأيك في ذلك ؟ قلت له : حسب علمي فمن الصعب تحقيق أي ربح في مشروع بهذا في هذه الأيام .

هرتيلى العظيم والشيخ الأرسقراطى القادم من أفغانستان

بمساعدة ابن السلطان أحمد قابلت أناساً كثراً من أبين . كنت أحمل معى صوراً ، وتركتهم يتمتعون بها على أمل استعادة ذكرياتهم .

عمل أشياء كثيرة يحسده الكثير عليها . كانت الرصاصات تئز من حوله ولا يأبه لها . كان يتمتع ببنية جسمية قوية . كان طليقا في العربية ، وكان ذا قدرة عالية للتتألم في جنوب العرب . كانت يومياته خليطا عجيبا من الأسماء والأماكن والعادات واللاحظات والرموز . فقط عندما سافرت إلى الجنوب العربي أصبح لكل ذلك معنى . بدأت أشعر أن المفاهيم والحاضر والماضي متشابكة بشكل عجيب وكأنها مقطوعات موسيقية رائعة . بدأت أعي ماذا يعني أن تكون مهاجرا وغريبا ووحيدا؟ . وفي اليوميات التي كتبها ديفي حيث أقف ، وينفس التاريخ من أعوام مضت ، أحست بتقارب الزمان . ياااه !!! أشعر أنني قريب جدا من ديفي أو أن ديفي قريب جدا مني . أكاد أتخيل ديفي يكتب يومياته هنا أمامي بالقرب من موقد النار . هنا في الصحراء . وكان أزيز صوت قلمه يهزمي ويبيع قشعريرة في جسدي . أحست أن ديفي صديقي كما كان صديق أبي . شعرت أنني أفهمه الآن ، وهو قد فهمني . بدأت أرى أشياء كثيرة لم تكتب في السطور ، ولكنها ترى في الصدور ، وكأنني أرى ديفي وأبي والحاكم وهم على خيولهم وأقدامها تلامس سواحل عدن . شعرت باحساس عميق ورضا في الحياة وأنا أقرأ آخر ما قاله ديفي : حصاني على مقربة مني . وعند المساء أغتنس وأليس ثباتي واستنشق نسيما عابرا ، وحينها أشعر بالهدوء وسعادة النفس . أشعر أنني لا أريد نمط حياة غير هذه التي أعيشها .

للساعات . فجأة كأنك ترى النور في وجوه بعضهم وهم يتحدون عن تلك الأيام . نعم . قال أحدهم . رغم وجهه الشاحب تستطيع أن ترى المشاعر الفياضة على سيماه . نعم . كان أبوك على ظهر حصانه وعليه الثياب الجلدية . هل أنت متأكد أن اسمه هرتلي؟ . أرسلني . قال العجوز . كنت أتناول معهم القات ، وكانت الجلسة تبدأ بعد وجبة الغداء حيث كان الرجال يتلقون في مجلس ما . كانوا جميعا يحملون بنادقهم ، وعند القات يتركونها جانبها . قال صديقي الأبياني أحمد : أنتم - البريطانيين - دوما تحملون مظلاتكم ونحن دوما نحمل بنادقنا . في الساعة السليمانية ، وذلك في ذروة مفعول القات ، كان الصمت سيد الموقف ، وكان الرجال يميلون حينها إلى الهدوء والتأمل . كنت بدوري استغل هذه الساعات في مراجعة

عاش الشيخ في بداية حياته في السعودية . ترعرع هناك ، وفي شبابه ذهب إلى أفغانستان لمحاربة الروس .. نظرك تعلم القصة أليس كذلك؟ وحينما قابلناه كانت لدى الشيخ أفكار غريبة ، وظنني إننا كنا جميعا خائفين منه ! كان عمر يدي ، وطلب من صديقي الذي قدمني إليه أن نجلس على السوفة ، وجلس هو على أخرى مقابلة لنا . ودلت أن أسله عن سنين أفغانستان ، ولكنني ترددت أو قل لم أجد فرصة لذلك . في نهاية الديوان يوجد تلفاز بيت قنوات شرق أوسطية . كان الشيخ يلتفت إلى بين الفينة والأخرى ، ولكنه كان يتجنب النظر إلى مباشرة ، شعرت أنه كان غير مرتاح لوجودنا . كان يتصرف كمن يعاني من ألم جسدي . شربنا الشاي وكنا نتابع أخبار تغير انتشاري في تل أبيب ، وبعد ساعة من الوقت تقريرا نهض الشيخ وخرج ، بعض الكلمات لصاحب وخرج ، ثم قال لي صاحب أن الشيخ سعد بزيارتنا ، ولكنني لم أشعر بذلك . كان لدى إحساس ما أن جلوس الشيخ مع مسيحي يضليله .

*أخيرا فهمت بيتر ديفي *



الشيخ محمد عواس
قاتل بيتر ديفي

تحكي عن رجال الجنوب العربي الذين هم عراة الصدور وعيونهم مثل عيون الصقور ، وعندما كنت أسأل العرب من عاصروا ديفي كانت تبدأ الحكاية . ظل ديفي شابا يافعا في عيني . رجل سخر حياته في المغامرات والشعور بالواجب .

قبل بضعة شهور من موت جدتي ، وكانت حينها في العقد التاسع من عمرها ، لاحظ كل من حولها أشياء عجيبة . كانت تنتظر إلى بعض الأشياء القديمة أو تستمع إلى موسيقى قديمة ثم تتنكر في متنه . الدقة أحاداثا حصلت في شبابها . تشبه تلك الحالة حال كل من قابلهما في أبين من عاصروا أبي ديفي . بعد الحديث معهم

البردوني وعروبة اليوم



الشاعر الكبير عبدالله البردوني

قصيدة معازنة لقصيدة البردوني

· أبو نام وعروبة اليوم ·



شعر: محمد ناصر شيخ الجومي

واكثُبْ لَمْنَ صنعوا التارِيخ ملحمة	بُحْ لِي بِمَا شَيْتَ لَا لَوْمٌ وَلَا عَنْبَ
وَلَا تَلَمْ غَدَرْ مِنْ خَانُوا وَمِنْ كَذَبُوا	وَلَا يَضْقِبْ قَرِبُصِي صَدَرَكَ الرَّحْبُ
بِالسَّمْعِ أَبْصَرَتْ مَا يَخْفِي الضَّيَاءُ وَلَمْ	يَا حَادِي الشَّعْرِ يَا مَرْسَالَ أَغْنِيَة
نَبَصَرْ بِأَعْيُنِنَا شَيْنَا أَتَعْجَبُ؟	مِنَ الْأَغْنَانِي الَّتِي يَحْلُو بِهَا الطَّرْبُ
وَكَلْمَانَا لَاحَ صُبْحُ كُنْتَ تَسْأَلُهُ	أَبْحَرْتَ خَلْفَ "حَبِيبِي" وَالْمَدِي سَفَرْ
نُورًا بِلُونِ الْمُتَّى يَحْتُو وَيَقْرَبُ	وَالْكُلَّ يَنْتَأِي وَيَبْقَى الْحَزَنُ وَالثَّشَبُ
قُلْ لَابْنَ "نَخْلَةَ" هَذَا وَارْتَقَبْ خَبْرًا	أَوْغَلْتَ فِي سَعْرِ ثَانِ وَتَحْنُّنُ عَلَى
وَلَائَلُ عَنْ بَلَادِهِ دَهْدَهَا السَّغْبُ؟	صَدِي أَغَانِيكَ بِالْأَمَالِ تَرْتَقِبُ
أَكَلَمَا قُلْتُ أَنْسَى عَدْتُ مُنْكِسْرًا	نُطْمَئِنُ الْقَلْبَ بِالْأَحْلَامِ عَلَى عَسَى
" كَمَا أَلْفَتُ أَرِي وَجْهِي وَأَكْتَبْ "	وَسَأَلَ اللَّهَ صَبِرًا كَيْفَ تَحْسِبُ؟
كُلُّ الرِّماحِ بَصَرِي تَسْتَفِرُ دَمِي	دَأْبُ الْذِينَ أَصْنَاعُوا مَجْدَهُمْ وَغَدَوْا
وَأَيْنَ قَوْمِي أَقَامُوا الْيَوْمَ أَمْ ذَهَبُوا	يَسْتَعْطِفُونَ الْمُتَّى وَصَلَا فَتَحْتَجُّ
الْبَحْرُ وَالرَّمْلُ مَلِكُ الرُّومِ يَا أَبِي	بُحْ لِي بِمَا شَيْتَ وَارْحَلُ بِالْحَنَينِ إِلَى
وَالملْحُ وَالغَازُ وَالبِترُولُ وَالذَّهَبُ	مَرَابِعِ أَبْحَرْتَ مِنْ رَمْلِهَا الشَّهَبُ

ولا تسلُّ كيْفَ تُنسِّى ثارها العَرَبُ؟
لقد هرمنا وفي محراب غربتنا
عروبة ما اعْتلى مَنْ جَمْرَهَا لَهَبَ
وَئَحْنُ في كُلِّ قُطْرٍ تَرْجِي قُبْسَا
لَعَلَّنَا نَصْطَلِي يَوْمًا وَلَنْتَهِبَ
وَكَمْ نَسَجْنَا رَوَاهَا وَهِيَ حَالَةٌ
تَرْبُّوْبَعْنِي إِلَيْنَا كَلَّا عَنْبُ
وَئَحْنُ نَسْقِي المَنَائِي مَلْحَ أَدْمَعْنَا
وَقَدْ تَنَاعَتْ بَنَا الْأَعْوَامُ وَالْحَقْبُ
عروبة اليوم هلْ مَا زَلَّ تَشَدُّدَهَا
أَمْ شَاقَّكَ النَّوْمُ أَعْيَا قَلْبَكَ التَّعبُ

كُلُّ لَابْنَ هَارُونَ كَمْ مِنْ دَمْعَةٍ دُرْفَتْ
مِنْ حَرَقَةٍ في بَلَادِ الْعَرَبِ تُغَنَّصِبُ
وَمَا سَمِعْنَا لِأَصْنَامِ الْعَرْوَشِ صَدِ
وَلَا جَبَاهُ لَهُمْ تَنَدِّي وَلَا هَدَبَ
سَبْعَوْنَ وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى عَلَى مَضَبِّ
يَسْتَنْجِدُ الْقَوْمُ هَلْ مِنْ فَارِسٍ يَثْبُ
وَكُلُّمَا لَاحَ طَيفٌ لِلْمَنَى عَصَفَتْ
بِهِ الرِّيَاحُ وَحَالَتْ دُونَهُ الْحُجَّبُ
أَكْلَمَا صَرَخَتْ ثَكْلَى كَتَبَتْ لَهَا
مَاتَ الرَّشِيدُ إِلَى مَنْ يُرْسَلُ الْطَّلَبُ
بُحْ لَيْ بِمَا شَيَّئَتْ هَذَا اللَّهُنْ تَعْرِفُهُ



تعليق ندي على القصيدة

للدكتور / سعيد العوادي

والنصان كلاهما من الشعر العالي، الذي لا يدانى، فكيف
انساب شاعرنا بين هاتين الدوامتين، وأنشأ نصا أقل ما يقال
فيه إنه من النصوص المحكمة العالية، ونسج لنا بردة شعرية
حق له أن ينخر بها ويدل.. فماذا صنع الجمعي؟

وطأ محمد الجمعي لنجمه بعنوان يمنع القرائي
تراسلا فكريًا متصلا، مشدودا، يتنظم فيه النصين السابقين،
فالنص السابق (أبو تمام وعروبة اليوم) يشد نص أبي تمام
ويستحضره موازنة وشكوى، ويشد محمد نص البردوني
فيستدعي معه النصين على طريقة رواية صاحب الأغاني
لقول عائشة رضي الله عنها: رحم الله ليبدأ إذ قال:

ذهب الذين يعيش في أكافيهم

على الرغم من سعة مسالك الشعر، وبساطة
فجاجه، يجد الشاعر ضيقا وعنتا كأنما إن رام أن يواطئ نصا
مشهورا، بلغ به صاحبه الغاية في الفن وصار حدثا تسير به
الركبان .

في مثل هذه المواطن ينماز الشعراء، ويظهر معدن
الشعر، ولنا في المعارضات خير مثل، فما أكثر ما عورضت
بردة البوصيري، ولم يسلم منها من يد الإهمال سوى
نصوص قليلة.. لعل أبرزها نص الأمير شوقي.

على أن شاعرنا محمد الجمعي قد عارض نصين
اثنين: النص الأصلي لأبي تمام، والنص المعارض للبردوني،

هنا فجوة لغوية لا يردها الا شاعر حاذق
مجيد، (دأب) مصدر منبت عن فعله ولذلك في التقدير مذاهب،
تعرفها المشتغلون بالنحو، فال مصدر هنا ينبع عن الفعل ويدل
على المشابهة... على نحو قول أبي الطيب :

رماء الكثاني والعامري

وتلاه للوجه فعل العرب.

فاستغنى بالمصدر عن الفعل دالا على التشبيه، وهذا الاجتزاء
أو القفزة اللغوية يلتذ به القارئ معنى وانشادا.

الموضع الآخر هو قول الشاعر :

كل الرماح بصدر ي تستفز دمي

وأين قومي أقاموا اليوم أم ذهبا

(أقاموا اليوم) الفجوة اللغوية تردها أم؛ لتنبع
عن استفهام مقدر، وأصل الكلام (أقاموا اليوم أم ذهبا)
وهذا الوطن من المواطن القليلة التي يباح فيها حذف
الاستفهام اكتفاء بدلاله (أم) عليه ، كقول ابن أبي ربيعة :

لعمرك ما أدرني وإن كنت داريا

سبع رمين الجمر أم بشمان

لذلك ؛ قول الشاعر في البيت الأخير:

عروبة اليوم هل ما زلت تنشدتها

أم شافقك النوم أعيَا قبلك التعب

(أم) هنا منقطعة وليس متصلة كالأولى؛ لأنها وقعت جوابا
لهل وليس للهمزة، فتكون بمعنى بل الاستدراكية على نحو ما
تقرره أجرومية النحو، وأنطن ظنا أن الاستدراك هنا أدخل
في سنه المعنى ؛ إذ لا معنى للاستفهام المتصل، وقد تقرر
النوم والتعب في الذهن في الأقل، فالمقام مقام تقرير لا
سؤال، على نحو قول أبي حربة: (أتصحوا أم فوازك غير
صاحب) في النص المشهور.

وما زالت غيمات محمد متنقلة بالجمال، استدعاء ورموزا.
وتوظيفاً وتماهياً.

ويقيت في خلف كمثل الأجرب .

لو أنه عاش إلى زمننا هذا ما تراه قائلا؟ ثم تنداح الرواية...

على أن حديثي هنا مقتصر على اللغة والفن..

بحسب أول ما استوقفني في النص الرنة العذبة للمطلع، إذ يقول :

بح لي بما شئت لا لوم ولا عتب .

..اذ لولا العنوان لذهبنا إلى بائنة ذي الرمة غيلان الذائعة
، التي أولها :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كانه من كل مفرقة سرب

و أنا أحيي جداً السبيلين المختلفين للنصين، ففي المفتح
يطالعنا ..الإنشاء (بح لي)، وعند أبي تمام نجد إخباراً تقريراً
(السيف أصدق إباء)، وعند البردوني إنشاء غير طبلي
(تعجب) يقع منزلة بين المترلتين (ما أصدق السييف إن لم
ينضه الكلب) إذن الانتقال من الإخبار في النص الأصل، إلى
الإنشاء الوسطي في المعارضة إلى الإنشاء المحسن عند صاحبنا
محمد، هو انتقال تراكمي من الفرح إلى الغضب إلى البه
والحزن. يختلف بنا في بحث متلاطمة ولكنها تجعل التصوص
الثلاثة نصاً واحداً يتنظمها جميعاً خط زماني متغير. نحن أمام
معادلة منطقية، يتجاوز فيها الثابت والمتتحول (الفن /
الزمن).

في حيز قصير مثل هذا ماذا عساي أن أقول ودوائر
الفن تنداح أمامي؟! ساكتفي بالوقوف عند ملمح تركيبي
واحد لك أن تسميه بالفجوة اللغوية، أو القفزة التركيبية في
مواضع تشي بعلو كعب الشاعر، ومكنته الصياغة الشعرية
عنه.

الموضع الأول في قوله :

دأب الذين أضاعوا مجدهم وغدوا ..

يستعطفون المنى وصلا فتحتجب

أم بلقيس

من قصيدة (بطاقة مواساة لأم بلقيس)

سالم العبد حمود

طيب الله ثراه

كأنها عهد أهل الكهف إذ رقدوا

يا أم بلقيس أين جمالك الأسر

حتى إذا ما صحووا.. في عالم آخر

باد عليك الأسى في عيدك العاشر

أسمالك الباليات الصفر تفزعني

هذا ربيعك ... ما بال الخريف سطا

وصولة الجوع في سيمائلك الضامر

يرمي على الأرض خسفا طلعك الراهر

مزقت قلبي صبابات شقيت بها

قد أجدب الروض في نيسان.. واعجبي

يا أم بلقيس بعد رهاننا الخاسر

هل مرنisan - عاماً - ما به ماطر ؟

- ماذا جرى حدثيني أي كارثة -

أين الطراوة والحسن البديع خبا

حلت، وأي مصاب مؤلم قاهر

أين الصبا والشباب اليانع الساحر

هل ذا من الله رزء تبتلين به

كم حطم البؤس في عينيك أمنية

أم هذه سطوة من حاقد ماكر

وحط عنك الضنى صبح الهوى الناضر

كانت بعينيك أحلام معربدة

هرمت في عشرة أعوام قد انصرمت

ما راودت في الليالي مقلة الشاعر

أضاقك الهون فيها حظك العاشر

لا تكريبي يا معذبتي فإن غداً	وكلنت في الزمان أحلى عروس بدت
تسري تباشيره في أفقنا العاطر	حسناً دلاً ونعمى تبهج الناظر
لن يصمد الظلم والتزيف مهما جرى	كم غرد القلب في نقائك مبتهاجاً
والنصر لا ريب فيه اليوم أو باكر	وكم على البعد كنت سلوة الخاطر
سقيا لعينيك إنا عند موقفنا	حتى إذا ما أفقنا بعد نشوتنا
ما ضرنا غير هزة العابث الغادر	وأنت قد صرت فعلاً واقعاً حاضر
من لا يرى في الحقيقة غير بهرجها	هيّت ثعالب نكرى ما لتنا سبق
وجوه الحق أسطع من عمى الناكر	بمثلها تزدهي في شطحها العابر
طغى الفساد وأطغى فوق هامتنا	هيّت تعيث فساداً لا حدود له
وسلطة الويل لا ناهي ولا زاجر	وتعتدي في مناحي روضنا العامر
قد صادر الحكم، والثروات أممها	يا أم بلقيس حقاً أنت في شرك
ولم يعد بعد في طغيانه السادر	صادوك من ينصبون عليك في الظاهر
لا بد من جرعة تشوّي حرارتها	هل تصبحين لبعض القوم مزرعةً
أكباد من أوغلوا في جرحنا الغائر	نشقى عليها ليهنا اللويبي الشاطر
فمن يعالج في عينيك ما جرحوها	ما أتعس الاغتراب المري في وطن
بل من يداوي دمامل قلبك الطاهر	ذيوله اليوم فوق الهم تتفاخر

فِيهَا قَدْرَةٌ

انتصار

محمد الخضر المحوري

استقامتها في كثير من الأوقات
ان تتحول إلى اعوجاج وتكسر،
وكان شخصا يجر جثة وراءه
مع شيء من المقاومة التي لا
تشكل عائقا عن المواصلة.

وترواشق بالحجارة ، وقد لوحظ
إثر فض العراق وجه راجح
 مليء بكمات وندوب ، وقد أقسم
 حينها أنه سيضع حدا لتفاهمات
 سعدون ، وأضاف سامي الجزار
 أنه سمع راجح بعد الحادثة في
 حوش منزله بيومين يتلوه من
 ألمه وبقسم أن نهاية حياة
 سعدون ستكون على يديه ، لكن
 لم ينبع أحد بينت شفة للشرطة
 حين عاينت جثة سعدون ،
 واكتفى الجميع بالسكت ، كان
 سعدون وحيدا ، لذا لم يثر
 احتفاءه لغطا كبيرا ، وتناساه
 الناس ، إلا من أحاديث تدار
 أحيانا على توجس وحذر حول
 شبح يظهر للمارة بالعشى
 بالقرب من كوخ سعدون
 المهجور.

تبعدنا آثار الأقدام بداعي
الفضول وشيء من محاولة
إثبات رجولة لم يكن أوانها بعد،
فقادنا كل ذلك إلى منفذ الكوخ
المتهالك، خطراً راشد أولاً بحكم
المسؤولية التي كلف نفسه بها
دون أن يكون لنا علاقة بذلك ،
تبعته كي أحل ثانياً بالترتيب،
كان الكوخ شبه مهجور، في
إحدى زواياه إن صح إطلاق
هذا المسمى بقايا علب وقناني
على منضدة خشبية عتيقة متسخة.

كنا ثلاثة، نتسلى بأعقارب سجائر
تالفة على مقربة من كوخ
سعدون، المهجور منذ وجدت
جثته ملفوفة في طرحة مبقعة
بدمائه القانونية أمام جامع القرية.

((يقولون أن روحه ترسل أصوات مخيفة في الليل)).

تفوه راشد بذلك، فازداد التصافي بزید، ليدفعني بقوة بعيد عنه.

كان راشد أكبرنا سنا وهو لهذا يتکي بالوسط مادا رجليه بمنتهى الأريحية، وعلى سحته السمراء يصطنع إمارات فتوة ورجولة، كنت الأصغر ، لهذا لا أبدى أي اعتراض تجاه أي قرار ، أجيد الأصغاء ، والأكثر من هذا أن تتفيدني للأوامر يتسم بالدقه، ودائما ما يرسم علامات رضي وتشاهد بوضوح على وجهي زميلي.

رسقني بسؤاله ليطّل قهقهة
مجنونة، ويتابع حديثه الغريب
بالنسبة له :

بعد ساعة من القفوه بمحاقات
مقرفة ما كانت لو لا تلك الخلوة
التي نمارس فيها جنوننا بحرية
مطلقة ، توجهنا صوب الكوخ
المهجور ، وفي الطريق تتبعنا
آثار أقدام ترسم وقها بدقة
أحيانا، وتحتفى ليظهر بدلًا عنها
خطان مستقيمان لا ثبات

هذا يعني ان القاتل هو راجح .
رد راشد وهو يفرك شعره
المجعد :
(على ما يبدو) .

واكتفى برفع حاجبيه وانزلهما.

في الوسط من الكوخ المتهالك
لاحت آثار قدمين حافية على
وشك الاندثار، المسافات بينها
متناسبة، وعلى ما يبدو أن
عراكا نشب في الزاوية.

سأله راشد: هل يعقل أن شخصاً واحداً خلف كل هذه الفوضى؟ ددت متنقلاً.

صخرة حصاة النصلة

صخرة " حصاة النصلة " توجد في السعودية، وعليها نقوش تعود للحضارة الأشورية، وأخرى هيروغليفية تعود لحكم الملك رمسيس الثالث .

والغريب فيها أنها مقسومة نصفين بدقة متناهية وكأنها قسمت بالليزر مما يجعل فكرة أن السبب هي عوامل التعرية الطبيعية أو التآكل أمراً يصعب تصديقه .

ترتکز الصخريتان على قاعدتين منفصلتين ، ولم تسقطا أبداً رغم مرورآلاف السنين ، ويعتقد سكان المنطقة بأن الجن الذين يسكنون الصحراء هم الذين قاموا بتقطيع الصخريتين بهذه الدقة ، بينما هناك من يرجح فكرة أن ثمة حضارة متقدمة ما عاشت في تلك المنطقة ، وهي التي قامت بتقطيع الصخرة بهذه الطريقة .

من بين سمات الغرائية في صخرة (حصاة النصلة) أن الشق في الصخرة لا يوجد به تعرجات أبداً ومستقيم بطريقته مدهشة .

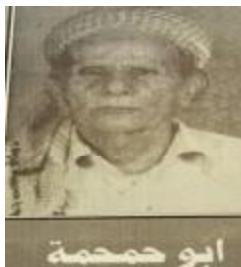
وهل هناك آثار لرفيق، وأضفت
محاولاً إيجاد تعليل مناسب:
لعله شخص مصروع.

استحسن زيدرأبي وحرك رأسه
بالكاد انتهيت من تعليلي،
وبالباتي رأس زيد لازال يتأنج
طلعاً نازلاً، حتى أطلق راشد
صراخاً مهولاً، وعيناه
الصغيرتان مسمرتان خارج
الكوة التي تتوسط جدار الكوخ .

كان راجح الجradi ملقى خلف
الគوخ على قفاه، وخرج له ذي
المقبض الأسود غائضاً في
صدره، لم نتمالك أنفسنا وأطلقنا
العنان لسيقاننا المرتجفة، بعد
أسبوع فاحت رائحة الجثة
العفنة، ولم يعلم أحد من الذي
قتل راجح الجradi عدا أن
راشدًا كان يتبعج أحياناً بأنه
لاحظ روح سعدون وهي تغزو
خجراً في صدر راجح.



قصيدة مطولة لأبي حممة



هذه قصيدة طويلة تتكون من (120) بيتاً للشاعر الوطني ناصر عبد الله مكرش أبي حممة رحمة الله بقلم الشيخ عبدالله النخعي أبي فهد حنظه الله... كان أبو فهد يحب مجالسة أبي حممة ويستمع منه للشعر ويقوم بكتابته وحفظه حتى لا يتنسى. أبو حممة قال هذه القصيدة في عام 1974 وكان احتفال في ذلك اليوم وكان الرئيس سالمين علي ناصر وعد الفتاح حاضرين وشرح فيها ما حصل من أحداث قبلهم وحذرهم من الغلط في الحكم القادم.

باقول باسم الله أول كل شيء والثانية إلا وقدهم هاربين
بلاه صلوا على النبي يا حاضرين كلن هرب وحده ولاحد شاف حد
كانت حوادث في السنين الأولىه
واسلام على بنين العماله
وأنا علمنا كلام الغافلين
وطروحو لعلام بين الجانبيه
ثارت جيوش الامة المتوكله
برفقة ابن إسحاق والمتوكلين
وهجم على بنير وبنير حاربه
مدة سنة وبعد قالوا طاييعين
وتوجهت على حدود العوذله
وحاربوهم في الحدود أربع سنين
وتدخلت فيهم سياسه زيديه
والعوذله من بينهم متماكريين
الجيش ماسك في الحدود الغربية
وخططوا للعدو في الخط اليمين
وهجم على سوق الأدر ملا امشعه
ومسكوهم مثل الجراد الممهدين
الشعب واقف والسلاطين ارحلو
لما الجبل عند سيجر مشتكين
ونصيف منهم لاجانب المتقين
ياواردين المحكمه ياسايرين
واعطالهم كرنين لك الطائره
وأمر على الطيار يرمي رميتين
ورما برمييه بين زاره والأدر وطلابين الحق عادو خاسرين
ألف الله بيده رزقنا وموتنا
ولابنى مصنع ولاسا مدرسه
خل شباب الشعب له متجنين
وصبح يعلم بريت العسكريه
وتحاطب ابن إسحاق وبريطانيه
وبعد صاح الشعب صيحه صارمه
مائاد تسمع من صراخه والأئمه
وقامت الثوره وطار أشرارها
ومن قمم ردفعان نادي الثنائيين
وجابوه فحمان مرفوع القمم
وجابوه بيحان أرض المصعبين
ومدت الثوره على أهل الخامس
والرابعه وأحشور وأبيين لادفين
للكور لعلى دي ظفافه عاليه
لأرض يافع كلها لاحالمين
حنت ورنت في الجنوب كلها
الهون يقصف والقتاب يقرحين
وزعزع استعمار حتى إنه هرب
لنند ولا يسائل على المتسطرين
وبعد قام الحق والباطل كمل
والظلم واقع في جراب الظالمين
ألف الله بيده رزقنا وموتنا

وأعلامنا تصبح مع المتقدين	أما الخداعه في جراب الخادعين	وحياتنا بيده ونحنا واقفين
نعمل مصانعنا ونبني شعبنا	والصاد صفيينا العناصر كلها	والباء باسم الشعب أول نبتدى
والعدو ينزل ونحن طالعين	لا عنصري فينا ولا عد خاينين	وبأسم ثورتنا وبعونا سالمين
لاتسلط شيء علينا عدونا	والضوء ضوء الصبح واليل انجل	والبقاء توكلنا على الله دائمًا
تصبح فریسه للطغاه الظالمين	وبان ضوء الصبح للشعب أجمعين	وحنا على الله كلنا متوكلين
أهل المظلوم والعروش الظالمه	والطاء طويينا حبل منهو ضدنا	والثاء ثواب الفضل والنصر لنا
دي يأكلون الشعب كاللحم السمين	طيه بطيه للا بد مابنلين	الدعم ثورتنا ونصبج ثابتين
يتقىمونه مثلما لحم الغنم	والظاء ظمائنا لصالح شعبنا	والجيم جرارنا ومكيننا
من ناصفه ومن ربع ومن ثمين	والله يشهد بيننا ياحاضرين	واصل لصالح شعبنا في كل حين
ياشورة أكتوبر أبونا وأمننا	والعين عمرنا أراضي خاربه	والحاء حمام الدور لازم تزقرطي
امشي بعون الله والله المعين	دي بند استعمار المستعمرین	لثورتك ولجميع الثانرين
يأم المصانع والمدارس والعمل	والغين غيرنا مكين أرتوازيه	والخاء خطونا الخطوه التصحيحه
وأم المزارع ياجسور العابرين	وفي زراعتها يعيش المعدمين	دي حطمته معداء وخليهم طحين
إننا جنودك في المبادئ كلها	والفاء فتحنا الباب لأصحاب العمل	وال DAL داويانا جميع امراضنا
ونعاهدك بالله إنما مخلصين	خمسه وتسعين في الميه عاملين	في تم صحتنا ونمثي أمنين
وابنًا على استعداد في وقت الطلب	والكاف قربنا الحدود المبعده	وال DAL ذري أجياننا ياشعبنا
وفي المبادئ والموقع صامدين	من العلم للسداسه متواصلين	دي في المدارس جيلنا متعلمين
تنظيمنا وجنودنا وشعبنا	والكاف كفينا وقمنا اقتصادنا	والراء رميها العدو رميها صارمه
جميعنا على العدو متتساعدين	قمنا بانفسنا ولا عاد نستعين	وراح هارب لاحساب الرجعيين
يابن ربىع رئيس الجمهوريه	واللام لمينا جميع أحزابنا	والزاء زاد الخير والشر انتهى
وياعلي ناصر وفتح الأمين	طلايعي وقومي وسرنا موحدين	يارب زدنا خير لصبح زاندين
كونو على كلمه ويداً واحده	والمممحو الأميه من شعبنا	والسين سيدنا مع أخواننا
لصالح الثوره وحق المواطنین	والظلم والإقطاع والمتخلفين	مع الأشقاء والعرب والمسلمين
الظلم لاينصر ولاهله تننصر	والنون نثبت للعروبه كلها	والشين شاركنا مع كل الدول
والحق ساس النصر والجبل المتبين	انا عرب وأبناء عرب دنيا ودين	وبالعلاقه والصداقه والثقين
من طاب في شعبه تايد موقفه	والساوا وطينا كراسى السلطنه	وليس ننسى جمل كوبا وال مجر
يسعد وربه يسعده دنيا ودين	لاسلطنه تذكر ولا مستوزرین	وليس ننسى جمل سوفيتی وصين
من حيث يتوجه على العدو انتصر	والهاء هدمناها وراحت خاسره	دي شاركونا في مهمات العمل
والنصر جنبه ورفيقه والضمرين	في سيرت الأيام وأعوام السنين	ياما ليالي جزر عوها ساهرين
ياماهر الموجات ياصيادنا	والبياء يارب تجمعنا وتعلى صوتنا	الجمل عند الحر دين واضح

<p>لأنهم في كل وادي هايمين لاهل المغاني والطرب والمطربين إلا الذين آمنوا واستأنمو رسو على القافية يأشعارنا</p> <p>وتوجهو على طريق الصالحين مثل البناء لارصه الباني الزكين بارب جنبنا جهنم والصقر وشاركونا في التصيده لكم</p> <p>لبعث ونحن على الصراط فائزين وابنو لأننا في البناء متشاركين يا سعد من صلي فروضه كلها نا هاجسي سباح في بحر الهوى</p> <p>وسعد من يلقاء كتابه باليمين ماحد سبح مثله من المتهجسين بارب ترحمنا وتغفر ذنبنا في الأوله والثانية والثالثه</p> <p>ولا تسينا في كتاب المذنبين والرابعه والخامسه والسداسين نرجوا الشفاعة من الله و النبي بطلع الأبيات من بحر الهواء</p> <p>هو دي عرج ورافقه روح الأمين يسمع بها أهل الفطن والمنقطنين شفاعته لأمة محمد كلها ذا قيل شاعر له مواقف سابقه</p> <p>شفيع للأحياء وديهم ميتين وعاد باقي في بحوره غاطسين يشفع لنا والحاضرين كلهم يخرج الأبيات لاصحاب السمر</p> <p>في جنة الفردوس نبقى خالدين وططلع الأبيات للمتحمسين عفوك وثبتنا بدي ترضى بها لا جاء على المسرح حصل وقت الفرح</p> <p>ولاترد أهل الجماله خائبين ولاسرى قهد عيون الناعسين أهل الكرم وأهل الصدقة والوفاء واتسمعونا يا جماهير الوطن</p> <p>دي في الجماعه يكرمون الجائعين مع قيادتنا وشبابنا والشابين اليليلة الرحمان طيببي وانوري تتفكر الثورة على شعارها</p> <p>لنا ومنهم في سمرنا راقبين دي في بحور حليهم متسابقين عادت علينا بالنعيم والفرح من عنده القوه على الموجه سمر</p> <p>في ساحة الميدان لمسي سامرین ومن عجز يمسك طريق القادمين ختمت قولی بالنبي وصحبته ماتستوي أسماؤهم وأفكارهم</p> <p>ماتتصبح الحاج عنده زائرين عاده فرق بينهم ومفرقين صالح برقه في مواسم صيفيه حد منهم ينطق بشيء ما يقتهم</p> <p>وتحنن الراعد واردف بالحنين وصبح في التاريخ والمنطق يقين ومنطق القرآن ينطق ضدهم قدره مؤرخ عند رب العالمين</p> <p>يقول قالو قول مالا يفعلو</p>	<p>بيحفظك في البحر رب العالمين بدأ على العجاف وبدأ على الشبك واصبر وربك بيعين الصابرین اصمد على شغلك لصالح ثورتك</p> <p>مالك من أهل البلبله والمخربيں أنت المجازف في البحور الطاميه وأنت المسابل وأنت سيد المسابلين مد الشبك في البحر ياصيادنا</p> <p>شفنا بانتاجك وعونك نستعين انظر بعينك لاجماهير الوطن دي يصبحو لسفينتك متناظرين يامن رفعت الشمس في جو السماء</p> <p>كن عون للصياد بالحق المبين والفخر للمرأة وطوبوا لاختنا دي شاركت مع جميع العاملين دي شاركت فيها المصانع والعمل</p> <p>وفي المدارس دارسه ومدرسين وفي المزارع والمبادي كلها لدعم ثورتنا ودعم الكادحين عشتي وتمشي حر يابت اليمين</p> <p>تشاركي مع أخوتك وتناضلين امشي بحرية وعزك والشرف لاتخضعي راسك ولا عذر ترهيبين اليوم قام الحق والظلم انتهى</p> <p>مائادناشي في زمان القاصبين ياليم ياتفاح ياذوال العنبر ياناقش الحناء ومنقوش الجبين جنبا إلى جنب وبدأ واحده</p> <p>ونتي سراج البيت والعين اليمين حني ورنني ياحليلي وانسجي</p>
---	---

مساجلة دحيف

اشترك فيها الشعراء :

1 - محمد ناصر العولقي - 2 - أحمد قصعان 3 - ناصر السعدي أبو نايف

4 - فتحي بن دلوة 5 - ناصر السعدي أبو أكرم

من يعين المعنى؟



أبو نائف



قصعان



أبو أكرم



العولقي

العولقي

من يعين المعنى؟ من يقل لي أنا؟
يعطيه أجره مدبل لو بيا من عيوني

أبو نايف

يا محمد تمهل كلهم في عنا

ون جاء حصاد المجاني محتمل يخبروني

العولقي

شفت في الخد وردة قلت طاب الجنـا
لكن شراح هذا الورد با يصرعوني

أحمد قصـان

سرى الليل جينا للسلـى كلـنا

بوصالـح الجـيد قـلـك بـيت خـوـتي يـجـونـي



أحمد قصunan	أحمد قصungan
يا المشدر نجمل رحمتك مدننا بنخبرك كيف تتسلى وتهنى بدوني ؟	وُفْلُ الحسيني في حقوله دنى والزبن دي لا ذكرته غصب حاجت شجوني
أبوأكرم	أبونايف
دمعة العين في خدي مسوّي حنى يا قاسي القلب ويلك آح ما بهذلوني	وينكم يا صحابي ظبي وادي بنا كم لي ترقب وصوله ؟ يا غبوني غبوني
أحمد قصunan	العلقى
عادني ذاكر الماضي ودي بيننا ذا سر مكنون ما بوجه ولو يقتلوني	العناء والعنية والسلا والمنى في قربهم ون نموا هجري ألا كفنوني
أحمد قصنان	أحمد قصعان
صبتني حيث يوجع مكن مكتتنا الله أكبر على قصunan كسر قرونبي	يا حمامه مغزد في سماء حيننا صوتتش شجاني مكان الصوت داخل أذونني
أحمد قصنان	العلقى
الحسد يحسدونا ليه على حبنا ؟ بوصالح الجيد متبركع ونا برکعوني	يا بريد المحبة كلت أكبادنا ساهن من أعوام حتى بالخطأ ينكرؤني
أحمد قصنان	أحمد قصنان
من عصاهم لبوه الموت في عرفنا واستغفر الله لا أصحاب اللهي كفروني	آح في آح يا ذاك الزمن عَدْ بنا فيك ابصر احباب قلي هم كمن يبصرونني
أبو أكرم	أحمد قصنان
قال لك كيه منعك جيت لا أرضنا وشوف حاله منك قال ما قدروني	سؤالی لكم هل يذكروا وَذَنَا والا نسوا الود خلاني وأيضا نسوني؟
أبو أكرم	بن دلوة
صحت من دي من أول شلّحوا حقنا والليوم خوتي وراهم كل شي شلّحوني	من حَرم خل من خله جعل له الفناء قصunan من قبل متعدّب كما عَذِّبوني
أبو أكرم	أبو أكرم
	من بيا الزبن يقشع في الغلا والدنى باجي الذي حبهم قلبي ولو ما يجوني

جروب الدحيف تراث شقرة



التعشير

د. عبدالعزيز بن عقيل

القرى التي يذهبون إليها، فنفي ذلك، وقال: إنهم "يعشرون" بإطلاق النار للتقدير، والإعلان بقدومهم في صف، (أو عدة صفوف) مُنتظمة، ولكنه استذكر وقال لي: إنه عندما كان صغيراً ذهب إلى ساحل حضرموت لأول مرة (وهي مدينة الملا)، وصحبه والده إلى قرب ساحل البحر، في مكان خالي من الناس في اتجاه حي "الشرج" الذي كان حينها خالياً من العمارت تقربياً، وطلب منه أن يتحقق مثل تهيف الحمار عشر مرات؛ وذلك كي لا يصيبه مرض جلدي يسمى "التخبيز"، فتحقق طاعة لوالده، واعتقداً في تفادى الأمراض التي تتسبّبها البيئة البحرية الحارة الشديدة الرطوبة، وعندما سأله عن اسم هذه "العادة" ، قال لي: بأنه لم يسمع باسمها. وحاولت أن أعرف اسم هذا الاعتقاد فلم أجده أحداً يفیدني حتى الآن بل أن بعضهم لا يعرف شيئاً عن هذه العادة" - هي عادة التهيف عشر مرات عند رؤية البحر لأول مرة - المترتبة من عهود ما قبل الإسلام ... ناهيك عن الاسم الذي يُطلق عليها، فعلها انطوت في غياب النسيان؟!!.

لذا لا تستغرب عزيزي القارئ مثل هذه التحوّلات في المعتقدات الشعبية؛ فكم من "معتقدات" كانت في البداية لنفادى مرض "ما" ثم أصبحت زينة أو احتفالاً بالطقوس "كالتعشير مثلاً" وكذلك الفشوط أو الوشم أو ليس الحالات المعدنية على المعصم والزند والألف والأرجل والأذن وغيرها... وغيره.

أرواحها الشريرة، فإنه يقف على مقربة من القرية قبل دخولها، ويضع يديه خلف أذنيه، وينهق عشر نهقات تهيف حمار ثم يدخلها، ومن هنا تظن الأرواح الشريرة القادم حماراً (أو أكثر من حمار واحد) فتنتجه إلى الحيوان، وتخطي الرجل فيدخل القرية وقد أمن وباءها" وشرّ جنّها .

وقد قال "عروة بن الورد" في هذا الصدد :

واني وإن عثرت من خشية الزدى

نهاق حمار إبني لجذوغ

(أنظر: معاجم اللغة العربية). كلمة "عشر". وكذلك كتاب: السيد محمود شكري الألوسي البغدادي "بلغ الأرب في معرفة أحوال العرب". بيروت بدون تاريخ. الجزء الثاني ص 315-316).

وقد أبطل الإسلام الكريم كل ذلك مع عادات أخرى لعرب الجاهلية، ولكن بقيت الكلمة (رغم فقدتها التعبير عن محتوى الاعتقاد الجاهلي التي كانت تعنيه). وأصبحت كلمة "التعشير" - لدينا على الأقل عشر اليمانيين - تعني الطقوس النارية الترحيبية، وانتهت من ذاكرة الأجيال سبب تسمية "التعشير".

وقد سألت شيخاً مُقدماً في السن (من منطقة الكسر بوادي حضرموت) في أوائل الثمانينيات عن "التعشير" وهل له (في صباح أو في عهد آبائه وما تناقلوه عن آبائهم) ارتباط بـ "رقية" أو "تفادي وباء"



إذا سمع أحدهم الآن في المناطق الريفية - القبلية والبدوية - صوت طلاق نارية، يقول: إنه سمع "تعشيرة بندق".

منذ دخول الأسلحة النارية وحتى الآن، فإن رجال القبائل إذا قدموا إلى بلدة أو قرية لقضية، أو لأمر مهم أو قدموا مسافر له مدة غياب طويلة، أو في حالات الزواج، والتهنئة والضيافات الكبيرة، فإنهم عندما يصلون إلى قرب القرية المضيفة يقومون بإطلاق النار في الهواء، ويسمون ذلك "تعشير" أو "تعاشير" أو "تعشيرة" .

وقد يردد بالمقابل أهل القرية الوابل إليها الضيوف بإطلاق النار "التعشير" في الهواء على سبيل التقدير والمعزّة لهم.

وقد يطلب بها (أي التعشير) ضمن تنفيذ بعض الأحكام القبلية الأخرى من قبل "حكم" اختارته قبيلتان أو فخيّلتان مُتّازعتان - وذلك بعدّه رداً للاعتبار. هكذا الجميع يفهم كلمة التعشير.

ولكن هل تعلم أن "التعشير" عند العرب قبل الإسلام كانوا يعتدونه وقاية من مرض "ما" أو رقيقة من "عين شريرة أو "أرواح خبيثة؟!" ، فإذا أراد رجل دخول قرية "ما" أو أرض يخاف وباءها، أو خانت

من نشاطات جامعة أبين

افتتاح الجامعة رسمياً بزيارة معالي رئيس الوزراء ومحافظ محافظة أبين



لقاء رئيس الجامعة مع وفد جامعة العادل الذي زار الجامعة



الندوة العلمية بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجامعة



من الأنشطة اللا صفيحة لطلبة الجامعة

دورة تأهيل الأطر القيادية في محافظة أبين التي نظمتها الجامعة



ميلاد جامعة أبين



أ. د. محمود علي عاطف الكلدي

أمين عام جامعة أبين

كليات أخرى خاصة التربية في رصد والعلوم
الصحية في زنجبار .

ولا يمكن إغفال دور محافظ المحافظة،
وإصراره على إنجاح مشروع الجامعة، وتذليله
العديد من الصعاب التي واجهت رئاسة الجامعة
التي تقع اليوم بالطلاب والطالبات في القاعات
الدراسية الجامعية وقاعات الدراسات العليا
المستحدثة .

وبتناغم وعلاقات ودية يعمل الفريق
الأكاديمي والإداري لإنجاز واستكمال كل
الهيئات الجامعية وفي مقدمتهم نواب رئيس
الجامعة .

أمنيتي أن أرى سكنا للطلاب القادمين
من المديريات الأخرى ومساعدتهم في الغذاء
حتى لا يحرم أبناء المديريات من الالتحاق
بالكليات الحديثة .

أدعوا الله أن يوفق كل أبناء أبين ليعملوا
موحدين من أجل تطور وتنمية أبين

يعد يوم 22 فبراير 2018م حدثاً
تاريخياً في تاريخ التطور التعليمي
والعلمي في محافظة أبين؛ فبعد ترقب
وانتظار صدر القرار الجمهوري في هذا
اليوم معلناً إنشاء جامعة أبين، وتلاه قرار
تعيين رئيساً لها .

ومن معرفة ومعايشة ورقة سفر
كان قرار اختيار أ. د. محمود الميسري
رئيساً لجامعة أبين أحد العوامل
الرئيسية لنجاح القرار وترجمته إلى واقع
ملموس ، ولا يتسع المجال لسرد جهوده
ومتابعته واتصالاته التي توجت بإنشاء
كلية الشريعة والقانون ، وكلية
الحاسوب وتقنية المعلومات إلى جانب
كليات التربية في زنجبار ولودر السابقة
التي كانت تتبع جامعة عدن لتغدو
جامعة أبين الوليدة مكونة من أربع
كليات ، وهناك طموح متأنٍ لإنشاء